# القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨هـ

## دراسة صوتية صرفية

الدكتور

**مجدي فتحي محمد محمد قشيوط**

مدرس أصول اللغة في قسم اللغة العربية
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

**العدد الحادي والعشرون**

**للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م**

**الجزء الثالث**

**رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م**

**الترقيم الدولي ISSN 2356-9050**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله الذي شرف العربية بأن أنزل بها قرآناً غير ذي عوج استقامت به وحُفظت، وسادت على لغات الأرض وبقيت، حمداً له أن أكرم أهل القرآن بالقرآن، وخلق الإنسان وعلمه البيان، وأخرس بالقرآن كل لسان ناطق بالبهتان في كل زمان ومكان.

والصلاة والسلام على أكرم العرب نسباً وخلقاً، وأفصحهم لساناً، وأكملهم بياناً، الداعي إلى دين الله بالحجة والبرهان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وورثته الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار.

## أما بعد

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وقضيت فيه الأوقات، وأفنيت فيه الأعمار، وأعملت فيه القرائح، كلام الله ﷻ تلاوة وتعلماً وتعليماً، ودراسة كل ما يعين على تدبره وفهمه، ولما كانت العلوم تشرف بموضوعاتها، فإن الدراسات القرآنية عامة، وعلم القراءات خاصة أجل هذه العلوم وأشرفها؛ لتعلقها المباشر بكتاب الله ﷻ وقد وجد فيه الأئمة كنزاً لا ينفد، ومعيناً لا ينضب، ورَوَاءً لا ينقطع، فعلم القراءات وما يتصل به من جوانب لغوية يعد من الركائز الأساسية في علوم اللغة المختلفة.

وإذا كان القرآن الكريم مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة العربية ودراستها لغة ونحواً، فالقراءات القرآنية متواترها وشاذها تعد أغنى مواد اللغة في إثراء الدراسات اللغوية والنحوية، وهي "منبع غزير يثري اللغة، ويمدها بالنمو والحياة لتصمد أمام التيارات الفكرية على اختلاف العصور والأزمنة، والقراءات سجل واف للغات العرب ولهجاتها، فإذا أردنا أن نقارن بين هذه اللهجات أو هذه اللغات

من حيث النمو أو التطور فإننا نجد خير معوان لنا في تحقيق هذا الغرض هو كتب القراءات. (١)

وقد اعتمد أصحاب المعاجم على القرآن الكريم وقراءاته، كما اعتمدوا على الحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، ومن هؤلاء ابن سيده، فمن يقرأ كتابه المحكم والمحيط الأعظم يتبين له أنه كان على جانب كبير من العلم بالقراءات، ولعله أخذ علمه بها من إقامته بمدينة (دانية) التي اشتهرت بأن أهلها أقرأ أهل الأندلس ؛ لأن أميرها مجاهداً العامري كان يستجلب القرّاء ، ويتفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال.(٢)

وقد تعددت الدراسات اللغوية حول القراءات القرآنية في معجمات اللغة، ويأتي بحثي هذا خطوة متواضعة، وإسهاماً يسيراً في حقل الدراسات اللغوية المعنية بذلك، وجاء ليناقش مستويين من المستويات اللغوية هما، المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي؛ لنقف على جوانب الاختلاف بين القراءات في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ومن هنا آل عنوان البحث إلى (**القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨هـ دراسة صوتية صرفية**)

واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس، **فالمقدمة**: تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وأسباب اختياري له وخطته. **والتمهيد**: تحدثت فيه عن ابن سيده والقراءات القرآنية. **والفصل الأول**: تحدثت فيه عن منهج ابن سيده في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها

(١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم ط/مؤسسة علي جراح الصباح ط/الثانية ١٩٧٨م ص٣٤٧

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ط/معهد المخطوطات العربية تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/الأولى سنة ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م مقدمة المحققين ص ٥

وترجيحها. **والفصل الثاني**: تحدثت فيه عن الظواهر الصوتية والصرفية في القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده. **والخاتمة**: ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

وبعد. فهذا هو عملي وهو جهد المقل، حاولت فيه ــ على قدر المستطاع ــ أن أخدم اللغة العربية من خلال القراءات القرآنية وتوجيهها، ولا أدعي فيه الكمال، فالكمال لله وحده، ولرسوله محمد ﷺ وسائر الرسل والأنبياء، والنقص شأن الإنسان، وأستغفر الله مما ندَّ به القلم أو زلَّ، ومما غاب عن الفكر أو ضلَّ، كما أسأل الله تعالى أن يعفو عنى بكل خطأ غير متعمد وقعت فيه، وبكل سهو غير مقصود فاتني استدراكه، وأن يحفظني من الخطأ والزلل في السر والعلن، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

**د/ مجدي فتحي محمد محمد**

# التمهيد

## ابن سيده والقراءات القرآنية

### أولاً : التعريف بابن سيده :

### أ ـ اسمه وكنيته [١] :

هو أبو الحسن علي بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل، النحوي، اللغوي، المعروف بابن سيده، الأندلسي المرسي الضرير.

ولا زال الباحثون إلى اليوم مجمعين على اسمه وكنيته: علي بن سيده، ومختلفين في اسم أبيه، بين: إسماعيل، وأحمد، ومحمد، وإن مال الكثيرون إلى أنه إسماعيل.

### ب ـ مولده ونشأته وحياته العلمية:

ولد ابن سيده حوالي سنة ٣٩٨هـ في مدينة (مُرْسِيّة) وهي محلة من مملكة (تُدمير) في شرق الأندلس المتصلة بإقليم جَيَّان، وكان ضريراً كأبيه واشتهر بذلك حتى لقب به فصار من يترجم له يقول ابن سيده الضرير أو الأعمى، ولم يصرح أحد ممن ترجم له أولد أعمى أم فقد بصره بعد مولده؟

---

(١) تنظر ترجمته في الأعلام للزركلي ط/دار العلم للملايين ط/الخامسة عشرة سنة ٢٠٠٢م ج٤ ص٢٦٣ ، ٢٦٤ وانباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ ج٢ ص٢٢٥ ـ ٢٢٧ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار الفكر ط/الثانية سنة ١٩٧٩م ج٢ ص١٤٣ والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق د/عبد الفتاح سليم ود/فيصل الحفيان ط/معهد المخطوطات العربية ط/الثانية سنة ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ مقدمة المحققين ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق/إحسان عباس ط/دار صادر ببيروت سنة ١٩٧٨م ١٣٩٨هـ ج٣ ص٣٣٠ ، ٣٣١

تلقى العلم على أبيه الذي كان قَيّماً بعلم اللغة، وعلى أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعيّ البغدادي اللغوي، الوافد على الأندلس، وأبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمْنكيّ الحافظ المقرئ، وغيرهم.

وإلى جانب اهتمام ابن سيده باللغة والأدب والنحو اعتنى كذلك بالمنطق عناية طويلة، وبلغ في هذه العلوم التي حصّلها مرتبة رفيعة مما جعل من ترجم له يمتدحه، ومما قيل في ذلك :

يقول السيوطي في البغية: " كان حافظاً لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، متوفِّراً على علوم الحكمة. " (١)

وفي وفيات الأعيان: " كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما، وقد جمع في ذلك جموعاً، من ذلك كتاب المحكم في اللغة،وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة، وله كتاب المخصص في اللغة أيضاً وهو كبير، وكتاب (الأنيق) في شرح الحماسة في ست مجلدات، وغير ذلك من المصنفات النافعة. " (٢)

وجاء في انباه الرواة: " إمام في اللغة والعربية ... وكان نادرة وقته، وله شعر جيد. " (٣)

ويقول ابن سيده عن نفسه: " وذلك أني أجد علم اللغة أقل بضائعي، وأيسر صنائعي، إذا أضفته إلى ما أنا به من علم حقيق النحو، وحُوشي العروض، وخفيّ القافية، وتصوير الأشكال المنطقية، والنظر في سائر العلوم الجدلية. " (٤)

ومن يقرأ المحكم والمحيط الأعظم يتبين له أن مؤلفه كان على جانب كبير من العلم بالقراءات، ولعله أخذ علمه بها من إقامته بمدينة (دانية) التي اشتهرت

---

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٤٣

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠

(٣) انباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٢٢٥

(٤) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة تحقيق عبد الحميد هنداوي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ ج١ ص٤٩

بأن أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها مجاهداً العامري كان يستجلب القرّاء، ويتفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال.(١)

واشتهر ابن سيده بالحفظ في اللغة والنحو خاصة. قال أبو عمر الطّلَمنكيّ: دخلت مُرسية، فتشبث بي أهلها؛ ليسمعوا عني (المصنف الغريب) لأبي عبيد، فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم، وأمسك أنا كتابي، فأتوني برجل أعمى، يعرف بابن سيده، فقرأ علي من أوله إلى آخره من حفظه، فعجبت منه. (٢)

ولقد ألف ابن سيده عدة كتب وصل بعضها إلينا وفقد بعضها، فمن أهم الكتب التي وصلت إلينا ما يلي(٣):

١ــ المحكم والمحيط الأعظم، وهو موضوع بحثنا هذا.

٢ــ المخصص.

٣ــ شرح مشكل شعر المتنبي، ولم يطبع هذا الكتاب ولكن تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة مخطوطة منه.

<u>ومن أهم الكتب التي لم تصل إلينا وذكرها بعض من ترجم له:</u>

١ــ الأنيق في شرح الحماسة، في ست مجلدات أو عشرة أسفار، على خلاف بين المراجع.

٢ــ العويص في شرح إصلاح المنطق.

٣ــ شاذّ اللغة في خمس مجلدات.

٤ــ شرح كتاب الأخفش.

٥ــ شرح العالم والمتعلم، على المسألة والجواب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ط/معهد المخطوطات العربية مقدمة المحققين ص ٥

(٢) انباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٢٢٧ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ط/معهد المخطوطات العربية مقدمة المحققين ص ٧، ٨

وذكر ابن سيده في مقدمة المحكم ثلاثة كتب من تأليفه، وربما كانت أربعة وهي:

١ــ الوافي في علم القوافي، وسماه في موضع آخر: (الوافي في أحكام علم القوافي).

٢ــ وكتاب نقد فيه الأمور الصرفية وغير الصرفية من كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت.

٣ــ وكتاب في التذكير والتأنيث.

ويفهم من قول ابن سيده: " وأما ما أتركه من الأشعار بالتذكير والتأنيث، فإنما ذلك لأني قد أفردت له كتاباً لم يوضع في معناه ما يوازيه، فضلاً عما يساويه، وكذلك الممدود والمقصور."(١) أنه ربما ألف كتاباً في المقصور والممدود.

**ج ـ وفاته**:

توفي بدانية في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة من الهجرة، وقيل: في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، والثاني أصح وأشهر، وهو الذي عليه أكثر من ترجم له.

قيل: في يوم جمعة كان صحيحاً سوياً إلى وقت صلاة المغرب، ثم دخل المتوضَّأ ، فأُخرج منه وقد سقط لسانه ، وانقطع كلامه ، وبقي على تلك الحال يومين ، وفي عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة توفي علي بن سيده بدانية ، بالغاً من العمر ستين أو نحوها. (٢)

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٤٦

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ط/معهد المخطوطات العربية مقدمة المحققين ص ٧

## ثانياً: القراءات القرآنية:

### أ ـ تعريف القراءات:

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأت الكتاب قراءة وقُرآناً، ومنه سمي القرآن، وأقرأه القرآن، فهو مُقْرِئ. (١)

وعرف العلماء القراءات في الاصطلاح بعدة تعريفات، فالزركشي يقول: " القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما." (٢)

وابن الجزري يقول: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله. " (٣)

ولتوضيح الفرق بين التعريفين نقول: تعريف ابن الجزري أعم من الزركشي، فالقراءات عند ابن الجزري تشمل المتفق عليه من ألفاظ القرآن الكريم والمختلف فيه مع نسبة المختلف فيه لقائله، ويفهم من تعريف الزركشي أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم.

وعلى درب ابن الجزري توسع الدمياطي البنا في تعريف القراءات فقال : " علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات

---

(١) لسان العرب لابن منظور تحقيق/عبد الله علي الكبير وآخرون ط /دار المعارف بمصر دون تاريخ ج٥ ص٣٥٦٣ (ق ر أ)

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/مكتبة دار التراث ج١ ص٣١٨

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص٩ وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ ١٧٠٥م تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل ط/ عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ج١ ص٦٧

والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع. " (١)

ونستنبط من تعريف ابن الجزري والدمياطي البنا شروطَ القراءات القرآنية، فقد اشترطا في القراءة النقل والسماع، ولعل ذلك لأن القراءة سنة متبعة كما يقول زيد بن ثابت الأنصاري، ولأجله أيضاً يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الاقراء بما يحسن في رأيه دون النقل، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية. (٢)

وعرف التهانوي القراءات فقال: " القراءة ــ بالكسر وتخفيف الراء المهملة ــ هي عند القرّاء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعاً أو أداءً بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ. " (٣)

وهنا شرط ثالث وهو: تطبيق المنقول أو المسموع على القرآن الكريم تلاوة وأداءً.

وفي ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن القراءة هي: النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيﷺ، أو كما نطقت أمامه فأقرأها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي ﷺ فعلاً أو تقريراً، واحداً أم متعدداً.

فالقراءة قد تأتي سماعاً لقراءة النبي ﷺ بفعله، أو نقلاً لقراءة قرئت أمامه ﷺ فأقرأها، والقراءة قد تروى لفظاً واحداً، وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء، وقد تروى أكثر من لفظ واحد، وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء. (٤)

---

(١) اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٦٧

(٢) القراءات القرآنية تأريخ وتعريف د/عبد الهادي الفضلي ط/دار القلم ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ص ٥٧ ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين ص١٠

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي تحقيق د/علي دحروج ط/مكتبة لبنان ط/الأولى سنة ١٩٩٦م ج٢ ص١٣١٢

(٤) القراءات القرآنية تأريخ وتعريف ص٥٦

**ب ـ شروط القراءة الصحيحة**:

وضع أئمة القراءات ضوابط وشروطاً للقراءة الصحيحة، وأحسن من تكلم في ذلك ابن الجزري فقد قال: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف. " (١)

من خلال هذا النص نستطيع أن نستنبط شروط القراءات الصحيحة فهي:

١ـ موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسند الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدي بهم من السلف على قبولها. (٢)

يقول الداني: " وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ ج١ ص٩
(٢) المرجع السابق ١٠/١

ثبتت الرواية لم يَرُدَّها قياس عربية ولا فُشُوُّ لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها. " (١)

٢ــ موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، أي ما يوافق الرسم ولو تقديراً، فموافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً.

٣ــ صحة سند القراءة، أي أن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذ بها بعضهم. (٢)

يقول ابن الجزري: " وقد اشترط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم وغيره، إذ ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله، وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، وقد كنت أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف. " (٣)

---

(١) المرجع السابق ١/١٠، ١١ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق/مركز الدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية ط/وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالسعودية ج٢ ص٤٩٤

(٢) النشر في القراءات العشر ١/١٣

(٣) النشر في القراءات العشر ١/١٣

## ج ـ التعريف بمصطلح الاحتجاج والتوجيه والاختيار والترجيح:

### ١ـ تعريف الاحتجاج لغة واصطلاحاً:

الاحتجاج في اللغة افتعال من الحجّ، وهو القصد، فالاحتجاج هو: تقديم الحجة، والحجة لغة: البرهان، وقيل: ما دوفع به الخصم... واحتج بالشيء: اتخذه حجة. (١)

يقول الليث : الحجة : الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وجمعها حُجج .

ويقول الأزهري: وإنما سميت حجة لأنها تُحَجُّ أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها، وكذلك مَحَجَّة الطريق هي المقصِد والمَسْلَك. (٢)

فالاحتجاج على ذلك هو تلمس الحجة، ثم الإبانة عنها وإيضاحها. (٣)

ويعرف الجرجاني الحجة اصطلاحاً فيقول: " الحجة: ما دل به على صحة الدعوى، وقيل: الحجة والدليل واحد. " (٤)

ويعرف د/عبد الفتاح شلبي الاحتجاج فيقول: " تقديم الحجة. " (٥)

ومن هنا يمكننا تعريف الاحتجاج بأنه: علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها. (٦)

---

(١) لسان العرب ٢/٧٧٩ (ح ج ج)

(٢) تهذيب اللغة للأزهري تحقيق د/عبد الحليم النجارط/الدار المصرية للتأليف والترجمةسنة١٩٦٤م ١٣٨٤هـ ج٣ ص٣٩٠ (ح ج)

(٣) ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات رسالة ماجستير للباحث/محمد عبد الله مهدي إشراف أ د/خالد نبوي حجاج كلية العلوم الإسلامية بماليزيا سنة ٢٠١٢م ص١٠

(٤) التعريفات للجرجاني تحقيق/محمد صديق المنشاوي ط/دار الفضيلة سنة٢٠٠٤م ص٧٣

(٥)في بحث له بعنوان: الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره وأصوله وثماره منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة جامعة أم القرى العدد الرابع سنة١٤٠١هـ ص٨٧

(٦) شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي تحقيق د/حازم سعيد حيدر ط/مكتبة الرشيد بالرياض سنة ١٤١٥هـ مقدمة المحقق ص١٨ .

وعلم الاحتجاج له أسماء أخرى عرف بها، واصطلح عليها من ألف فيه، نحو: وجوه القراءات، وعلل القراءات، ومعاني القراءات، وإعراب القراءات، وتوجيه القراءات. (١)

وكل تلك المصطلحات انضوت تحت مصطلح عام وهو الاحتجاج، فهو أعمها دلالة، وأشيعها انتشاراً في محيط الدراسات اللغوية. (٢)

وكان من المعقول في المنهج العلمي الصحيح أن يحتج للمذاهب اللغوية والنحوية بالقراءات الصحيحة، لا أن يحتج بمذاهب اللغة للقراءات، وذلك لأن القراءات قد توافر لها من الضبط والوثوق والتحري ما لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد العربية، فهي شاهد للقواعد؛ إذ هي الأوثق والأقدم. (٣)

يقول السيوطي: " أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً(٤)، أوآحاداً(٥)، أم شاذاً(٦)، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معلوماً؛ بل لو خالفته

---

(١) شرح الهداية مقدمة المحقق ص٢٠

(٢) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه دراسة صوتية صرفية رسالة ماجستير للباحثة/أميرة بنت عتيق الله اليوبي إشراف د/علي بن عبد الله القرني. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م ص٢١

(٣) الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم تحقيق د/عمر حمدان الكبيسي ط/الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ط/الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م مقدمة المحقق ج١ ص١٩

(٤) المتواتر: هو كل ما قرأ به السبعة، أو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

(٥) الآحاد: ما روي عن بعض السبعة، ولم يتواتر، أو هو ما صح سنده وخالف الرسم والعربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور.

(٦) الشاذ: هو ما لم يصح سنده

يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ(١)، ويَأبَى(٢).

وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه. " (٣)

ويقول ابن حزم: " ولا عجب أعجب ممن أوجد لامرئ القيس أو لزهير أو لجرير أو الحطيئة أو الطرماح أو لأعرابي أسدي أو سُلمي أو تميمي أو من سائر أبناء العرب لفظاً في شعر أو نثر جعله في اللغة، وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويحرفه عن موضعه، ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه. " (٤)

ويقول الألوسي: " وكثير ما أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن فاذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به، وأنا شديد

---

(١) كما في قوله تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ} سورة المجادلة جزء من آية ١٩، بتصحيح الواو، والقياس إعلالها بالنقل والقلب، كما عرف في الصرف.

(٢) كما في قوله تعالى: {وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ} سورة التوبة جزء من آية ٣٢، بفتح العين، وهي الباء، والقياس كسرها كرمى يرمي، فليس في العربية (فَعَل يَفْعَل) بفتح عين الماضي والمضارع وهو غير حلقي العين ولا اللام إلا هذا الحرف.

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ط/دار المعرفة الجامعية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م ص ٧٥، ٧٦

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة ج٣ ص ١٠٧، ١٠٨ وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني ط/مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ص٣١

التعجب منهم لأنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلاًعلى صحته، فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أولى."[١]

ولعل السر في الاحتجاج للقراءات القرآنية بمذاهب اللغة ما يلي:

**أولاً:** توضيح الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة، وسبق الحديث عنها، ومنها موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية.

**ثانياً:** الدفاع عن كتاب الله ﷻ والذب عن حياضه، ضد من يتوهم وجود لحن في القراءات ــ لاسيما المتواترة ــ، حيث شمر العلماء عن سواعدهم لتوضيح الوجوه اللغوية الأصيلة للقراءات. [٢]

## ٢ـ تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً:

التوجيه في اللغة مصدر للفعل وجَّه، وأصله من الوجه، والوجه معروف، والجمع الوجوه، ووجه كل شيء: مُسْتَقْبَلُهُ، وفي حديث أبي الدرداء: لا تَفْقَهُ حتى ترى للقرآن وجوهاً[٣]، أي ترى له معاني يحتملها، فتهاب الإقدام عليه. [٤] .

وعرف السكاكي التوجيه اصطلاحاً فقال: " هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين. "[٥]

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للألوسي ط/دار إحياء التراث ببيروت ج٨ ص٣٣

(٢) الموضح في وجوه القراءات وعللها ١ /٢٠

(٣) الحديث في المصنف لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي ط/المكتب الإسلامي ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م باب (العلم) حديث رقم ٢٠٤٧٣ ج١١ ص٢٥٥

(٤) لسان العرب ٤٧٧٥/٦ (و ج هـ)

(٥) مفتاح العلوم للسكاكي تحقيق/نعيم زرزور ط/دار الكتب العلمية، بيروت ط/الثانية سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ص٤٢٧

وعرفه الجرجاني بأنه: " إيراد الكلام على وجه يندفع بـه كـلام الخصـم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم. "(١)

ومن أوضح وأشمل ما قيل في تعريفه: هو الإتيان بالدليل والبرهان لإثبات صحة القراءة، أو تقويتها، لمدافعة الخصم، والرد عليه، ودحض مزاعمه، وقـد يكون من القرآن، أو الحديث، أو الشـعر، أو اللغـة، أو النحـو، أو النظـر، أو الاستدلال على صحة القراءات، والدفاع عنها بما ورد من أدلة مـن الشـعر، أو النحو، أو اللغة، أو النظر، أو غير ذلك لدفع شبه الخصم. (٢)

وبناء على ما سبق يتأتى مفهوم توجيه القراءات، فنراه يدور حول بيـان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية، وهو بذلك المفهوم لا يكاد يختلف عن سابقه كبير اختلاف، سوى أن بعض علمائنا المتـأخرين قـد آثروا استعماله على مصطلح الاحتجاج ، وأظن أن الذي حملهـم علـى ذلـك ــ حسبما يتبادر إلى الذهن ــ هو شيوعه في مجال الدرس اللغوي، وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره؛ فعمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيـه، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجـوه المعـاني المترتبـة علـى اخـتلاف القراءات. (٣)

فالزركشي يقول عن علم توجيه القراءات: " هو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتباً، منها كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي، وكل منها قد اشتمل

---

(١) التعريفات ص٦٢

(٢) منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره الدر المصون فـي علـوم الكتـاب المكنون للباحث/بسام رضوان عليان بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية المجلـد ٢٠ العدد الثاني يونيه ٢٠١٢ ص٤ نقلاً عن منهج الإمام الطبري في القراءات.

(٣) ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات ص١٠، ١١

على فوائد. وقد صنّفوا أيضا في توجيه القراءات الشواذّ، ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جنّي، وكتاب أبي البقاء، وغيرهما.

وفائدته كما قال الكواشي: أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجّحاً؛ إلّا أنّه ينبغي التنبيه على شيء؛ وهو أنه قد ترجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضيّ؛ لأن كلتيهما متواترة. (١)

## ٣ـ تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً:

شاع مصطلح الاختيار إلى جانب مصطلحي الاحتجاج والتوجيه، وهو مصطلح له دلالته الخاصة البعيدة والمستقلة عن مفهوم التوجيه والاحتجاج، واستعمال علماء التوجيه لهذا المصطلح بعد توجيههم للقراءات وبيان الحجة لكل منها، ثم يردف بعضهم ذلك بقوله: والاختيار عندي قراءة كذا، كما كان يفعل مكي بن أبي طالب وابن خالويه، ومن قبلهما الإمام الطبري وغيرهم، ونستطيع أن نقف على مفهوم مصطلح الاختيار فنقول:

**الاختيار لغة**: الاصطفاء والانتقاء، وتخير الشيء: اختاره، ويقال: خيرته بين الشيئين، أي: فوضت إليه الخيار، والخيار: الاسم من الاختيار. (٢)

**الاختيار اصطلاحاً**: أعطى القرطبي تصوراً واضحاً لمعنى الاختيار فقال: " وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القُرَّاء، وذلك أن كل واحد منهم اختار ــ فيما روى وعَلِمَ وجهه من القراءات ــ ما هو الأحسن عنده والأوْلَى، فالتزمه طريقة، ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه، وعُرِفَ به، ونُسِبَ إليه، فقيل: حَرْفُ نافع، وحَرْفُ ابن كثير. " (٣)

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١

(٢) لسان العرب ١٢٩٩/٢، ١٣٠٠ (خ ي ر)

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق/عبد الله عبد المحسن التركي ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ ج١ ص٧٩

ويعرفه أ/محمد الهرري فيقول: " والاختيار في اصطلاح القراء: أن يختار القارئ من بين قراءاته ورواياته التي أتقنها ليداوم عليها، ويلازمها، ويعرف بها، وتؤخذ عنه، فتنسب إليه قراءة معينة. "(١)

وعرفه الشيخ طاهر الجزائري فقال: " الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة. " (٢)

## ٤ـ تعريف الترجيح لغة واصطلاحاً:

الترجيح في اللغة مشتق من مادة (ر ج ح) فالراء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح، إذا رزن، وهو الرجحان. (٣)

يقال: رَجَحتُ الشيء بيدي أي: وزنتُه ونظرت ما ثِقْلُه، وأرجحتُ الميزان أي أثقلته حتى مال، ورَجَح الشيء نفسه يَرْجَح رُجحاناً ورُجُوحاً. (٤)

من هنا يتبين أن الترجيح في اللغة مداره على الزيادة والرزانة والثقل. (٥)

---

(١) القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه لمحمد عارف عثمان موسى الهرري ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص١٣٦

(٢) إتقان البرهان في علوم القرآن د/فضل حسن عباس ط/دار الفرقان بالأردن ط/الأولى سنة ١٩٩٧م ج٢ ص١٤١

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/عبد السلام هارون ط/دار الفكر سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ ج٢ ص٤٨٩ (ر ج ح)

(٤) تهذيب اللغة ٤/ ١٤٢ (ر ج ح)

(٥) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرضاً ودراسة لغانم بن عبد الله بن سليمان الغانم ط/دار كنوز إشبيليا بالسعودية ط/الأولى سنة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م ص٥٣

وعُرف الترجيح في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها: هو تفضيل قراءة على أخرى تفضيلاً يقدح بصحة القراءة المرجوحة أو المفضولة، أو ينقص من قيمتها. (١)

ومنها: هو أن يرجح أحد العلماء ــ سواء كان قارئاً أم مفسراً ــ قراءة على أخرى متواترة كانت أو شاذة لاعتبارات معينة. (٢)

وبالنظر إلى التعريف الأول نجد أنه تناول الترجيح غير الجائز فقط، وأما الترجيح الجائز فليس فيه ما يدل عليه، ومعلوم أن اختيار ابن مجاهد للقراءات السبع من الترجيح الجائز، وكذلك ترجيح القراءات المتواترة على القراءات الشاذة، وعليه فلم يشمل هذا التعريف جميع الأفراد.

والتعريف الثاني فإنه وإن كان أحرى بالقبول إلا أنه قيد ترجيح القراءات فجعله للقراء والمفسرين، ولو أنه تركه على إطلاقه لكان أفضل؛ لأن الفقهاء قد يرجحون بين قراءة وأخرى؛ لبيان أو ترجيح حكم فقهي، وكذلك الحال بالنسبة لعلماء اللغة الذين يرجحون بين القراءات وفقاً لقواعدهم وأقيستهم، ومثال ذلك: ترجيهم قراءة النصب على الجر في قوله {وَأَرْجُلَكُمْ}(٣) مع أن القراءتين متواترتان، وقراءة النصب رجحت غسل الأرجل على مسحها عند الفقهاء.

---

(١) التعريف لأحلام طوير ينظر منهج الإمام الشوكاني في اختيار القراءات وترجيها والحكم عليها من خلال تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية د/رياض محمود قاسم وأ/عبد الباسط محمد الأسطل. مجلة جامعة الأقصى المجلد١٩ سنة ٢٠١٥ ص٦ نقلاً عن منهج أبي حيان في عرضه للقراءات وأثرها في تفسيره لأحلام الطوير.

(٢) التعريف لجمال عبد الله أبو سحلوب في رسالته للماجستير منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره إشراف د/عبد الرحمن الجمل ص١٢٥

(٣) سورة المائدة جزء من آية ٦

لذا فالتعريف الأشمل من التعريفين السابقين هو: ترجيح قراءة على أخرى متواترة كانت أم شاذة لاعتبارات معينة. (١)

ويتضح من كلام العلماء الفرق بين الاختيار والترجيح، فإنه وإن كان مؤداهما واحداً وهو اختيار قراءة، إلا أن الترجيح قد يظهر منه التقليل من شأن القراءة الأخرى، ومن هنا يقول الزركشي: " قد ترجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضيّ؛ لأن كلتيهما متواترة. (٢)

والرأي الراجح أن ترجيح قراءة متواترة على قراءة شاذة واجب بلا خلاف؛ لأن القراءة الشاذة ليست قرآناً، فيجب المفاضلة بينهما. أما ترجيح قراءة شاذة على قراءة متواترة فلا يجوز أبداً، بل هو منكر يجب تركه، ولا يجوز ترجيح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى إذا كان فيه إضعافاً للقراءة الأخرى وإسقاطاً لها؛ لأن كلتيهما قرآن، ولا يجوز المفاضلة في كلام الله، فالترجيح بين القراءات المتواترة جائز إذا لم يكن فيه توهين أو إضعاف أو طعن في القراءة الأخرى، وأنه مرفوض غير جائز إذا أدى إلى هذه الأمور المحذورة؛ لأن الطعن في القراءة المتواترة أمر خطير قد يؤدي إلى الكفر ــ نعوذ بالله من ذلك ــ .(٣)

---

(١) منهج الإمام الشوكاني في اختيار القراءات وترجيها والحكم عليها من خلال تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرايةص٧

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١

(٣) منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ص٤١ ومنهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره ص١٢٦

# الفصل الأول
# منهج ابن سيده
# في عرض القراءات القرآنية
# وتوجيهها وترجيحها

## الفصل الأول

## منهج ابن سيده في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها وترجيحها

سار ابن سيده في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها وترجيحها وفق منهج واضح، وذلك من خلال المواضع التي أورد فيها القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم، ونستطيع أن نقف على معالم هذا المنهج فيما يلي:

**أولاً: منهجه في نسبة القراءة إلى قرائها ورواتها:**

حينما تناول ابن سيده القراءات القرآنية في محكمه ذكرها دون أن ينسبها إلى أحد، فيقول: وقرئ، وقرأ بعضهم، ويقرأ، وفي بعض القراءات، وقرأ بعض القراء، وفي بعض القراءة، وفي مواطن أخرى يذكر القراءة منسوبة إلى صاحبها باسمه، وقد يذكر القراءة منسوبة إلى أهل البلد، أو يذكرها منسوبة إلى العامة، وهذه بعض الأمثلة من محكمه على ما ذكر:

**أ ـ ذكره القراءة دون نسبتها إلى أحد:**

١ــ جاء في المحكم: "{فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ}(١):أي قوينا وشددنا.وقد قرئت {فَعَزَزْنَا} بالتخفيف." (٢)

---

(١) سورة يس جزء من آية ١٤ قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وكذا المفضل عن عاصم، وحماد والحسن وأبو حيوة وأبان (فَعَزَزْنَا ) خفيفة الزاي، من عَزَّ، أي: غلب، ومفعوله محذوف، أي فغلبنا أهل القرية بثالث. وقرأ الباقون وحفص عن عاصم (فَعَزَّزْنَا) بتشديد الزاي، من (عَزَّزَ) بمعنى قوّي، وهو فعل لازم عُدّي بالتضعيف، ومفعوله محذوف: أي فقوينا الرسولين وهما يحيى وعيسى بثالث.(البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٣م ج٧ ص٣١٣ و المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ ج٤ ص٤٤٩ ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ط/دارسعد الدين بدمشق ط/الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ ج٧ ص٤٦٧)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٧٤ (ع ز ز)

٢ ــ وجاء في المحكم: " والشَعْف: إحراق الحب القلب، مع لذة يجدها.... وقرئ {قَدْ شَعَفَهَا حُبّاً}(١)، والشعاف أن يذهب الحب بالقلب. " (٢)

٣ــ وجاء في المحكم : " وقوله تعالى : { أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً } (٣)، وقرئ : {بِكُلِّ رَيْعٍ}، قيل في تفسيره: بكل مكان مرتفع، وقيل: بكل فج، وقيل: بكل طريق. " (٤)

٤ــ وجاء في المحكم: " ويقرأ {رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا}(٥) وبَعِّد . " (٦)

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٣٠ قرأ علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد والشعبي وعوف الأعرابي، وكذلك قتادة وابن هرمز ومجاهد وحميد والزهري بخلاف عنهم(شَعَفَهَا)(البحر المحيط ٣٠١/٥ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ط/مكتبة العبيكان ط/الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ ج٣ ص٢٧٦ ومعجم القراءات ٢٣٨/٤)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٧/١، ٣٧٨ (ش ع ف)

(٣) سورة الشعراء جزء من آية ١٢٨ قرأ الجمهور (رِيعٍ) بكسر الراء، وهو المكان المرتفع، وقرأ عاصم الجحدري وأبو حيوة وابن أبي عبلة(رَيْعٍ) بفتح الراء، وحكاه الكسائي لغة(البحر المحيط ٣١/٧ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي ط/عالم الكتب ط/الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ ج٤ ص٩٦ ومعجم القراءات ٤٤٠/٦)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٤٢/٢ (ر ي ع)

(٥) سورة سبأ جزء من آية ١٩ قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وابن زكوان والحسن وأبو رجاء وأبو مالك وأبو جعفر وشيبة والأعمش ويحيى بن وثاب وابن عباس(بَاعِدْ) على الطلب، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بن عمار عن ابن عامر ومجاهد والحسن وابن محيصن واليزيدي وابن عباس (بَعِّد) بكسر العين المشددة بلا ألف على الطلب(إعراب القرآن للنحاس ط/دار المعرفة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ص٧٨٩ والبحر المحيط ٢٦٢/٧ ومعجم القراءات ٣٥٩/٧)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٣١/٢ (ب ع د)

٥ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: { إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } (١) ، وقرئ : { تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ }. " (٢)

٦ــ وجاء في المحكم : " وحَاسَ القومُ حَوْسَاً: طلبهم وداسهم ، وقرىء : {فَحَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ}(٣)."(٤)

٧ــ وجاء في المحكم : " وقريء : { إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ } (٥) والمُخلَصِين. " (٦)

٨ــ وجاء في المحكم : " وفي التنزيل : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ}(٧)، ويُقرأ {خَلْفَ رَسُولِ اللّهِ} . " (٨)

---

(١) سورة المجادلة جزء من آية ١١ قرأ عاصم وقتادة وعيسى بن عمر وأبو رزين والسلمي وزر بن حبيش والحسن ومجاهد وعكرمة والأعمش وابن أبي عبلة وعلي بن أبي طالب (الْمَجَالِسِ) جمع مَجْلِس، على أن لكل واحد مجلس في بيت رسول الله، وقرأ الباقون (المَجْلِس) مفرداً، والمراد به الجنس(البحر المحيط ٢٣٥/٨ ٦٥/٦ ومعجم القراءات ٣٧٤/٩)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢٠٥/٣ (ف س ح)

(٣) سورة الإسراء جزء من آية ٥ قرأ الجمهور (فَجَاسُواْ) بالجيم، وقرأ أبو السمال وطلحة وابن عباس وأبو زيد عن أبي السرار الغنوي(فَحَاسُواْ) بالحاء المهملة. (البحر المحيط ٩/٦ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني تحقيق/علي النجدي ناصف وآخرين ط /المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٤م ١٤١٥هـ ج٢ ص١٥ ومعجم القراءات ١٣/٥)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٨/٣ (ح و س)

(٥) سورة الحجر آية ٤٠ قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف والحسن والأعرج والأعمش (الْمُخْلَصِينَ) بفتح اللام اسم مفعول، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب(الْمُخْلِصِينَ) بكسر اللام اسم فاعل (البحر المحيط ٤٤١/٥ والجامع لأحكام القرآن ١٢ /٢١٢ ومعجم القراءات ٥٥١/٤)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٥٨/٥ (خ ل ص)

(٧) سورة التوبة جزء من آية ٨١ قرأ الجماعة (خِلاَفَ) بألف بعد اللام، ومعناه: بَعْدَ، أي بعد رسول الله ﷺ وهي الصواب عند الطبري، وقرأ ابن عباس وأبو حيوة وعمرو بن ميمون وخلف (خَلْفَ) بدون ألف (البحر المحيط ٨٠/٥، ٨١ وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ط/دار هجر ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ج١١ ص٦٠٢ ومعجم القراءات ٤٣١/٣)

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ١٩٩/٥ (خ ل ف)

٩ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ}(١)، وفي بعض القراءات {وَطَفِقَا يَخْصِّفَانِ}. " (٢)

١٠ــ وجاء في المحكم: " والقُفْل، والقُفْلُ: ما يغلق به الباب مما ليس بكثيف ونحوه. والجمع: أقفال، وأَقْفُل: وقرأ بعضهم: {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفُلُهَا}(٣) حكى ذلك ابن جني. " (٤)

١١ــ وجاء في المحكم: " والمُتْك: الأُتْرُجُّ. وقيل: الزُّماوَرْدُ ، وفي بعض القراءة: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكَاً}(٥) واحدته: مُتْكَة. " (٦)

---

(١) سورة الأعراف جزء من آية ٢٢ قرأ الجماعة (يَخْصِفَانِ) بفتح أوله وسكون ثانيه، وكسر الصاد فيه من (خَصَفَ) المخفف، وقرأ ابن بُريدة والحسن والأعرج والزهري في إحدى الروايتين وعبد الله بن يزيد (يَخْصِّفَانِ) بالتشديد من (خَصّف) (البحر المحيط ٢٨١/٤ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٤٥/١ ومعجم القراءات ٢٢/٣)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٦٢/٥ (خ ص ف)

(٣) سورة محمد جزء من آية ٢٤ قراءة الجماعة (أقفالها) جمع (قُفْل) وقرئ (أَقْفُلُهَا) بالجمع على أفْعُل، وهي قراءة شاذة (البحر المحيط ٨٢/٨ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق/أحمد محمد الخراط ط/دار القلم بدمشق ج٩ ص٧٠٢ ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ط/مكتبة المتنبي دون تاريخ ص ١٤٣ ومعجم القراءات ٢٦/٩)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٧/٦ (ق ف ل)

(٥) سورة يوسف جزء من آية ٣١ قرأ ابن عباس وابن عمر وابن جبير ونصر عن عاصم ومجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابن هرمز وأبو روق وأبو رجاء العطاردي وابن يزداد عن أبي جعفر والجحدري وأبان بن تغلب والأعمش في رواية (مُتْكَاً) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف على وزن (فُعْل) (البحر المحيط ٣٠٢/٥ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٣٩/١ ومعجم القراءات ٢٤١/٤)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٤/٦ (م ت ك)

١٢ــ وجاء في المحكم: " والكَدِب: الدم الطري، وقرأ بعض القراء: {وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَدِبٍ}(١). " (٢)

١٣ــ وجاء في المحكم: " والنَّظِرَةُ: التَّأْخِيرُ في الأَمْرِ. وفي التَّنْزِيلِ: {فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}(٣)، وقرأ بعضُهُم: {فَنَاظِرَةٌ} كقوله تعالى: {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ }(٤)، أي: تَكْذِيبٌ. " (٥)

## ب ـ ذكره القراءة منسوبة إلى صاحبها باسمه:

### ١ـ قراءة منسوبة إلى النبي ﷺ والصحابة:

١ــ جاء في المحكم: " وفي التنزيل : {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ}(٦) وقرأ أبو هريرة:{من قُرّاتِ أعين} ورواه عن النبي ﷺ ." (٧)

٢ ــ وجاء في المحكم: " ويروى عن ابن عمر أنه قال قرأت على النبي ﷺ {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ}(٨) فأقرأني {من ضُعْفٍ} بالضم(٩). " (١٠)

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ١٨ قرأت عائشة وابن عباس والحسن وأبو السمال وأبو العالية (بِدَمٍ كَدِبٍ) بالدال المهملة (البحر المحيط ٢٨٩/٥ ومختصر ابن خالويه ص ٦٨ ومعجم القراءات ٢٠٧/٤)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧٥٩/٦ (ك د ب)

(٣) سورة البقرة جزء من آية ٢٨٠ قرأ الجمهور (فَنَظِرَةٌ) على وزن (نَبِقَة)، وقرأ عطاء (فَنَاظِرَةٌ) على وزن فاعِلَة. وقال الزجاج: ومن قال فناظرة إلى ميسرة ففاعلة من أسماء المصادر كقوله تعالى: {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ} سورة الواقعة آية٢ (البحر المحيط ٣٥٤/٢ ومعاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/١ والمحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٣٧٦/١ ومعجم القراءات ٤٠٦/١)

(٤) سورة الواقعة آية ٢

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٥ (ن ظ ر)

(٦) سورة السجدة جزء من آية ١٧

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ١٢٣/٦(ق ر ر)

(٨) سورة الروم جزء من آية ٥٤

(٩) الحديث في سنن الترمذي ط/دار الغرب الإسلامي ط/الأولى سنة ١٩٩٦م أبواب القراءات باب (٤ ــ ومن سورة الروم) حديث رقم ٢٦٣٥ ج٥ ص٥٣

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ٤١١/١ (ض ع ف)

٣ــ وجاء في المحكم: " قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت، بالقاف، وقيس تقول: كشطت. وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: {وَإِذَا السَّمَاء قُشِطَتْ} (١) بالقاف والمعنى واحد." (٢)

٤ــ وجاء في المحكم: " وصارَ وجْهَهُ يَصيرُهُ، أَقْبَلَ به، وفي قراءةِ عبد الله بن مَسْعُودٍ وأبي جَعْفرٍ المَدَنِيِّ {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}(٣) بالكَسْر، أي: قَطِّعْهُنَّ وشَقِّقْهُنَّ، وقيل: وَجِّهْهُنَّ. " (٤)

٥ــ وجاء في المحكم: " والسعي: القصد، وبذلك فسر قوله تعالى: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}(٥) وليس من السعي الذي هو العَدْوُ، وقرأ ابن مسعود: {فَامْضُوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}وقال: لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يَسْقُط ردائي. " (٦)

٦ــ وجاء في المحكم: " والصُّوَاعُ والصَّوْعُ والصُّوعُ، كله: إناء يُشرب فيه، مذكر، وفي التنزيل: {قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ}(٧) ..... وقرأ بعضهم صَوْعَ المَلْك، ويقرأ: صَوْغَ المَلِك كأنه مصدر وُضع موضع مفعول أي مَصُوغه، وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه: صَاعَ الملك. " (٨)

---

(١) سورة التكوير آية ١١
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٥١/٦ (ق ش ط)
(٣) سورة البقرة جزء من آية ٢٦٠
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٦٠/٨ (ص ي ر)
(٥) سورة الجمعة جزء من آية ٩
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢٢١/٢ (س ع ي)
(٧) سورة يوسف جزء من آية ٧٢
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٣٠٢/٢ (ص و ع)

٧ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل {اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ}[١] فأضاف، وفيه: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}[٢] والمعنى مَكْرُ الشِّرْك، وقرأ ابن مسعود {ومَكْراً سَيِّئاً}على النَّعْتِ."[٣]

٨ــ وجاء في المحكم : " قال أبو الحسن : لا فَرْقَ عندي بين نَزَّلْتُ وأَنْزَلْتُ إلاَّ صِيغَةَ التَّكْثِيرِ في نَزَّلْتُ ، وفي قِراءةِ ابن مَسْعودٍ : { وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً }[٤]، لأن أُنْزِلَ كَنُزِّلَ. " [٥]

**٢ـ قراءة منسوبة إلى المصاحف أو الحرف الذي قرأ به الصحابي**:

١ ــ جاء في المحكم: " وفي التنزيل {لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا}[٦] وفي مصحف ابن مسعود رَاعُونا."[٧]

٢ــ وجاء في المحكم: " والجمع أَوْجُهٌ ووُجُوهٌ. قال اللحياني: وقد تكون الأَوْجُه للكثير، وزعم أن في مصحف أُبَيٍّ {أَوْجُهكم} مكان {وُجُوهكم} أُراه يريد قوله تعالى: {فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ}[٨]."[٩]

٣ــ وجاء في المحكم: " وذَرَت الرِّيحُ الترابَ وغيرَه تَذْرِيه، والواوُ لُغَةٌ. وفي حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ وابنِ عَبَّاسٍ {فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذرِيهِ الرِّيَاحُ}[١٠]. " [١١]

---

(١) سورة فاطر جزء من آية ٤٣

(٢) سورة فاطر جزء من آية ٤٣

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٦٣٤/٨ (س و أ)

(٤) سورة الفرقان جزء من آية ٢٥

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٥/٩ (ن ز ل)

(٦) سورة البقرة جزء من آية ١٠٤

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٢٤٠/٢ (ر ع ي)

(٨) سورة المائدة جزء من آية ٦

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٦/٤ (و ج هـ)

(١٠) سورة الكهف جزء من آية ٤٥

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ١٠٣/١٠ (ذ ر ي)

٤ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَــا}(١)، أي: أسترها وأواريها. قال اللِّحياني: وهي قراءة العامة، وفي حرف أُبَيٍّ: أكــاد أُخفيها من نفسي."(٢)

**٣ـ قراءة منسوبة إلى القراء السبعة (المتواترة):**

١ــ جاء في المحكم: " وفي التنزيل: {ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً }(٣)، ومعناها: تَبِع. وقرأ أبو عمرو {ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً} أي لحق وأدرك. " (٤)

٢ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل {وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا }(٥)..... وأما قراءة الكسائي: طحيها، بالإمالة وإن كانت من ذوات الواو، فإنما جاز ذلك لأنهــا جاءت مع ما يجوز أن يُمال وهو يغشاها وبناها، على أنهم قد قالوا مِظَلَّــةٌ مَطْحِيَّةٌ، فلولا أن الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا }(٦) لقلنا إنه حمله على قولهم مظلة مطحية، ومظلة مَطْحُوَّةٌ: عظيمة. " (٧)

٣ــ وجاء في المحكم: " قال اللِّحْيانِيُّ قَرَأَ الكِسائِيُّ وأَصحابُ عبدِ الله والحَسَــنُ: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ}(٨) بالتَّثْقِيل، وقَرَأَ عاصِمٌ، وأَهْلُ المَدِينَــةِ وزِرُّ بــنُ حُبَيْشٍ:{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ}بالتَّخْفِيفِ."(٩)

٤ــ وجاء في المحكم: " وهو عسى أن يفعل كذا وعَس: أي خليق. قــال ابــن الأعرابي: ولا يقال: عَساَ. وما أعْساه وأعْسِ به وأَعْسِ بأن يَفْعَــلَ وعلــى

---

(١) سورة طه جزء من آية ١٥
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢٦٥/٥ (خ ف ي)
(٣) سورة الكهف آية ٨٩
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٥٦ (ت ب ع)
(٥) سورة الشمس آية ٦
(٦) سورة الشمس آية ٢
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٤٨٤، ٤٨٥ (ط ح و)
(٨) سورة الحجر جزء من آية ٣
(٩) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٩/١٠ (ر ب ب)

هذا وجه الفارسي قراءة نافع {فَهَلْ عَسِيتُمْ}[١] قال : لأنهم قد قالوا : هو عَسٍ بذلك، وما أعْساهُ وأعسِ به فقوله عَسٍ يقوى عَسِيتُمُ ألا ترى أن عَسٍ كحَرٍ وشَجٍ وقد جاء فَعَلَ وفَعِلَ في نحو وَرَى الزَّنْدُ وَوَرِىَ فكذلك عَسِيتم وعَسَيْتُم. " [٢]

٥ــ وجاء في المحكم: " وأما قول العرب: (التقت حَلْقتا البَطانِ) بغير حذف ألف (حلقتا) لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا فيه بين ساكنين في الوصل غير مُدغمٍ أحدهما في الآخر، وعلى هذا قراءة نافع {مَحْيَايْ وَمَمَاتِي}[٣] بسكون ياء محياي، لكنها ملفوظ بها ممدودة، وهذا مع كون الأول منهما حرف مد. " [٤]

٦ــ وجاء في المحكم: " قرأ أبو عمرو {عَاداً لُّوْلَى}[٥] وقرأ ابن كثير {فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ}[٦]. " [٧]

٧ــ وجاء في المحكم: " وَزَفَ البَعِيرُ وغَيْره وَزْفاً ووَزِيفاً، ووزْفَةً – أُرَى الأخِيرةَ عَن اللِّحيانِيّ، وَهَي مُسْتَرابَةٌ – : أسْرَعَ المَشْيَ، وقِيلَ: قَارَبَ خُطَاهُ، كزَفَّ، وفي بَعْضِ القِرَاءاتِ: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ}[٨]. قالَ اللِّحيَانِيُّ : قَرأَ به حَمْزَةُ عن الأَعْمَشِ عن ابنِ وَثّابٍ. " [٩]

---

(١) سورة محمد جزء من آية ٢٢
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢/٢٢٠ (ع س ي)
(٣) سورة الأنعام جزء من آية ١٦٢
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣/٧ (ح ل ق)
(٥) سورة النجم جزء من آية ٥٠
(٦) سورة الفتح جزء من آية ٢٩
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٥٦ (ج و ن)
(٨) سورة الصافات آية ٩٤
(٩) المحكم والمحيط الأعظم ٩/١١١ (و ز ف)

ففي هذه الأمثلة نسب ابن سيده القراءات إلى أبي عمرو والكسائي وعاصم ونافع وحمزة وجميعهم من القراء السبعة.

## ٤ـ قراءة منسوبة إلى قراء القراءات الأربعة عشر والشاذة:

١ــ جاء في المحكم: " وزُلَفُ الليل: ساعات من أوله، وقيل: هي ساعات الليل الآخذة من النهار، وساعات النهار الآخذة من الليل، واحدتها زُلْفَةٌ، فأما قراءة ابن مُحَيْصِنٍ: {وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ}(١). بضم الزاي واللام، وزُلْفًا بسكون اللام، فإن الأُولى جَمْعُ زُلُفَةٍ، كَبُسُرَةٍ وبُسُرٍ، وأمّا زُلْفًا فَجمعُ زُلْفَةٍ جَمَعَها جَمعَ الأَجْناسِ المَخْلُوقَةِ، وإنْ لم تَكُ جَوْهَراً، كما جمعوا الجواهر المخلوقة، نحو دُرَّةٍ ودُرٍّ."(٢)

٢ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ}(٣) أراد أرْبعا أرْبعا فَعَدَله، ولذلك ترك صَرْفَه. ابن جنى: قرأ الأعمش: {مَثْنى وثُلَث ورُبَع}، على مثال عُمَر أراد رُبَاعَ فحذف الألف." (٤)

٣ــ وجاء في المحكم: " وقرأ الحسن: { لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَاً}(٥) فقال ثعلب: معناه: لا تقولوا كذباً وسُخريّاً وحُمْقاً. " (٦)

٤ــ وجاء في المحكم: " قَبَص يَقْبِص قَبْصاً: تناول بأطراف الأصابع وهو دون القَبْض، وقرأ الحسن: {فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ}(٧)، وقيل: هو اسم الفعل. " (٨)

---

(١) سورة هود جزء من آية ١١٤
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٩/٤٨، ٤٩ (ز ل ف)
(٣) سورة النساء جزء من آية ٣
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٣٥ (ر ب ع)
(٥) سورة البقرة جزء من آية ١٠٤
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٠٥ (ر ع ن)
(٧) سورة طه جزء من آية ٩٦
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢١٧ (ق ب ص)

٥ــ وجاء في المحكم: " واستنجل النزَّ: استخرجه. والإنجيل: صحيفة النصارى، مشتق منه، وقيل: اشتقاقه من النجل الذي هو الاصل، وقرأ الحسن: {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الأَنجِيلِ}(١) بفتح الهمزة، وليس هذا المثال في كلام العرب، قال الزجاج: وللقائل أن يقول هو اسم أعجمي، فلا ينكر أن يقع بفتح الهمزة؛ لأن كثيراً من الأمثلة الأعجمية يخالف الأمثلة العربية؛ نحو أجُرّ، وإبراهيم، وهابيل، وقابيل. " (٢)

٦ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ}(٣) وقرأ الْحَسَنُ: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ} قال ثَعْلبٌ: وهو غَلَطٌ منه. " (٤)

٧ ــ جاء في المحكم: " النَّعْجة: الأنثى من الضأن، والظباء، والبقر الوحشي، والشاء الجبلي. والجمع: نِعاج. وربما كُني به عن المرأة. وفي التنزيل: {وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ}(٥)، وقرأ الحسن: {وَلِيَ نِعْجَةٌ وَاحِدَةٌ}. " (٦)

ففي هذه الأمثلة جاءت القراءة منسوبة إلى ابن محيصن والأعمش والحسن وهم من القراء الأربعة عشر، ومن الأمثلة كذلك على القراءات الشاذة التي ذكرها في محكمه وصرح بشذوذها ما يلي:

١ــ جاء في المحكم: " والعِدَى والعُدْوَةُ والعِدْوَةُ كلُّه: شاطئ الوادي، حكى اللحياني هذه الأخيرة عن يونس. قال: ومن الشاذ قراءة قتادة {إِذْ أَنتُم بِالْعَدْوَةِ الدُّنْيَا}(٧) ." (٨)

---

(١) سورة المائدة جزء من آية ٤٧
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٤٢٦ (ن ج ل)
(٣) سورة الشعراء آية ٢١٠
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ١٧ (ش ط ن)
(٥) سورة ص جزء من آية ٢٣
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٣٣٣ (ن ع ج)
(٧) سورة الأنفال جزء من آية ٤٢
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣١٨ (ع د و)

٢ــ وجاء في المحكم: " ومن الشاذ قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقونه}(١) و{يَطَوَّقونه} و {يُطَيَّقونه} و {يَطَّيَّقونه}. فيُطَوَّقونه: يُجعل كالطوق في أعناقهم. ويَطَوَّقونه: أصله: يَتَطَوَّقونه فقلبت التاء طاء، وأدغمت في الطاء. ويُطَيَّقونه: أصله: يُطَيْوَقونه، فقلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد وميت وقد يجوز: أن يكون القلب على المُعاقبة كتهوَّر وتهيَّر، على أن أبا الحسن قد حكى: هار يَهير، فهذا يؤنس أن ياء تهيَّر وَضْعٌ، وليست على المعاقبة، ولا تحملن: هار يهير على الواو، قياسا على ما ذهب إليه الخليل في: تاه يتيه، وطاح يطيح، فإن ذلك قليل. ومن قرأ: يَطَّيَّقونه، جاز أن يكون: يَتَفَيْعَلُونَه أصله: يَتَطَيْوَقُونَه، فقلبت الواو ياء، كما تقدم في: ميت، وتجوز فيه المعاقبة أيضا على تهيَّر. ويجوز أن يكون: يُطَوَّقُونه، بالواو، وصيغة ما لم يُسم فاعله: يُفَوْعَلونه إلا أن بناء فَعَّلت اكثر من بناء: فَوْعلت. " (٢)

٣ــ وجاء في المحكم: " والدَّارس: المُدَارَسَةُ. ابن جنِّي: ودَرَسْتُه إيَّاه وأَدْرَسْتُه، ومن الشَّاذّ قراءة ابن حَيْوَة: {وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ}(٣). " (٤)

٤ــ وجاء في المحكم: " والتعطيل: التفريغ، وعطّل الدار: أخلاها، وكل ما تُرك ضياعاً: مُعَطَّلٌ ومُعْطَل. ومن الشاذ قراءة من قرأ: {وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ}(٥)." (٦)

---

(١) سورة البقرة جزء من آية ١٨٤

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٣/٦ (ط و ق)

(٣) سورة آل عمران جزء من آية ٧٩

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤٥٠/٨ (د ر س)

(٥) سورة الحج جزء من آية ٤٥ قرأ الجحدري والحسن (مُّعْطَلَةٍ) مخففاً من أعطله، وهو بمعنى المضعف، ومعنى المُعْطَلَة أنها عامرة فيها الماء، ومعها آلات الاستسقاء، ومع ذلك فقد تُركت فلا يُسْتَقى منها لهلاك أهلها. (البحر المحيط ٣٤٨/٦ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨٥/٢ ومعجم القراءات ١٣٠/٦)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٥٤٢/١ (ع ط ل)

٥ــ وجاء في المحكم: " وقرأ بعضهم: {وبالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}[١] وهي قراءة شاذة. " [٢]

٦ــ وجاء في المحكم: " هَلَكَ يَهلِكُ هُلْكاً وهُلُكاً وهَلاكاً: مات، ابن جني: ومن الشاذ قراءة من قرأ: {وَيَهْلَكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ}[٣] قال: هو من باب رَكَنَ يَرْكَن، وقَنَطَ يَقْنَط، وكل ذلك عند أبي بكر لغات مختلطة، قال: وقد يجوز أن يكون ماضي يَهلَك هَلِكَ، كعَطِبَ، فاستُغنى عنه بهَلَكَ، وبقيت يَهْلَك دليلاً عليها. " [٤]

٧ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ}[٥] معناه: شققناه. والفِرْق: القِسْم، والجمع: أفْراق، ابن جني وقراءة من قرأ: {وَإِذْ فَرَّقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ} بتشديد الراء شاذة." [٦]

٨ــ وجاء في المحكم: " وأما قراءة من قرأ: {كُلَّ ذِي ظِفْرٍ}[٧] بالكسر، فشاذ، غير مأنوس به؛ إذ لا نعرف ظِفْرًا بالكسر. " [٨]

---

(١) سورة النحل جزء من آية ١٦ قرأ ابن وثاب والحسن ومجاهد والجحدري (وبالنُّجُمِ) بضم النون والجيم. (البحر المحيط ٤٦٦/٥ ومختصر ابن خالويه ص٧٧ ومعجم القراءات ٦٠٦/٤)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥١٠/١ (س ع م)

(٣) سورة البقرة جزء من آية ٢٠٥ قرأ هارون والحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن وأبو حيوة والعمري عن أبي جعفر(ويَهْلَك) بفتح الياء واللام وضم الكاف.(البحر المحيط ١٢٥/٢ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٢١/١ ومعجم القراءات ٢٨١/١)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ١٣٩/٤ (هـ ل ك)

(٥) سورة البقرة جزء من آية ٥٠ قرأ الزهري والأخفش (فَرّقنا) بالتشديد، ويفيد التكثير، وقراءة الجماعة التخفيف(فَرَقنا). (البحر المحيط ٣٥٥/١ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨٢/١ ومعجم القراءات ٩٧/١)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٣/٦ (ف ر ق)

(٧) سورة الأنعام جزء من آية ١٤٦ قرأ الحسن وأبو السمال (ظِفْر) بكسر الظاء وسكون الفاء. (البحر المحيط ٢٤٥/٤ ومختصر ابن خالويه ص٨٨ ومعجم القراءات ٥٧٩/٢)

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ١٧/١٠ (ظ ف ر)

## ج ـ ذكره القراءة منسوبة إلى أهل البلد كالمدينة المنورة والبصرة والكوفة:

١ــ جاء في المحكم: " وقد قرئ {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ}(١) وفي قراءة أهل المدينة {قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}(٢). " (٣)

٢ــ وجاء في المحكم: " قال اللِّحْيانِيُّ قرأ الكِسائِيُّ وأصحاب عبد الله والحسن: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ}(٤) بالتثقيل، وقرأ عاصم، وأهل المدينة وزرٌّ بن حُبَيْشٍ: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ} بالتخفيف."(٥)

٣ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ}(٦) قراءة أهل الكوفة والبصرة {يَمُدُّونَهُم} وقرأ أهل المدينة {يُمِدُّونَهُ}. " (٧)

٤ــ وجاء في المحكم: " والإمام: ما ائْتُمَّ به من رئيس وغيره، والجمع أيمّة، وفي التنزيل {فَقَاتِلُواْ أَيِمَّةَ الْكُفْرِ}(٨) أي: رؤساء الكفر وقادتهم، وكذلك قوله: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ}(٩) أي: من تبعهم فهو في النار يوم القيامة، قُلبت الهمزة ياء لثقلها؛ لأنها حرف سَفَلَ في الحَلْق وبَعُدَ عن

---

(١) سورة التوبة جزء من آية ١٠٦ قرأ الحسن وطلحة وأبو جعفر وابن نصاح والأعرج وخلف والبرجمي ويحيى بن أبي بكر وحماد وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي ونافع (مُرْجَوْنَ). (البحر المحيط ١٠١/٥ والكشاف ٩٠/٣ ومعجم القراءات ٤٥٢/٣)

(٢) سورة الأعراف جزء من آية ١١١

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٥٤٦/٧ (ر ج و)

(٤) سورة الحجر جزء من آية ٣

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٩/١٠ (ر ب ب)

(٦) سورة الأعراف جزء من آية ٢٠٢

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٢٨٨/٩ (م د د)

(٨) سورة التوبة جزء من آية ١٢

(٩) سورة القصص جزء من آية ٤١ والقراءة (أيمَّة) لأبي عمرو ونافع وابن كثير ورويس وقالون والأزرق ويعقوب. (البحر المحيط ١٧/٥ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د/عبد العال سالم مكرم ط/دار الشروق ط/الثالثة سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ص١٧٣ ومعجم القراءات ٣٥١/٣)

الحروف، وحَصَلَ طَرَفًا فكان النُّطْقُ به تَكَلُّفاً، فإذا كُرِهَتِ الهمزة الواحدة فهم باستكراه التِّنتَينِ ورفضهما لاسيما إذا كانتا مُصْطَحِبتَينِ غير مُفْتَرِقَتَينِ فاءً وعيناً أو عَيْنًا ولاماً أَحْرَى، فلهذا لم تأتِ في الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتَّةَ، فأما ما حكاه أبو زيدٍ من قولهم: دَرِيئَةٌ ودَرَائِئٌ وخَطِيئَةٌ وخطائِئٌ فشاذٌّ لا يُقَاسُ عليهِ، وليست الهمزتان أصلين بل الأُولَى منهما زائدةٌ، وكذلك قراءة أهل الكوفة { أَئِمَّةً} بهمزَتَيْنِ، شاذٌّ لا يقاسُ عليه." (١)

## د ـ ذكره القراءة منسوبة إلى العامة:

١ ــ جاء في المحكم: " وفي التنزيل: {إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا}(٢)، أي: أسترها وأواريها. قال اللِّحياني: وهي قراءة العامة، وفي حرف أُبَيٍّ: أكاد أُخفيها من نفسي."(٣)

٢ــ وجاء في المحكم: " وقال اللحياني: وقد قرئ: {منْ إِجْل ذلك}، وقراءة العامة: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ}(٤). " (٥)

## ثانياً: منهجه في الترجيح والاختيار في القراءات والحكم عليها:

لقد كان ابن سيده يرجح بين القراءات، كما كان يختار بينها ويحكم كذلك عليها، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

١ــ جاء في المحكم: " وفي التنزيل {يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ}(٦) قال أبو إسحاق: القراءة المجتمع عليها بالتشديد، والتخفيف شاذ، والقراءة المجتمع عليها

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٢/١٠ (أ م م)
(٢) سورة طه جزء من آية ١٥
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢٦٥/٥ (خ ف ي)
(٤) سورة المائدة جزء من آية ٣٢ قراءة الجماعة (مِنْ أَجْلِ) بسكون النون وقطع الهمزة، وقرأ أبو جعفر (منْ إِجْلِ) بسكون النون وكسر الهمزة، وهي لغة. (البحر المحيط ٤٨٢/٣ ومختصر ابن خالويه ص ٣٩ ومعجم القراءات ٢٦٢/٢، ٢٦٣)
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٨٨/٧ (أ ج ل)
(٦) سورة البقرة جزء من آية ٤٩ قراءة الجمهور (يُذَبّحون) بالتشديد، وقرأ الزهري وابن محيصن (يَذْبحون) بالتخفيف من (ذَبَح) المجرد، والتخفيف عند الزجاج شاذ.(البحر المحيط ٣٥١/١ ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٠/١ ومعجم القراءات ٩٦/١)

بالتشديد أبلغ، لأن يُذَبِّحون للتكثير، ويَذْبَحون يصلح أن يكون للقليل والكثير، ومعنى التكثير أبلغ. " (١)

فقد رجح ابن سيده القراءة المتواترة المجمع عليها {يُذَبِّحُونَ} بالتشديد، على القراءة الأخرى {يَذْبَحُونَ} بالتخفيف، لكونها للتكثير فهي أبلغ من الأخرى المحتملة للقليل والكثير.

٢ــ وجاء في المحكم: " والإلاهَة، والأُلوهَة، والأُلُوهِيَّةُ: العبادة، وقد قرئ: {وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ}(٢)، {ويَذَرَك وإلاهَتَك} وهذه الأخيرة عن ثعلب، كأنها هي المختارة، قال: لأن فرعون كان يُعبد ولا يَعبد، فهو على هذا ذو إلاهَةٍ ، لا ذو آلِهَةٍ. " (٣)

فيختار قراءة {ويَذَرَك وإلاهَتَك} وهي مناسبة للمعنى الذي هو بصدده وهو العبادة، ويعلل لذلك فينقل قول ثعلب: لأن فرعون كان يُعبد ولا يَعبد، فهو على هذا ذو إلاهَةٍ، لا ذو آلِهَةٍ.

٣ــ وجاء في المحكم: " وأما قراءة من قرأ: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ}(٤) فإن أصله (اختطف) فأدغمت التاء في الطاء وألقيت حركتها على الخاء فسقطت الألف. وقريء {خِطِّف} بكسر الخاء، لسكونها وسكون التاء المدغمة في

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٢٩٢/٣ (ذ ب ح)

(٢) سورة الأعراف جزء من آية ١٢٧ قرأ الجمهور (وَآلِهَتَكَ) على الجمع، وقال الفراء: وقرأ ابن عباس: (وإلاهتك) وفسرها: ويذرك وعبادتك؛ وقال: كان فرعون يُعبد ولا يَعبد.(معاني القرآن للفراء ط/عالم الكتب ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ج١ ص٣٩١ ومعجم القراءات ١٣٦/٣)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٥٨/٤ (أ ل هـ)

(٤) سورة الصافات جزء من آية ١٠ قراءة الجمهور (خَطِفَ) وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة والأعرج وابن جبير (خِطِف). (البحر المحيط ٣٣٩/٧ والمحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٤٦٧/٤ ومعجم القراءات ٩/٨)

الطاء. وقريء {خِطِف} بكسر الخاء والطاء على إتباع كسرة الخاء كسرة الطاء، وهو ضعيف جداً. " (١)

فحكم على قراءة{خِطِف} بأنها ضعيفة جداً، مرجحاً القراءة المتواترة {خَطِفَ} عليها.

٤ـ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ}(٢) وقرأ الْحَسَنُ: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ} قال ثَعْلَبٌ: وهو غَلَطٌ منه. " (٣)

فينقل ابن سيده عن ثعلب الحكم على قراءة الْحَسَنُ: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ} بأنها غلط، مرجحاً عليها القراءة المتواترة {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ}.

٥ـ وجاء في المحكم: " وأَدْراهُ بهِ: أَعْلَمَه، وفي التَّنْزِيل: {وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ}(٤)، وأما من قرأه: {أَدْرَأَكُمْ بِهِ} مَهْمُوزاً فلَحْنٌ. " (٥)

فلحن قراءة {أَدْرَأَكُمْ بِهِ} مرجحاً عليها القراءة المتواترة {أَدْرَاكُم بِهِ}.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١١٨/٥، ١١٩ (خ ط ف)

(٢) سورة الشعراء آية ٢١٠

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٧/٨ (ش ط ن)

(٤) سورة يونس جزء من آية ١٦ قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وابن عامر برواية هشام والبزي والأصبهاني، وهي قراءة ابن مهران في رواية البزي عن ابن كثير (ولا أدراكم) وروي عن الحسن أنه قرأ (ولا أدرأكم به) وقال ابن خالويه: وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيدة قال: قرأ الحسن (ولا أدرأكم به) مهموزاً، وهو غلط عند أهل النحو لأنه من دريتُ، وقيل: هي لغة لبعض العرب يقلبون الألف المبدلة من ياء همزة. (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ط/دار ومكتبة الهلال سنة ١٩٨٥م ص٤٠، ٨٥ والتبيان في إعراب القرآن لأبي القاء العكبري تحقيق/علي محمد البجاوي ط/عيسى البابي الحلبي دون تاريخ ص ٦٦٩ ومعجم القراءات ٥١١/٣، ٥١٣)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٣/٩ (د ر ي)

٦ــ وجاء في المحكم: " فأما قراءة من قرأ {نَحْنْ نُحْيي ونُمِيتُ}[١] فلابد أن تكون النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفاً، وهي بمنزلة المتحركة، فأما أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ. "[٢]

فيخطيء قراءة {نَحْنْ} بإسكان النون والحاء، ويرى أنه لابد من أن تكون النون مختلسة الضمة تخفيفاً، وهي بمنزلة المتحركة؛ وذلك لئلا يلتقي ساكنان، وهو غير موجود في اللغة.

٧ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ}[٣] وقريء: {لَيَخْرُجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ} أي ليخرجن العزيز منها ذليلاً. وهذا ليس بقوي؛ لأن الحال وما وضع موضعها من المصادر لا تكون معرفة. " [٤]

فيعقب على قراءة {لَيَخْرُجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ} أي ليخرجن العزيز منها ذليلاً بقوله: وهذا ليس بقوي؛ معللاً ذلك بتعليل نحوي، وهو أن الحال وما وضع موضعها من المصادر لا تكون معرفة.

## ثالثاً: منهجه في توجيه القراءات:

فقد تمكن ابن سيده من توجيه القراءات التي أوردها في محكمه، وساعده على ذلك تمكنه من علوم متعددة كالنحو والصرف والشعر ولغات العرب، ومن ثم كان منهجه في هذا التوجيه مشتملاً على توجيه القراءات ببيان معناها، وتوجيه القراءات ببيان أنها لغات، وتوجيه القراءات بالشعر، وتوجيه القراءات بتعليلات لغوية، وبيان ذلك وتوضيحه بالمثال من المحكم كما يلي:

---

(١) سورة ق جزء من آية ٤٣

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٨/٢ (ن ح ن)

(٣) سورة المنافقون جزء من آية ٨ قراءة الجمهور(لَيُخْرِجَنَّ) وحكى الكسائي والفراء أن قوماً قرأوا (لَيَخْرُجَنَّ) وقال ابن خالويه: على معنى ليخرجن العزيز منها ذليلاً، وليصيرن العزيز ذليلاً. (مختصر ابن خالويه ص ١٥٧، ١٥٨ ومعاني القرآن للفراء ١٦٠/٣ ومعجم القراءات ٤٧٥/٩، ٤٧٦)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧٣/١ (ع ز ز)

## ١ـ توجيه القراءات ببيان معناها:

١ــ جاء في المحكم: " وقوله تعالى: {أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ}(١) قرئت: تَكْلِمُهم وتُكَلِّمهم. فتَكْلِمُهم: تجرحهم. وتُكَلِّمهم: من الكلام. " (٢)

٢ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}(٣) وقرأ بعضهم {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً} فمن قرأ نِعَمَهُ أراد جميع ما أنعم به عليهم، ومن قرأ نِعْمَةً أراد ما أعطوا من توحيده. هذا قول الزجاج. " (٤)

٣ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}(٥) وقرئ {يَعْنِيه} فمن قرأ يَعْنِيه بالعين فمعناه له شأن لا يُهِمُّه معه غيره. وكذلك شأن يُغْنِيه، أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره. " (٦)

---

(١) سورة النمل جزء من آية ٨٢ قراءة الجمهور (تُكَلِّمُهُمْ) وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن وأبو زرعة والجحدري وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو رجاء وعكرمة وطلحة وعمرو بن جرير وهارون عن عاصم وكذا أبو بكر عنه وحسين عن حفص عنه أيضاً (تَكْلِمُهم) (البحر المحيط ٩١/٧، ٩٢ ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٤ ومعجم القراءات ٥٥٨/٦)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٢ (ك ل م)

(٣) سورة لقمان جزء من آية ٢٠ قرأ الحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم واليزيدي (نِعَمَهُ) جمعاً مضافاً إلى الضمير، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وأبو عمرو في رواية وزيد بن علي وابن عباس وعكرمة (نِعْمَةً) على الإفراد، اسم جنس يراد به الجمع. (البحر المحيط ١٨٥/٧ ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٤ ومعجم القراءات ١٩٩/٧)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٩٥ (ن ع م)

(٥) سورة عبس آية ٣٧ قرأ الجمهور (يُغْنِيهِ) بضم الياء والمعجمة من الإغناء، وقرأ الزهري وابن محيصن وابن أبي عبلة وحميد وابن السميفع والسلمي وأبو العالية وابن المقفع (يَعْنِيه). (البحر المحيط ٤٢١/٨ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٥٣/٢ ومعجم القراءات ٣١٤/١٠، ٣١٥)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٢٤٦ (ع ن ي)

٤ــ وجاء في المحكم: " وقوله عز وجل: {وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ}[١] ــ بالتثقيل ــ هم الذين لا عُذْرَ لهم ولكن يتكلفون عذراً، وقرئ {المُعذِرُون} بالتخفيف، وهم الذين لهم عذر."[٢]

٥ــ وجاء في المحكم: " وأسْحَتَ الرجل: استأصل ما عنده. وقرئ: {فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ}[٣] و{يُسْحِتَكُمْ} فيَسْحَتَكُم: يَقشِرُكم، ويُسْحِتَكُم: يستأصِلكم. " [٤]

٦ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[٥] أي نالوا البقاء الدائم في الخير. وقرئ: {قَدْ أُفْلِحَ الْمُؤْمِنُونَ} أي أصيروا إلى الفلاح. " [٦]

---

(١) سورة التوبة جزء من آية ٩٠ قراءة الجمهور (الْمُعَذِّرُونَ) بفتح العين وتشديد الذال وكسرها، وأصله المعتذرون، أدغمت التاء في الذال لقرب مخرجهما، وقرأ زيد بن علي والضحاك والأعرج وأبو صالح وعيسى بن هلال ويعقوب والكسائي وقتيبة والنهاوندي وأبو كريب عن أبي بكر عن عاصم والشنبوذي وأبو حفص الخزاز عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وقتادة وابن يعمر ويعقوب (المُعذِرُون) مخففة من أعذر. (البحر المحيط ٨٦/٥ وإعراب القرآن للنحاس ص٣٧٩ ومعجم القراءات ٤٣٥/٣، ٤٣٦)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٧٢ (ع ذ ر)

(٣) سورة طه جزء من آية ٦١ قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف والأعمش وطلحة وابن جرير ورويس عن يعقوب (يُسْحِتَكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء المهملة من أسحت الرباعي، وهي لغة نجد وتميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وابن عباس وروح وزيد عن يعقوب وأبو جعفر (فَيَسْحَتَكُمْ) بفتح الياء من سحت الثلاثي، وهي لغة الحجاز. (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/محيى الدين رمضان ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ج٢ ص٩٨ والكشاف ٩١/٤ ومعجم القراءات ٤٤٧/٥)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ١٧٩ (س ح ت)

(٥) سورة المؤمنون آية ١ قرأ الجمهور (أَفْلَحَ) وقرأ طلحة بن مُصَرِّف وعمرو بن عبيد وعاصم الجحدري وعكرمة وأُبيّ ابن كعب (أُفْلِحَ) بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للمفعول، ومعناه: أدخلوا في الفلاح. (البحر المحيط ٣٦٥/٦ ومختصر ابن خالويه ص١٠٠ ومعجم القراءات ١٥١/٦)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٥١ (ف ل ح)

٧ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ}[١] قريء {خُلُقُ الْأَوَّلِينَ}، و{خَلْقُ الْأَوَّلِينَ}، فمن قال: خَلْقُ الأولين، فمعناه كذب الأولين، وخُلُق الأولين قيل: شيمة الأولين، وقيل: عادة الأولين، ومن قرأ: خَلْقُ الأولين: فمعناه افتراء الأولين." [٢]

٨ ــ وجاء في المحكم: " وأُعْصِرَ الناس: أُمطروا. وبذلك قرأ بعضهم: {فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ}[٣] ومن قرأ {يَعْصِرُون} فهو من عَصْر العنب. وقرئ: {وفيه تَعْصِرون} من العصر أيضاً. " [٤]

## ٢ـ توجيه القراءات ببيان أنها لغات (الإشارة إلى لهجات العرب) [٥]:

تعد القراءات القرآنية ــ المتواترة والشاذة ــ مصدراً أصيلاً لمعرفة اللهجات العربية، فهي تشتمل على كثير من الصفات الصوتية التي يمكن نسبتها إلى بعض اللهجات العربية، وترجع هذه الصفات الصوتية إلى أشهر القبائل وأوسعها انتشاراً، ومن ثم كان للقراءات القرآنية الأثر الواضح والفضل الذي لا يختلف فيه اثنان في الحفاظ على الكثير من اللهجات العربية القديمة، وحينما أورد

---

(١) سورة الشعراء آية ١٣٧قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو عمرو وخلف والأعمش وشيبة (خُلُق) وقرأ عبد الله وعلقمة والحسن وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب وسهل (خَلْق) أي كذبهم واختلاقهم. (البحر المحيط ٣٢/٧ ومعجم القراءات ٤٤٤/٦، ٤٤٦ والنشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٥٣٧ (خ ل ق)

(٣) سورة يوسف جزء من آية ٤٩ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب (يَعْصِرون) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والمفضل والأعمش وابن عباس (تَعْصِرون) (البحر المحيط ٣١٤/٥ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١١/٢ ومعجم القراءات ٢٨٠/٤)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤٢٩/١ (ع ص ر)

(٥) سيعقد مبحث في الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية عند ابن سيده في المحكم وفيه إشارة إلى اللهجات العربية.

ابن سيده القراءة في محكمه ذكر في توجيهها أنها لغة لبعض العرب، بل يحدد أصحاب هذه اللغة، ومن الأمثلة على ذلك:

١ــ جاء في المحكم: " وعَتَّى بمعنى حَتّى هُذَلِيّة، وقرأ بعضهم {عَتَّى حِينٍ} (١) أي حتى حين." (٢)

٢ــ وجاء في المحكم: " وقال ثعلب: الهَدْيُ، بالتخفيف، لغة أهل الحجاز، والهَدِيُّ، بالتثقيل، لغة بني تميم، وقد قرى بالوجهين جميعا {حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ}(٣) و(الْهَدِيُّ). " (٤)

٣ــ وجاء في المحكم: " قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت، بالقاف، وقيس تقول: كشطت. وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: {وَإِذَا السَّمَاء قُشِطَتْ} (٥) بالقاف والمعنى واحد. " (٦)

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٣٥ قراءة الجماعة (حَتّى) بالحاء، وهي لغة قريش، وقرأ عبد الله بن مسعود (عَتّى) بإبدال الحاء عيناً، وهي لغة هذيل وثقيف. (البحر المحيط ٣٠٧/٥ ومختصر ابن خالويه ص ٦٩ ومعجم القراءات ٢٥٦/٤)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٣/٢ (ع ت و)

(٣) سورة البقرة جزء من آية ١٩٦ قراءة الجماعة (الهَدْي) بسكون الدال وتخفيف الياء، وقرأ مجاهد والزهري وابن هرمز وعصمة واللؤلؤي وخارجة عن عاصم وأبو حيوة وابن عطية عن حمزة (الهَدِيّ) بكسر الدال وتشديد الياء. (البحر المحيط ٨٢/٢ ومختصر ابن خالويه ص٢٠ ومعجم القراءات ٢٦٨/١)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٤/٤ (هــ د ي)

(٥) سورة التكوير آية ١١ قراءة الجمهور (كُشِطَتْ) بالكاف، وهي لغة قيس وقريش، وقرأ ابن مسعود وعامر بن شراحبيل الشعبي وإبراهيم بن يزيد النخعي (قُشِطَتْ) بالقاف، وهي لغة تميم وأسد وقيس. قالوا: وليست القاف بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين. (مختصر ابن خالويه ص١٧١ ومعاني القرآن للفراء ٢٤١/٣ ومعجم القراءات ٣٢٦/١٠)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ١٥١/٦ (ق ش ط)

٤ــ وجاء في المحكم: " والوِتْرُ والوَتْرُ: الفَرْدُ، أو ما لَمْ يُشْفَعْ من العَدَدِ، قالَ اللِّحْيانِيُّ: أَهلُ الحِجازِ يُسَمُّونَ الفَرْدَ: الوَتْرَ، وأهلُ نَجْدٍ يَكْسِرُونَ الواوَ. وهي: صلاة الوَتْرِ، والوِتْرِ: الفتحُ لأَهْلِ الحِجازِ، يقرءون: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}(١)، والكسرُ لتَمِيمٍ وأَهْلِ نَجْدٍ، ويقرءُون {وَالشَّفْعِ وَالْوِتْرِ}. " (٢)

٥ــ وجاء في المحكم: " وأَنْطَيْتُ: لُغَةٌ في أَعْطَيْتُ، وقد قُرِىءَ: {إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}(٣). " (٤)

٦ــ وجاء في المحكم: " السَّقْر من جوارح الطير: معروف، لغة في: الصَّقْر. والزَّقْر والصَّقْر: مضارعة؛ وذلك لأن كَلْبا تقلب السين مع القاف خاصة زاياً ويقولون: في{مَسَّ سَقَرَ}(٥)زقر."(٦)

## ٣ـ توجيه القراءات بالشعر:

اعتمد ابن سيده في توجيه القراءات والاحتجاج لها على الشعر، فالشعر ديوان العرب، ومن الأمثلة الواردة على ذلك من المحكم ما يلي:

---

(١) سورة الفجر آية ٣ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع وعاصم والسلمي والحسن وأبو جعفر ويعقوب وشيبة (الوَتْر) بفتح الواو وسكون التاء، وهي لغة الحجاز، وقرأ الأغرّ عن ابن عباس وأبو رجاء وابن وثاب وقتادة وطلحة والأعمش وخلف والمفضل وابن مسعود وحمزة والكسائي (الوِتْر) بكسر الواو، وهي لغة تميم وبكر وأسد. (البحر المحيط ٤٦٣/٨ ومعجم القراءات ٤١٥/١٠ والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٢/٩ (و ت ر)

(٣) سورة الكوثر آية ١ قراءة الجمهور(أعطيناك) بالعين، وقرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني وأم سلمة في رواية عن النبي ﷺ (أنطيناك) بالنون، وهي لغة في العطاء. (البحر المحيط ٥٢٠/٨ ومختصر ابن خالويه ص١٨٤ ومعجم القراءات ٦١٣/١٠)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٩/٩ (ن ط و)

(٥) سورة القمر جزء من آية ٤٨ وقبيلة كلب تقرأ (مس زقر)؛ لأنهم يقلبون السين مع القاف خاصة زاياً. (معجم القراءات ٢٣٩/٩)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٠/٦ (س ق ر)

١ــ جاء في المحكم: " وقرأ بعضهم: {مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ}(١) قال(٢):

وكان ما قَدَّمُوا لأنفسهم ∴ أكثرَ نفعاً من الذي وَدَعُوا

وقال ابن جني: إنما هذا على الضرورة لأن الشاعر إذا اضطُرَّ جاز له أن ينطق بما يُبيحه القياس وإن لم يرد به سماع، وأنشد قول أبي الأسود(٣):

ليت شعري عن خليلي ما الذي ∴ غالَهُ في الحُب حتى وَدَعَهْ

وعليه قراءة بعضهم {مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}(٤) لأن الترك ضرب من القلى. " (٥)

٢ــ وجاء في المحكم: " وتَهِمَ الرجل فهو تَهِمٌ: ظهر عجزه وتحيّر، وأنشد ابن الأعرابي(٦):

مَنْ مُبْلِغُ الحَسْنا انَّ بَعلَها تهِمْ ∴ وأنَّ ما يُكْتَمُ منهُ قَدْ عُلِمْ

أراد الحسناء، فقصر للضرورة، وأراد أن فحذف الهمزة للضرورة أيضا، كقراءة من قرأ: {أَنِ ارْضِعِيهِ}(٧). " (٨)

---

(١) سورة الضحى جزء من آية ٣ قراءة الجمهور (وَدَّعك) بتشديد الدال، وقرأ عروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة ومقاتل ويزيد النحوي ومجاهد وابن عباس في رواية عن النبي ﷺ وعمر بن الخطاب وأنس وأبو العالية وابن يعمر وأبو حاتم عن يعقوب (ما وَدَعك) بتخفيف الدال، أي : ما تركك.(البحر المحيط ٤٨٠/٨ ومختصر ابن خالويه ص١٧٧ ومعجم القراءات ٤٧٩/١٠)

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٦ /٤٧٩٧ (و د ع)

(٣) البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق/محمد حسن آل ياسين ط/دار ومكتبة الهلال ط/الثانية سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ص٣٥٠

(٤) سورة الضحى آية ٣

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣١/٢ (و د ع)

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٤٥٣/١ (ت ه م) وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/علي شيري ط/دار الفكر ببيروت سنة ١٩٩٤م ١٤١٤هـ ج١٦ ص٨٠ (ت ه م)

(٧) سورة القصص جزء من آية ٧ قراءة الجماعة (أَنْ أَرضعيه) بقطع الهمزة من أرضع الرباعي، وقرأ ورش (أنَ ارضعيه) بنقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها وحذف الهمزة، قرأ عمر بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز من رواية المهدوي وابن خليد عن نافع (أنِ ارضعيه) بكسر النون بعد حذف الهمزة على غير قياس؛ لأن القياس فيه نقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى النون كقراءة ورش. (البحر المحيط ١٠٠/٧ ومعجم القراءات ٧/٧، ٨)

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٢٨٤/٤ (ت هـ م)

٣ــ وجاء في المحكم: " فأما قوله تعالى: {تَنبُتُ بِالدُّهْنِ}(١) فقد قُرِئَتْ: تُنْبِتُ وتَنْبُتُ، فالباء مع تَنْبُتُ على وجهها، وأما تُنْبِتُ فذهب كثيرٌ من الناس إلى أنَّ معناه: تُنْبِتُ الدُّهْنَ، أي شَجَرَ الدُّهْنِ، أو حَبَّ الدُّهْنِ، وأنَّ الباء فيه زائدة، وكذلك قول عنترة(٢):

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَت ∴ زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَيْلَمِ

قالوا: أراد شربت ماءَ الدُحْرُضَيْنِ: قال: وهذا عند حُذّاق أصحابنا على غير وَجْهِ الزِّيادَة، وإنما تأويله عندهم والله أعلم: تُنْبِتُ ما تُنْبِتُه والدُّهْن فيها، كما تقول: خرج زيدٌ بثيابه، أي: وثيابُه عليه، وركب الأمير بسيفه؛ أي: وسَيْفُه معه، كما أنشد الأصمعيّ(٣):

ومُسْتَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَرُوف ∴ قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ

---

(١) سورة المؤمنون جزء من آية ٢٠ قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف وروح عن يعقوب (تَنْبُتُ بالدهن) بفتح التاء وضم الباء، والباء في (بالدهن) على هذه القراءة للتعدية؛ لأن الفعل قبلها ثلاثي، ويجوز أن تكون في موضع الحال، أي: متلبسة بالدهن، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والجحدري ويعقوب الحضرمي وروح والحسن وسهل وابن محيصن واليزيدي (تُنْبِتُ بالدهن) بضم التاء وكسر الباء، من أنبت، والمفعول محذوف، أي: تُنْبِتُ زيتونها، أو على زيادة الباء، أي: تُنْبِتُ الدهن. (البحر المحيط ٣٧١/٦ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٢٧/٢ ومعجم القراءات ١٦٠/٦)

(٢) البيت لعنترة ينظر شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي ط/دار الكتاب العربي ط/الأولى سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ص١٦٣ والدحرضان: اسم مكان، وقيل: هما ماءان يقال لأحدهما وشيع، وللآخر الدحرض، فلما جمعهما غلب أحدهما، والزوراء: المائلة، والديلم: ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه، يقول: هذه الناقة تجانف عن حياض أعدائها ولا تشرب منها.

(٣) البيت لرجل من بني الحارث بن كعب ينظر لسان العرب ١١٤٠/٢(خ ر ف) وتهذيب اللغة ٣٥٠/٧ (خ ر ف) وتاج العروس من جواهر القاموس ١٦٠/١٢(خ ر ف)

أي: قطع الحبل ومِرْوَدُه فيه، ونحوُ هذا قولُ أَبى ذُؤَيبٍ يصف الحمير[١]:

يَعْثُرْنَ في حَدِّ الظُّباتِ كأَنَّما ∴ كُسِيتْ بُرودَ بَنِى تَزِيدَ الأَذْرُعُ

أي: يَعْثُرْنَ وهُنَّ مع ذلك قد نَشِبْنَ في حَدِّ الظُّباةِ، وكذلك قولُه: شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ. إنّما الباء في معنى في، كما تقول: شربت بالبصرة وبالكوفة أي: في البصرة، وفي الكوفة." [٢]

٤ــ وجاء في المحكم: " والنجم: الكوكب ... والجمع: أنجم وأنجام.. ونجوم ونُجُم. ومن الشاذ قراءة من قرأ: {وَعَلامَاتٍ وَبِالنُّجُم}[٣] قال الراجز[٤]:

أن ترد الماء إذا غاب النُّجُم

وذهب ابن جنى إلى أنه جمع (فَعْلاً)على(فُعْل) ثم ثقَّل، وقد يجوز أن يكون حذف الواو تخفيفاً."[٥]

٥ــ وجاء في المحكم: " قال اللحياني: وقال الكسائي:سمعت أعراب عُقَيل وكِلاب يتكلمون في حال الرفع والخفض وما قبل الهاء مُتحرِّك فيجزمون الهاء في الرفع، ويرفعون بغير تمام، ويجزمون في الخفض، ويخفضون بغير تمام، فيقولون: {إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ }[٦] بالجزم، و{لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}بغير تمام، ولهْ

(١) البيت في شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/مطبعة المدني دون تاريخ ج١ ص٢٥ ومعنى الظُّبة: طرف النصلِ من أسفل، أي يعثرن وحدُّ الظبات فيهن، وهو كقولك: جاء يمشي في ثوب أصفر، وصلى في خفيه، أي عليه ثوب أصفر.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٠٤/٩، ٥٠٥ (ن ب ت)

(٣) سورة النحل جزء من آية ١٦ وقد سبقت القراءة.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٣٥٧/٦ (ن ج م) وتاج العروس من جواهر القاموس ٦٧٨/١٧ (ن ج م) وصدره: إن الفقير بيننا قاضٍ حكَم.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٦٩/٧، ٤٧٠ (ن ج م)

(٦) سورة العاديات آية ٦ قرئ (لِرَبِّهْ) بسكون الهاء، وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف، وهي لغة قليلة قرئ بها، ونقلت عن بني كلاب وعقيل وسمعها منهم الكسائي.(إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط/مطبعة الخانجي ط/الأولى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م ج٢ ص٥١٧ ومعجم القراءات ٥٤٣/١٠)

مالٌ، لهُ مالٌ، وقال: التمام أحب إليّ، ولا يُنظر في هذا إلى جَزْمٍ ولا غيره؛ لأن الإعراب إنما يقع فيما قبل الهاء، وقال: كان أبو جعفر ــ قارئ أهل المدينة ــ يخفض ويرفع لغير تمام، وقال: أنشدني أبو حِزام العُكْلِيُّ[١]:

لِي والِدٌ شَيْخٌ تَهُضُّهُ غَيْبَتِي ∴ وأظُنُّ أنَّ نَفادَ عُمرِهْ عاجِلُ

فخفف في موضعين، وكان حمزة وأبو عمرو يجزمان الهاء في مثل: {يُوَدِّهْ إِلَيْكَ}[٢]، و{نُؤْتِهْ مِنْهَا}[٣]، و{نُصْلِهْ جَهَنَّمَ}[٤]، وسمع شيخاً من هوازن يقول: عَلَيْهُو مال، وكان يقول: عَلَيْهُم وفيهُمْ وبِهُمْ، قال: وقال الكسائي: هي لغات يقال: فيهِ، وفيهِي، وفيهُ، وفيهُو، بتمام وغير تمام، قال: وقال: لا يكون الجزم في الهاء إذا كان ما قبلها ساكناً. " [٥]

## ٤ـ توجيه القراءات بتعليلات لغوية (نحوية وصرفية):

فقد وجه القراءات بتعليلات لغوية، نحوية كانت أو صرفية، كما هو واضح من خلال النماذج التالية من المحكم:

١ــ جاء في المحكم: " وقوله تعالى: {تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ}[٦] بالتأنيث في قراءة من قرأ به، فإنه أنث لأن بعض السيارة سيارة، كقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابعه، لأن بعض الأصابع يكون إصبعاً وإصبعين وأصابع. " [٧]

---

(١) البيت لأبي حزام العكلي في لسان العرب ٤٥٩٦/٦ (هــ ا) وتاج العروس من جواهر القاموس ٤٣٠/٢٠(هــ ا)

(٢) سورة آل عمران جزء من آية ٧٥

(٣) سورة آل عمران جزء من آية ١٤٥

(٤) سورة النساء جزء من آية ١١٥

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٧/٤ (هــ و)

(٦) سورة يوسف جزء من آية ١٠ قرأ الحسن ومجاهد وقتادة وأبو رجاء وابن أبي عبلة، وذكرها ابن خالويه لابن كثير، وهي رواية سليم عن حمزة (تلتقطه) بتاء التأنيث.(البحر المحيط ٢٨٥/٥ ومختصر ابن خالويه ص٦٨ ومعجم القراءات ١٨٨/٤)

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٤/١ (ب ع ض)

فقراءة (تَلْتَقِطْهُ) بالتأنيث و(بعض) مذكر، فيوجه هذه القراءة بالحمل على المعنى بأن بعض السيارة سيارة، كما أن بعض الأصابع يكون إصبعاً وإصبعين وأصابع، وقضية الحمل على المعنى في اللغة العربية قضية ثرية ثراء اللغة نفسها، ولقد نالت اهتمام اللغويين وغيرهم، فكثيراً ما نطالع هذا العنوان بنصه، أو نطالع مسائل شتى تندرج تحته في كتب الأقدمين. (١)

٢ــ وجاء في المحكم: " وقرأ عبد الله بن مسلم {حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمِعَ الْبَحْرَيْنِ}(٢) وهو نادر، كالمَشرِق والمَغْرب، أعني أنه شذ في باب فَعَل يَفْعَلُ، كما شذّ المَشْرِق والمَغْرِب ونحوهما من الشاذ في باب فَعَل يَفْعُل. " (٣)

فالقاعدة الصرفية في صوغ اسم المكان من الثلاثي فيما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها أن يأتي على وزن (مَفْعَل)، " وكأنهم بنوا ذلك على المضارع ، فكسروا العين فيما مضارعه مكسور العين وفتحوها فيما مضارعه مفتوحها، وإنما لم يضموها فيما مضارعه مضمومها نحو (يقتل وينصر) لأنه لم يأت في الكلام في

---

(١) فابن فارس يعقد باباً في الصاحبي تحت اسم (الحمل)، وابن جني يعقد فصلاً في الخصائص تحت اسم (فصل في الحمل على المعنى)، والثعالبي في (فقه اللغة وسر العربية) يعقد فصلاً يسميه (فصل في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر).( الصاحبى فى فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس تحقيق/السيد أحمد صقر ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر يوليه ٢٠٠٣م ص٤٢٥ والخصائص لابن جني تحقيق/محمد علي النجار ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/الرابعة سنة ١٩٩٩م ج٢ص٤١٣ وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي تحقيق/محمد إبراهيم سليم ط/مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٩٧م ص١٩٠)

(٢) سورة الكهف جزء من آية ٦٠ قراءة الجمهور (مَجْمَعَ)، وهو اسم مكان على وزن (مَفْعَل)، وقرأ الضحاك وعبد الله بن عبيد بن مسلم بن يسار (مَجْمِع) بكسر الميم الثانية. (البحر المحيط ١٣٦/٦ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٠/٢ ومعجم القراءات ٢٥٢/٥)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٧/١ (ج م ع)

غير هذا الباب (مَفْعُل) إلا نادراً كمَكْرُم ومَعُون ، فلم يحملوا ما أدى إليه قياس كلامهم على بناء نادر في غير هذا الباب ، وعُدِل إلى أحد اللفظين (مَفْعَل ومَفْعِل) ، وكان الفتح أخف فحمل عليه، وقد جاء من (يَفْعُل) المضموم العين كلمات على (مَفْعِل) بالكسر لا غير ، وهي: المشرق والمغرب والمَرْفِق. " (١)

وعلى هذا فقياس اسم المكان من (جَمَعَ يَجْمَعُ) أن يأتي على وزن (مَفْعَل) فيقال: (مَجْمَع)، ولكن جاءت القراءة (مَجْمِع) شاذة قياساً، كما جاءت شاذة فيما هو في باب فَعَل يَفْعُل، وهو مسموع عن العرب، من نحو: المَشرِق والمَغْرب والمَطْلِع والمَسْجِد ..... الخ. (٢)

٣ــ وجاء في المحكم: " وفي التَّنْزِيل: {فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}(٣) قال ابنُ جنِّي: قراءة مجاهد: {فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَة} قال: هو من باب مَعْوُنٍ ومَكْرُمٍ، وقيل: هو على حَذْفِ الهاء. " (٤)

فالأكثر في كلام العرب (مَفْعَل) بفتح العين وبغير هاء، وما جاء على وزن (مَفْعُل) بضم العين فهو بالتاء (مَفْعُلة)؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُل)، والمصدر الميمي وكذا اسما الزمان والمكان من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل) ولم يأت على وزن (مَفْعُل).

يقول ابن خالويه: " ليس في كلام العرب اسم على (مَفْعُل) إلا أربعة: مَكْرُم، ومَعْوُن، ومَيْسُر، ومَأْلُك وهي الرسالة .... وزعم سيبويه أنه ليس في كلام العرب

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون ط/ دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٧٥م ١٣٩٥هـ ج١ ص ١٨١

(٢) ينظر شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي ط/ دار الكيان دون تاريخ ص ١٣٣

(٣) سورة البقرة جزء من آية ٢٨٠

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٧٤، ٥٧٥ (ي س ر)

(مَفْعُل) وقد حكيت هذه الأربعة، فلقائل أن يقول: ليست على (مَفْعُل) فمكرم جمع مكرمة، ومعون جمع معونة، ومألك جمع مألكة، وميسر جمع مَيْسُرة. " (١)

٤ــ وجاء في المحكم: " وقراءة من قرأ {فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ}(٢) برفع الحق الأول فإنما يريد: فأنا الحقُّ. ومن قرأ {فالحقَّ والحقَّ أقول} بنصب الحق الأول فتقديره فأحُقُّ الحقَّ حقاً. وقال ثعلب: تقديره فأقول الحقَّ حقاً. ومن قرأ {فالحقِّ} أراد فبالحق. وهي قليلة لأن حروف الجر لا تضمر. "(٣)

فقد وجه ابن سيده القراءة ببيان معناها وتحديد موقعها الإعرابي، فكلمة(الحق) الأولى وردت بالرفع والنصب والجر، ولكل قراءة تقدير كما هو واضح في توجيهه.

٥ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}(٤) أراد أَرْبعا أَرْبعا فَعَدَله، ولذلك ترك صَرْفَه. ابن جنى: قرأ الأعمش: {مَثْنى وثُلَث ورُبَع}، على مثال عُمَر أراد رُبَاعَ فحذف الألف. "(٥)

---

(١) ليس في كلام العرب لابن خالويه تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ الثانية سنة ١٩٥٩م ١٣٩٩هـ ص٤٧، ٤٨

(٢) سورة ص جزء من آية ٨٤ قرأ عاصم وحمزة وخلف وروح وزيد عن يعقوب ومجاهد والأعمش بخلاف عنهما وأبان بن تغلب وطلحة في رواية والمفضل والعبسي وهُبيرة وابن عباس وابن مسعود (فالحقُّ والحقَّ) برفع الأول ونصب الثاني، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ورويس عن يعقوب وهبيرة عن حفص عن عاصم وزيد والمفضل وأبو جعفر (فالحقَّ والحقَّ) بالنصب فيهما، وقرأ الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر وطلحة بن مصرف ومحمد بن السميفع وأبو عمران الجوني(فالحقِّ والحقِّ) بالجر فيهما، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة وأبو رجاء والأعمش ومعاذ القارئ (فالحقِّ والحقَّ) بجر الأول ونصب الثاني.(البحر المحيط ٣٩٢/٧، ٣٩٣ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢٣٥/٢ ومختصر ابن خالويه ص١٣١ ومعجم القراءات ١٢٧/٨)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٣/٢ (ح ق ق)

(٤) سورة النساء جزء من آية ٣

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٣٥ (ر ب ع)

وهنا يتعرض في توجيهه للمنع من الصرف للوصفية والعدل (مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ)، فهي معدولة عن العدد مكرر مرتين (اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة)، ثم يوجه قراءة {مَثْنى وثُلَث ورُبَع}، على مثال عُمَر، على أن المراد (رُبَاعَ) فحذف الألف.

٦ــ وجاء في المحكم: " وقوله: {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَّاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ}[١] وقُرِئ: {تَسَاءلُونَ بِهِ} فمن قرأ: تَسَّاءَلون فالأصل تَتَسَاءَلون، قُلِبَت التاءُ سيناً لقُرْب مكان هذه من هذه، ثم أُدْغِمَت فيها، ومن قرأ: تَسَاءَلون، فأَصْلُه أيضا تَتَساءَلُون فحُذِفت التاءُ الثانية كَرَاهِيَة الإعادة ومعناه تَطْلُبون حُقُوقَكُم به."[٢]

وهنا يتناول في توجيهه القلب والإدغام والحذف، فقُلِبَت التاءُ في (تَسَّاءَلون) سيناً لقُرْب مكان هذه من هذه، ثم أُدْغِمَت السين في السين، وحذفت التاء في قراءة التخفيف (تَسَاءَلون).

٧ــ وجاء في المحكم: " كما ذهب الأخفش في قوله تعالى: {فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ}[٣] إلى أنه جمع: رَهْن، لا جمع: رِهان، الذي هو جمع: رَهْن، هرباً من جمع الجمع، وإن كان تكسير (فَعْل) على (فُعْل) و(فُعُل) قليلاً. "[٤]

---

(١) سورة النساء جزء من آية ١ قرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه والحسن والأعمش وخلف (تَسَاءلون) خفيفة السين، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو بخلاف عنه ويعقوب وأبو جعفر (تَسَّاءلون) بتشديد السين.(البحر المحيط ١٦٤/٣ ومعجم القراءات ٤/٢ والنشر في القراءات العشر ٢٤٧/٢)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٤٦ (س أ ل)

(٣) سورة البقرة جزء من آية ٢٨٣ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عباس وابن محيصن واليزيدي وحسين ومحبوب وخارجة والأصمعي والمنهال عن يعقوب (فَرُهُنٌ) بضم الراء والهاء.(البحر المحيط ٣٧١/٢ والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق/بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ط/المأمون للتراث ط/الأولى سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ج٢ ص٤٤٢، ٤٤٣ ومعجم القراءات ٤٢٤/٢)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٠٠/٦ (ص ق ر)

وهنا يعتمد على رأي سيبويه في عزة جمع الجمع، فيرى أن (رُهُنٌ) الأولى أن يكون جمعاً لرَهْن لا رِهان هرباً من جمع الجمع.

٨ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ}[١] قال: وقد قُرِئ سَوَاءٍ، على الصِّفةِ. " [٢]

وهنا يوجه قراءة الجر (سَوَاءٍ) بتحديد الموقع الإعرابي، فقد وقعت صفة لمجرور.

(١) سورة فصلت جزء من آية ١٠ قرأ الجمهور (سواءً) بالنصب على الحال من ضمير (أقواتها)، وقيل: منصوب على المصدر بفعل مقدر أي: استوت استواءً، وقرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر ويعقوب الحضرمي وابن يعمر وأبو معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو(سواءٍ) بالخفض نعتاً لـ (أربعة أيام).(البحر المحيط ٤٦٥/٧ ومعاني القرآن للفراء ١٢/٣ ومعجم القراءات ٢٦٦/٨)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٦٤٠/٨ (س و ي)

# الفصل الثاني
# الظواهر الصوتية والصرفية في القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده

# الفصل الثاني

# الظواهر الصوتية والصرفية في القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده

## المبحث الأول: الظواهر الصوتية:

### المطلب الأول: الإبدال اللغوي:

لقي الإبدال اهتماماً وعناية من علماء العربية منذ وقت مبكر، ونُقل كثير من ألفاظه عن أئمة العربية وعلمائها، وعرفه العلماء بعدة تعريفات، منها: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة.(١)

وليس الكلام على الإبدال واحداً عند علماء النحو واللغة، بل انقسم بطبيعته إلى نوعين بحسب المتكلمين فيه: الإبدال اللغوي، وآثرت بعض الدراسات اللغوية الحديثة بتسميته بالإبدال الصوتي، وقد اختلف القدماء في معنى الإبدال اللغوي وسببه على رأيين(٢): فريق يرى أن كل لفظين اختلفا في حرف واحد، واتفقا في سائر الحروف هو من باب الإبدال، وفريق آخر يشترط لكي تعد الكلمتان من الإبدال تقارب الصوتين، أي: وجود علاقة صوتية بينهما تسوغ إحلال أحدهما محل الآخر.

---

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي تحقيق/عز الدين التنوخي ط/مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٠م ١٣٧٩هـ المقدمة ص٩

(٢) الإبدال في لغات الأزد – دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث لأحمد بن سعيد قشاش بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٤ العدد ١١٧ سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ ص ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤

أما النوع الثاني وهو الإبدال النحوي الصرفي، وهو الإبدال القياسي المطرد عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة وهو على قسمين(١):

**أحدهما:** إبدال حرفٍ من غيره لأجل الإدغام عند التقاء صوتين متجانسين أو متقاربين؛ كإدغام لام التّعريف بعد إبدالها في بعض الحروف، كالسّماء والشّمس والدّواء، وكإدغام الباء في الميم في: اكتب محمداً. وغيره من المسائل التي تبحث في باب الإدغام.

**والآخر:** الإبدال لغير الإدغام؛ وهو يقع في الغالب في حروف مخصوصةٍ؛ وهي تسعة يجمعها قولك: (هَدَأْتُ مُوطِياً)، ولم يقتصر بعضهم على هذه التّسعة بل ذكر غيرها ممّا يعدّ من حروف الإبدال الصّرفيّ اللاّزم؛ بل هي من الإبدال اللّغويّ غير اللاّزم. وعلاقة الإبدال اللغوي بالصرفي، أن الإبدال اللّغويّ أعمّ من الإبدال الصّرفيّ. (٢)

ومن خلال تتبع القراءات القرآنية في محكم ابن سيده نقف على نماذج تمثل ظاهرة الإبدال، والتي هي من قبيل الإبدال اللغوي؛ لأنه ــ كما قلنا ــ أعم من الإبدال الصرفي فمن ذلك ما يلي:

**١ـ الإبدال بين صوتي العين والغين:**

صوتا العين والغين متجاوران في المخرج ومن أحرف الحلق، فمخرج الغين من أدنى الحلق، ومخرج العين من وسط الحلق، كما أنهما يشتركان في صفة الجهر والانفتاح والإصمات؛ لهذا وقع الإبدال بين هذين الصوتين.

---

(١) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي ط / عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م ج٢ ص٦٥٦،٦٥٧

(٢) ينظر بحثنا التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة.

جاء في المحكم: " والشَعْف: إحراق الحب القلب، مع لذة يجدها.... وقرئ {قَدْ شَعَفَهَا حُبّاً}(١)، والشعاف أن يذهب الحب بالقلب. " (٢)

على الرغم من أن ابن سيده هنا فرق بين (الشعف والشغف)، إلا أننا نلحظ قرب المعني بين اللفظين، فكلاهما في الحب، ومن أقوال العلماء فيهما ما يلي:

يقول ابن جني: " {قد شَعفها} بالعين. قال أبو الفتح: معناه: وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته، وأصله من البعير يُهْنَأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قبله..... وأما قراءة الجماعة: {شَغَفَهَا} بالغين معجمة، فتأويله أنه خرَّق شَغاف قلبها؛ وهو غلافه، فوصل إلى قلبها. " (٣)

ويقول العكبري: " {شَغَفَهَا} يقرأ بالغين المعجمة، مفتوحة ومكسورة، وهما لغتان، ومعناه: باشر شغاف قلبها، وهو غلافه، ويقرأ بالعين فتحاً وكسراً، وهما لغتان أيضاً، أي بلغ إلى أعلى قلبها، وهو من شغاف الجبال، أي أعاليها. " (٤)

ويقول السمين الحلبي : " وفرّق بعضهم بينهما، فقال أبو زيد : الشغف ــ يعني بالمعجمة ــ في الحب ، والشعف في البغض، وقال الشعبي : الشغف والمشغوف بالغين منقوطة في الحب، والشعف الجنون ، والمشعوف : المجنون. " (٥)

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٣٠ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٧/١، ٣٧٨ (ش ع ف)
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٣٩/١
(٤) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ط/عالم الكتب ط/الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ج١ ص٦٩٦، ٦٩٧
(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦/ ٤٧٨

وجاء في المحكم: " والصُّوَاعُ والصَّوْعُ والصُّوعُ، كله: إناء يُشرب فيه مذكر، وفي التنزيل: {قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ}(١).... وقرأ بعضهم: {صَوْعَ الملك}، ويقرأ: صَوْغَ الملك كأنه مصدر وضع موضع مفعول أي مصوغه. " (٢)

يقول ابن جني: " الصَّاعُ والصُّواعُ والصَّوْعُ والصُّوعُ واحد، وكلها مكيال. وقيل: الصُّواعُ: إناء للملِك يشرب فيه. وأما الصَّوْغُ فمصدر وُضع موضع اسم المفعول؛ يراد به الْمَصُوغُ، كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى الْمَصِيدِ. " (٣)

ويقول ابن عطية: " وقرأ أبو رجاء {صوع} وهذه لغة في المكيال .... وتؤنث هذه الأسماء وتذكر. وقال أبو عبيد: يؤنث الصاع من حيث سمي سقاية، ويذكر من حيث هو صاع. وقرأ يحيى بن يعمر: {صوغ} بالغين منقوطة، وهذا على أنه الشيء المصوغ للملك على ما روي أنه كان من ذهب أو من فضة، فهو مصدر سمي به. " (٤)

وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}(٥) وقرئ: (يَعْنِيه) فمن قرأ يعنيه بالعين فمعناه: له شأن لا يهمه معه غيره. وكذلك شأن يغنيه، أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره. " (٦)

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٧٢ وقراءة الجمهور(صُوَاعَ)، وقرأ الحسن وأبو رجاء بخلاف عنه وزيد بن علي في رواية(صَوْع) على وزن قَوْس، وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر والعطاردي والأشعث عن أبي رجاء وابن عمير(صَوْغ) (البحر المحيط ٣٢٦/٥ ومعجم القراءات ٣٠٦/٤ــ ٣٠٩)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٠٢/٢ (ص و ع)

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٤٦/١

(٤) المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٢٦٤/٣

(٥) سورة عبس آية ٣٧ وقراءة الجمهور(يُغْنِيهِ)، وقرأ الزهري وابن محيصن وابن أبي عبلة وحميد وابن السميفع والسلمي وأبو العالية وابن القفع(يَعْنِيه) بفتح الياء والعين المهملة. (البحر المحيط ٤٢١/٨ ومعجم القراءات ٣١٤/١٠، ٣١٥)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢٤٦/٢ (ع ن ي)

يقول الدمياطي البنا: " {يعنيه} بفتح الياء والعين مهملة، من عناني الأمر، قصدني، والجمهور بالضم والمعجمة من الإغناء، أي يغنيه عن النظر في شأن غيره. " (١)

ويقول العكبري: " {يُغْنِيهِ} يقرأ بفتح الياء والعين غير معجمة، بمعنى يتعنّى له أو يلازمه."(٢)

ويرجح ابن جني قراءة الجمهور فيقول: "وهذه قراءة حسنة أيضا، يقصد قراءة {يعنيه}، إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى، وذلك أن الإنسان قد يعنيه الشيء ولا يغنيه عن غيره. وذلك كأن يكون له ألف درهم، فيؤخذ منها مائة درهم، فيعنيه أمرها، ولا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعيه. فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين، وأعلى الغرضين، فاعرف ذلك مع وضوحه. " (٣)

**٢ ـ الإبدال بين صوتي الجيم والحاء:**

الجيم من حروف وسط اللسان، وتسمى بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر الفم وهو ما اتسع منه، ومخرج العين من وسط الحلق، ويشتركان في صفات الاستفال والانفتاح والإصمات، ويختلفان في صفة الهمس والجهر والشدة والرخاوة، فالحاء مهموسة رخوة، والجيم مجهورة شديدة.

جاء في المحكم: " وفي التنزيل: {فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ}(٤)، وقال اللحياني: تحسس فلانا ومن فلان أي تبحّث، والجيم لغيره. " (٥)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢ /٥٨٩، ٥٩٠

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/٦٨٠، ٦٨١

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٥٣/٢

(٤) سورة يوسف جزء من آية ٨٧ قراءة الجماعة (فتحسسوا) بالحاء المهملة، وقرأ النخعي (فتجسسوا) بالجيم.(البحر المحيط ٣٣٤/٥ ومختصر ابن خالويه ص٧٠ ومعجم القراءات ٣٢٦/٤، ٣٢٧)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٩٥/٢ (ح س س)

وجاء في المحكم: " وقال اللحيانى: تجسَّسْت فلاناً، ومِن فلان: بحثت عنه، كتحَسَّسْت، ومن الشاذ قراءة من قرأ: {فَتَجَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ}. " (١)

يقول أبو حيان: " وأمرهم بالتحسس وهو الاستقصاء، والطلب بالحواس، ويستعمل في الخير والشر. وقرئ: بالجيم، كالذي في الحجرات: {وَلَا تَجَسَّسُوا}(٢). " (٣)

ويقول السمين الحلبي: " قوله تعالى: {فَتَحَسَّسُواْ}: أي: استقصوا خبره بحواسِّكم، ويكون في الخير والشر. وقيل: بالحاء في الخير، وبالجيم في الشر، ولذلك قال هنا {فتحسَّسُوا}، وفي الحجرات: {وَلاَ تَجَسَّسُواْ}، وليس كذلك، فإنه قد قرىء بالجيم هنا. " (٤)

فقراءة الجيم حجة لمن قال بأن التحسس والتجسس بمعنى واحد، يقول العكبري: " قوله تعالى: {فَتَحَسَّسُواْ}، يقرأ بالجيم، وهو في معنى الحاء، ومنه قوله تعالى: {وَلاَ تَجَسَّسُواْ}." (٥)

وجاء في المحكم: "وحَاسَ القومُ حَوْسَاً: طلبهم وداسهم، وقرىء: {فَحَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ}(٦)."(٧)

يقول الفراء: " وقوله: {فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ} يعني: قتلوكم بين بيوتكم (فجاسوا) في معنى أخذوا وحاسوا أيضاً بالحاء في ذلك المعنى. " (٨)

---

(١) المرجع السابق ١٧٧/٧ (ج س س)
(٢) سورة الحجرات جزء من آية ١٢
(٣) البحر المحيط ٣٣٤/٥
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦/ ٥٤٨، ٥٤٩
(٥) إعراب القراءات الشواذ ٧١٧/١
(٦) سورة الإسراء جزء من آية ٥ وسبقت الإشارة إلى القراءة بالحاء والجيم في (فجاسوا).
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٨/٣ (ح و س)
(٨) معاني القرآن ٢/ ١١٦

وفي معجم القراءات: " والحَوْس والجَوْس في القراءتين بمعنى واحد، وهو الطواف بالليل."(١)

ويقول الزجاج: " {فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ} أي فطافوا في خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه، والجَوْس طلب الشيء باستقصاء. " (٢)

ويقول ابن عطية: " وقرأ الناس {فَجَاسُواْ} بالجيم، وقرأ أبو السمال {فَحَاسُواْ} بالحاء، وهما بمعنى الغلبة والدخول قسراً ومنه الحواس، وقيل لأبي السمال: إنما القراءة (جاسوا) بالجيم، فقال: جاسوا وحاسوا واحد. " (٣)

ويقول ابن جني تعليقاً على قوله جاسوا وحاسوا واحد: " وهذا يدل على أن بعض القراءة يُتَخَيّر بلا رواية. " (٤)

وفي المحرر الوجيز: " فهذا يدل على تخير لا على رواية، ولهذا لا تجوز الصلاة بقراءته وقراءة نظرائه. " (٥)

### ٣ـ الإبدال بين صوتي الحاء والخاء:

صوتا الحاء والخاء متجاوران في المخرج وهما من أحرف الحلق، فمخرج الخاء من أدنى الحلق، ومخرج الحاء من وسط الحلق، كما أنهما يشتركان في صفة الرخاوة والانفتاح والإصمات، ويختلفان في صفة الهمس والجهر والاستعلاء والاستفال، فالحاء مهموسة مستفلة، والخاء مجهورة مستعلية.

جاء في المحكم:" وفي التنزيل: {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحَاً طَوِيلاً}(٦)؛ قرأ بها يحيى بن يَعْمُر. وقيل: معناه فراغاً طويلاً. " (٧)

---

(١) معجم القراءات ٥/ ١٣
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٧/٣
(٣) المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٩/٣
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٥/٢
(٥) المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٩/٣
(٦) سورة المزمل آية ٧ قراءة الجماعة (سَبْحَاً) بالحاء المهملة، وقرأ يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة وأبو عمران وأبو وائل والضحاك وعلي وابن مسعود (سَبْخَاً) بالخاء.(البحر المحيط ٣٥٥/٨ ومختصر ابن خالويه ص١٦٦ ومعجم القراءات ١٤٥/١٠)
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٨٩/٥ (س ب خ)

قراءة الجماعة (سَبْحَاً) بالحاء المهملة، وهو مصدر سَبَحَ، وللعلماء أقوال في معناها، فهذا السمين الحلبي يقول: "وهو استعارة، استعار للتصرف في الحوائج السّباحة في الماء، وهو البعد فيه. " (١)

ويقول ابن عطية: " أي تصرفاً وتردداً في أمورك كما يتردد السابح في الماء، ومنه سمي الفرس سابحاً لتثنيه واضطرابه. " (٢)

ويقول أبو حيان: " أي تصرفاً وتقلباً في المهمات، كما يتردد السابح في الماء. " (٣)

ويقول الفراء: " يقول: لك في النهار ما يقضى حوائجك. " (٤)

ويقول الزجاج: " معناه فراغاً طويلاً ومتصرفاً طويلاً. " (٥)

وأما قراءة ( سَبْخَاً ) بالخاء فللعلماء في تفسيرها أقوال، فهذا العكبري يقول : " ومعناه الرفاهة والتخفيف، يقال: سبّخ عليه وعنه، أي: خفّف، ومنه قوله ﷺ لعائشة : (لا تُسَبّخِي عليه). "(٦)

ويقول الفراء: " والتسبيخ: توسعة الصوف والقطن وما أشبهه، يقال: سبِّخي قطنك. قال أبو الفضل: سمعت أبا عبد الله يقول: حضر أبو زياد الكلابي

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥١٩/١٠

(٢) المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٣٨٨/٥

(٣) البحر المحيط ٣٥٥/٨

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٩٧

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٠/٥

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٦٣٤/٢ والحديث في سنن أبي داود تحقيق/محمد عوامة ط/دار القبلة للثقافة الإسلامية بالسعودية ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية بالسعودية ط/الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م كتاب (الأدب) باب (٥٤ـ فيمن دعا على من ظلمه) حديث رقم ٤٨٧٣ ج٥ ص٣١٧ ونصه: (عن عائشة قالت: سُرق لها شيء فجعلت تدعو عليه، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تُسبِّخي عنه). أي لا تخفي إثم السرقة عنه أو العقوبة بدعائك عليه.

مجلس الفراء في هذا اليوم، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال: أهل باديتنا يقولون: اللهم سبِّخ عنه للمريض والملسوع ونحوه."[١]

ويقول الزمخشري: " وأما القراءة بالخاء فاستعارة من سبخ الصوف: وهو نقشه ونشر أجزائه؛ لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل. " [٢]

والتسبيح قريب في المعنى من التسبيخ، كما قال الزجاج: " ومعنى (سَبْخَاً) صحيح في اللغة، يقال للقطعة من القطن سبخة، ويقال: سبخت القطن بمعنى نقَّشته، ومعنى نقشته وسعته، فالمعنى على ذلك أن لك في النهار توسعاً طويلاً، ومعناه قريب من معنى التسبيح. " [٣]

**٤ـ الإبدال بين صوتي الصاد والضاد** :

مخرج الصاد من طرف اللسان بالقرب من الثنايا السفلي، ولكن مع إبقاء مسافات تسمح بخروج الهواء والصوت، وهو أحد الأصوات الأسلية فمبدأها أسلة اللسان وهو مستدق طرفه[٤]، وبين سيبويه مخرج هذه الحروف فقال: " ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد. "[٥] وهذا شبيه برأي المحدثين من علماء الأصوات حيث يعدون هذه الحروف من الأصوات الأسنانية اللثوية[٦]، وتسمى بأصوات الصفير وذلك لأن مجرى هذه الأصوات يضيق جداً

---

(١) معاني القرآن ٣/ ١٩٧

(٢) الكشاف ٦/ ٢٤٤

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٤١

(٤) العين للخليل بن أحمد تحقيق د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي ط/ مؤسسة الأعلمي ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ ج١ ص ٦٥

(٥) الكتاب لسيبويه تحقيق/عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ط/الثانية سنة ١٩٨٢م ج٤ص٤٣٣

(٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/رمضان عبد التواب ط/مطبعة الخانجي ط/الثالثة سنة ١٩٩٧م ١٤١٧هـ ص ٤٦

عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيراً عالياً لا يشركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات.(١)

والضاد عند الخليل بن أحمد شجرية من مخرج الجيم والشين، يقول في ذلك: " والجيم والشين والضاد شَجْرية؛ لأن مبدأها من شَجْر الفم. أي مَفرج الفم. " (٢)

ومخرج الضاد عند سيبويه من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ويريد سيبويه بأول حافة اللسان حافته من جهة أقصى اللسان لا من جهة طرفه. (٣)

ويشترك صوت الضاد مع الصاد في صفات الرخاوة والاستعلاء والاطباق والإصمات، وينفرد بالاستطالة، يقول ابن الجزري: " والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز."(٤)

جاء في المحكم:" والحضب: الحطب، وقيل: هو كل ما ألقى في النار من حطب وغيره، وقريء: {حَضَبُ جَهَنَّمَ}(٥). " (٦)

---

(١) الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ط/نهضة مصر دون تاريخ ص ٦٦

(٢) العين ١ / ٥٨

(٣) الكتاب ٤ /٤٣٣

(٤) النشر في القراءات العشر١ /٢١٩

(٥) سورة الأنبياء جزء من آية ٩٨ قراءة الجمهور (حَصَب) بالصاد المهملة، وهو ما يحصب، أي: ما يرمى به في نار جهنم، وقرأ ابن عباس وعائشة واليماني (حَضَب) بالضاد.(البحر المحيط ٣١٥/٦ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٦٦/٢ ومعجم القراءات ٦٠/٦)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ١٣٥/٣ (ح ض ب)

وقراءة الجمهور (حَصَب) بالصاد، وقد فسر العلماء المراد بالحَصَب والحَضَب، فهذا الزجاج يفرق بين اللفظين فيقول: " قرئت على ثلاثة أوجه، حَصَبُ جهنم، وحَطَبُ جهنم، وحَضَبُ جهنم ــ بالضاد المعجمة ــ فمن قرأها حَصَبُ فمعناها كل ما يرمى به في جهنم، ومن قال حطب فمعناه ما توقد به جهنم، كما قال ﷻ: { وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}(١)، ومن قال حَضَب ــ بالضاد المعجمة ــ فمعناه ما تهيج به النار وتذكى به. " (٢)

ويقول الفراء: " وكل ما هيجت به النار أو أوقدتها به فهو حَضَب، وأما الحَصَب فهو في معنى لغة نجد: ما رميت به في النار، كقولك: حَصَبت الرجل، أي رميته. " (٣)

ويرى ابن جني أن بين القراءتين تقارباً في المعنى فيقول: " أما الحَضَبُ بالضاد المفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحَطَب، ففيه ثلاث لغات: حَطَبُ، وحَضَبُ، وحَصَبُ، وإنما يقال: حَصَبٌ إذا ألقي في التنور والموقد، فأما ما لم يستعمل فلا يقال له: حصب. "(٤)

وجاء في المحكم:" قَبَص يَقْبِص قَبْصاً: تناول بأطراف الأصابع وهو دون القَبْض، وقرأ الحسن: {فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ}(٥). " (٦)

---

(١) سورة البقرة جزء من آية ٢٤
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣
(٣) معاني القرآن ٢١٢/٢
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٦٧/٢
(٥) سورة طه جزء من آية ٩٦ قراءة الجماعة {فقبضت} بالضاد المعجمة، وقرأ عبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب وقتادة وابن الزبير وحميد والحسن ونصر بن عاصم وابن سيرين بخلاف وأبو رجاء بخلاف والأعمش {فقبصت} بالصاد. (البحر المحيط ٢٥٤/٦ ومعجم القراءات ٤٨٨/٥)
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢١٧ (ق ب ص)

قراءة الجمهور (فقبضت) بالضاد، والقبض بجميع اليد، والقبص بأطراف الأصابع، وقد عدّ ابن جني ذلك من باب تقارب الألفاظ لتقارب المعاني فقال: " القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع، وهذا مما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ لتقارب المعاني، وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما [١] جعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما [٢] جعلت عبارة عن الأقل. " [٣]

**٥- الإبدال بين صوتي الدال والذال**:

هذان الحرفان (الصوتان) منفتحان مجهوران متقاربان في المخرج، فمخرج الذال من بين الأسنان، فهو صوت أسناني، والدال صوت أسناني لثوي، والاختلاف بين هذين الصوتين في الشدة والرخاوة، فالذال رخو (احتكاكي) والدال شديد (انفجاري)[٤]، ومما يسوغ هذا الإبدال بينهما انتقال مخرج الذال إلى الوراء قليلاً فيصادف الدال، كما تتغير صفة الذال من الرخاوة إلى الشدة فتصير دالاً. [٥]

جاء في المحكم:" والكَذِب: الدم الطري، وقرأ بعض القراء: {وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ}[٦]."[٧]

وقراءة الجمهور(كَذِب) فالإبدال بين صوتي الدال والذال، وللعلماء توجيه لهاتين القراءتين، فهذا أبو حيان يقول: " وقرأ الجمهور (كَذِب) وصف لـ (دم)

---

(١) ما زائدة

(٢) ما زائدة

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٥٥/٢

(٤) إبدال الحروف في اللهجات العربية د/سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ط/مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة١٤١٥هـ ١٩٩٥م ص ٤٦٥

(٥) اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي ط/الدار العربية للكتاب سنة ١٩٨٣م ج٢ص٤٣٤

(٦) سورة يوسف جزء من آية ١٨ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٧٥٩/٦ (ك د ب)

على سبيل المبالغة، أو على حذف مضاف، أي: ذي كذب لما كان دالاً على الكذب وصف به، وإن كان الكذب صادراً من غيره... وقرأت عائشة والحسن (كَدِب) بالدال غير معجمة، وفسر بالكدر، وقيل: الطري، وقيل: اليابس، وقال صاحب اللوامح: ومعناه: ذي كدب، أي: أثر؛ لأن الكدب هو بياض يخرج في أظافير الشبان، ويؤثر فيه كالنقش، ويسمى ذلك البياض: الفوف، فيكون هذا استعارة لتأثيره في القميص، كتأثير ذلك في الأظافير. " (١)

ويقول الفراء: " معناه: مكذوب، والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف: مضعوف، وليس له عقد رأي ومعقود رأي، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً. " (٢)

ويقول الزجاج: " يروى أنهم لما طرحوا يوسف عليه السلام في الجُب أخذوا قميصه وذبحوا جَدْياً فلطخوا القميص بدم الجدي، وقيل سخْلَة، والمعنى واحد، فلما رأى يعقوب ﷺ القميص قال: كذبتم، لو أكله الذئب لخرّق قميصه. " (٣)

وقيل: " معنى قوله (بدم كَذِب) أنهم قالوا ليعقوب: أكله الذئب، وقد غمسوا قميصه في دم جَدْي، فقال: لقد كان هذا الذئب رفيقاً بابني، مزق جلده ولم يمزق ثيابه. " (٤)

### ٦ـ الإبدال بين صوتي الراء والزاي، والعين والغين:

سبق الحديث عن الإبدال بين صوتي العين والغين، ومخرج الزاي هو نفس مخرج الصاد، وسبقت الإشارة إلى ذلك، ومخرج الراء من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، والراء صوت مكرر؛ لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك

(١) البحر المحيط ٢٨٩/٥، ٢٩٠
(٢) معاني القرآن ٣٨/٢
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٣
(٤) معاني القرآن ٣٨/٢

طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً[١]، والراء أحد حروف الذلاقة تخرج من ذَلْق اللسان من طرف غار الفم[٢]، ويشترك صوتا الراء والزاي في صفات الجهر والاستفال والانفتاح، إلا أن الراء متوسطة بين الشدة والرخاوة، والزاي رخوة، والراء ذولقية، والزاي مصمتة.

جاء في المحكم: " وفَرَّغ المكان: أخلاه، وقد قُريء: {حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَن قُلُوبِهِمْ}[٣]."[٤]

والقراءة المشهورة (فُزِّعَ)، والإبدال هنا بين صوتي الراء والزاي، والعين والغين، و(فُزِّعَ) مشدداً مبنياً للمفعول من الفزع، والقائم مقام الفاعل عن قلوبهم، والمعنى: أُزيل عن قلوبهم، و(فُرِّغَ) من الفراغ، مشدد الراء مبنياً للمفعول.

يقول العكبري عن قراءة فُزِّعَ: " من الفزع، أي فَزَّع الله، أي نحي عن قلوبهم. " ويقول عن قراءة فُرِّغَ: " هو من تفريغ الإناء، والتقدير: فَرَّغ الله عن قلوبهم الخوف. " [٥]

ويقول الفراء عن قراءة فُرِّغَ: " فمعناه: حتى إذا كُشف الفزع عن قلوبهم وفُرِّغَت منه، فهذا وجه، ومن قال فُزِّع أو فَزَّع فمعناه أيضاً: كُشف عنه الفزع، (عن) تدل على ذلك كما تقول: قد جُلّي عنك الفزع. " [١]

---

(١) الأصوات اللغوية ص٥٧، ٥٨

(٢) العين ١ / ٥١

(٣) سورة سبأ جزء من آية ٢٣ قرأ عاصم بن أبي النجود والأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عمر والحسن وأيوب السختياني (فُزِّعَ) مشدداً مبنياً للمفعول، وقرأ عبد الله بن عمر وهيثم عن عوف عن الحسن وأيوب السختياني وقتادة وأبو مجلز وأبو رجاء والنخعي وعمران بن جرير وعكرمة عن أبي هريرة ومجاهد وقتادة وابن يعمر (فُرِّغَ) مشدداً مبنياً للمفعول. (إعراب القرآن للنحاس ص٧٩١، ٧٩٢ والبحر المحيط ٢٦٦/٧ ومعجم القراءات ٣٦٦/٧ــ ٣٦٨)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٥٠٤/٥ (ف ر غ)

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢٣١/٢، ٢٣٢

(١) معاني القرآن ٣٦١/٢

ويقول الزجاج: " ومعنى فُزِّعَ: كُشف الفزع عن قلوبهم... وقراءة الحسن فُرِّغَ ترجع إلى هذا المعنى؛ لأنهما فَرغت من الفزع. " (١)

**٧ـ الإبدال بين صوتي الهمزة واللام**:

الهمزة حلقية تخرج من أقصى الحلق، ومخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية (٢)، واللام أحد حروف الذلاقة تخرج من ذَلْق اللسان من طرف غار الفم(٣)، ويشترك صوتا الهمزة واللام في صفات الجهر والاستفال والانفتاح، إلا أن الهمزة شديدة مصمتة، واللام متوسطة ذولقية.

جاء في المحكم: " والجُفَال من الزبد: كالجُفَاء، وكان رؤبة يقرأ: {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً}(٤) لأنه لم يكن من لغته جَفَأت القِدْرُ ولا جَفَأ السيلُ. " (٥)

وقراءة الجماعة (جفاء) بالهمزة، والإبدال هنا بين صوتي الهمزة واللام، ولتوجيه القراءتين نذكر قول العكبري: " قوله (جُفَاءً) يقرأ بلام مكان الهمزة، وهو في معنى جُفَاء، وهو ما يعلو عن السيل من قُماش ونحوه، فإنه ينجفل، أي يندفع مجتمعاً. " (٦)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٤

(٢) الكتاب ٤ / ٤٣٣ وسر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د/حسن هنداوي ط/دار القلم بدمشق ط/الثانية سنة ١٩٩٣م ١٤١٣هـ ج١ ص ٥٣

(٣) العين ١ / ٥١

(٤) سورة الرعد جزء من آية ١٧ قراءة الجماعة (جفاء) بالهمز، وحكى أبو عبيدة أنه سمع رؤبة بن العجاج يقرأ (جفالاً) باللام بدل الهمزة، وقال أبو حاتم: لا يقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفار، أي أنه كان أعرابياً جافياً. (البحر المحيط ٣٧٣/٥ ومختصر ابن خالويه ص٧٢ ومعجم القراءات ٤٠٦/٤)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٢٩/٧ (ج ف ل)

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٧٢٦/١

وفي الدر المصون: " والجفاء: قال ابن الأنباري: المتفرق. يقال: جَفَأتِ الريحُ السحابَ، أي: قَطَعَتْه وفَرّقته، وقيل: الجُفاء: ما يَرْمى بـه السيل. يقال: جَفَأتِ القِدْرُ بزَبَدِها تَجْفَأُ، وجَفَأَ السيلُ بزَبَدِه وأجفأ وأجفل، وباللام قراءة رؤبة بن العجاج.... وقد وجهوا قراءته بأنها من أجْفَلَتِ الريحُ الغنمَ، أي: فَرّقته قِطَعاً، فهي في المعنى كقراءة العامة بالهمزة. " (١)

**٨ـ الإبدال بين صوتي الباء والنون**:

مخرج الباء من الشفتين مع انطباقهما، والنون صوت لثوي أنفي، ويشترك الصوتان في صفات الجهر والاستفال والانفتاح، وهما من أصوات الإذلاق، إلا أن الباء شديدة، والنون متوسطة بين الشدة والرخاوة؛ ومن ثم أمكن وقوع الإبدال بينهما.

جاء في المحكم: " وفي التنزيل: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُراً}(٢)، ونُشْراً ونَشْراً ونَشَراً، فأمّا من قرأ نُشُراً فهو جَمْعُ نَشُورٍ، مثل رَسُولٍ ورُسُلٍ،

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤١/٧

(٢) سورة الأعراف جزء من آية ٥٧ قرأ عاصم والسلمي وعلي بن أبي طالب وابن خُثَيْم وابن حذلم (بُشْراً) بضم الباء وإسكان الشين، وقرأ ابن عباس والسلمي وابن أبي عبلة وحسين المروزي عن حفص عن عاصم (بُشُرا) بضم الباء والشين، وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس وزرٌّ بن حبيش وابن وثاب وإبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف والأعمش ومسروق وقتادة وسهل بن شعيب وعاصم الجحدري وأبو رجاء والحسن بخلاف عنه وأبو عبد الرحمن وابن عامر (نُشْراً) بالنون المضمومة وسكون الشين، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن والسلمي وشيبة وعيسى بن عمر وأبو يحيى وأبو نوفل، الأعرابيان، والأعرج بخلاف عنه (نُشُراً) بضم النون والشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش وأبو زيد عن المفضل وابن مسعود وابن عباس وزرٌّ بن حبيش وابن وثاب وإبراهيم وطلحة ومسروق بن الأجدع (نَشْراً) بفتح النون وسكون الشين، وقرأ أبو رجاء العطاردي وإبراهيم النخعي ومورق العجلي ومسروق (نَشَراً) بفتح النون والشين.(البحر المحيط ٣١٩/٤، ٣٢٠ ومختصر ابن خالويه ص٤٩، ٥٠ ومعجم القراءات ٧٦/٣ـ ٧٨)

ومن قرأ نُشْراً سكّن الشّينَ استِخْفَافاً، ومن قرأ نَشْراً فمعناه إحْيَاءٌ بنَشْرِ السَّحاب الذي فيه المطرُ الذي هو حياةُ كُلِّ شيءٍ، ونَشَراً شَاذَّةٌ، عن ابن جنّى، قال: وقُرِئ بها ..... وقال الزجاج: من قرأ نَشْراً فالمعنى: وهو الذي يُرْسِلُ الرياحَ مُنْتَشِرَةً نَشْراً، ومن قرأ نُشُراً فهو جمع نَشُور، قال: وقُرِئ بُشُراً بالباء جَمْعُ بَشيرَةٍ كقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ}(١). " (٢)

والقراءة المشهورة (بُشْراً)، فهنا قراءات (بُشُراً، وبُشْراً، ونُشُراً، ونُشْراً، ونَشَراً، ونَشْراً) والإبدال بين صوتي الباء والنون، وقد ذكر في المحكم ــ كما سبق ــ توجيه لهذه القراءات، وإتماماً للفائدة نذكر بعضاً مما قيل في ذلك:

يقول العكبري عن توجيه قراءة بُشُراً: " جمع بشير، مثل قضيب وقُضُب. " (٣)

وقراءة (بُشْراً) مخففة منها يقول الزجاج عنها: " ومن قرأ بُشْراً فهو جمع بشيرة وبُشُر. " (٤)

وذكر السمين الحلبي لهذه القراءة وجهاً آخر فقال: " وقيل: جمع فعيل كقليب وقُلُب، ورغيف ورُغُف، وهي مأخوذة في المعنى من قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ}(٥) أي تبشر بالمطر، ثم خففت الضمة. " (٦)

ويقول السمين الحلبي عن توجيه قراءة نُشُراً: " وبيان الأوجه الستة في هذه القراءة: أنها جمع لناشر بمعنى ذا نشر ضد الطيّ. الثاني: جمع ناشر بمعنى

---

(١) سورة الروم جزء من آية ٤٦
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤١/٨، ٤٢ (ن ش ر)
(٣) إعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/١
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٢
(٥) سورة الروم جزء من آية ٤٦
(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٤٩/٥

ذي نشور. الثالث: جمع ناشر مطاوع أنشر. الرابع: جمع ناشر بمعنى مُنْشِر. الخامس: جمع نُشور بمعنى فاعل. السادس: جمع نُشور بمعنى مفعول. " (١)

ويقول عن توجيه قراءة نُشْراً: " أنها مخففة من قراءة (نُشُراً) كما قالوا: رُسْل في رُسُل وكُتْب في كُتُب، فسلبوا الضمة تخفيفاً. " (٢)

ويقول العكبري عن توجيه قراءة نَشَراً: " هو مصدر مثل الانتشار، نَشَر الغنم، أي: انتشارها في الليل. " (٣)

ويقول السمين الحلبي عن هذه القراءة: "وفيها تخريجان أحدهما: نقله أبو الفتح أنه اسم جمع كـ(غَيَب)و(نَشَأ) لغائبة وناشئة. والثاني: أن فَعَلاً بمعنى مفعول كقَبض بمعنى مقبوض." (٤)

ويقول الدمياطي البنا عن توجيه قراءة نَشْراً: " مصدر واقع موقع الحال، بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر. " (٥)

## ٩- الإبدال بين صوتي المد واللين الواو والياء:

هناك مشابهة بين الصوتين، فهما من أصوات اللين الضيقة بخلاف الألف، والواو امتداد للضم مع فرق يسير في وضع اللسان، وكذلك الياء امتداد للكسر مع نفس الفرق في وضع اللسان، ومن هنا كانت الواو أخت الياء، كما أن الضمة أخت الكسرة، وسلكت الواو والياء مسلكاً واحداً في حالة الوقف، حيث تحذف الكسرة والضمة وتبقى الفتحة فتقول: هذا زيدْ، ومررت بزيدْ، ثم تقول: رأيت زيدا؛ ومن ثم وقع التبادل بين الصوتين، ويكفي ما سجله علماء التصريف من

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٤٨/٥

(٢) نفســــــــه

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٥٤٧/١

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٤٩/٥

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٥٢/٢

قلب أحد الصوتين إلى الآخر، وذلك في بابي الإبدال والإعلال ليكون مسوغاً لوقوع هذا التبادل. (١)

جاء في المحكم: " وذَرَت الرِّيحُ الترابَ وغيرَه تَذْرِيه، والواوُ لُغَةٌ. وفي حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ وابنِ عَبَّاسٍ {فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذرِيهِ الرِّيَاحُ}(٢). " (٣)

وقراءة الجمهور(تذروه)، فالإبدال هنا بين صوتي المد واللين الواو والياء، فـ(تذروه) من ذَرَت الريح تذرو ذرواً: أي فرّقت، و(تذريه) من ذرت تذري، ويرى الفراء أن تذروه الرياح من ذَرَوت وذَرَيت لغة، وهي كذلك في قراءة (تذريه). (٤)

وعند الزجاج أن (تَذريه) لغة لا يقرأ بها. (٥)

---

(١) التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي د/أحمد علم الدين الجندي بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الأربعون ذو القعدة ١٣٩٧هـ نوفمبر١٩٧٧م ص١١١، ١١٢

(٢) سورة الكهف جزء من آية ٤٥

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠٣/١٠ (ذ ر ي)

(٤) معاني القرآن ١٤٦/٢

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٣

## المطلب الثاني

## ظاهرة الإبدال في اللهجات العربية:

### ١ـ الإبدال بين العين والحاء في لهجات العرب(ظاهرة الفحفحة):

جاء في المحكم: " وعَتَّى بمعنى حَتّى هُذَلِيّة، وقرأ بعضهم {عَتَّى حِينٍ}[١] أي حتى حين."[٢]

والإبدال هنا بين صوتي العين والحاء، وهما صوتان حلقيان ومخرجهما من وسط الحلق، قال سيبويه: ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء. " [٣]

ويشتركان في صفات الاستفال والانفتاح والاصمات إلا أن العين مجهورة والحاء مهموسة، والعين صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والحاء رخوة، ونظراً لاتفاقهما في المخرج واشتراكهما في بعض الصفات أمكن تبادلهما، قال ابن جني: " لولا بحة في الحاء لكانت عيناً. " [٤]

وإبدال بعض العرب الحاء عيناً يمثل ظاهرة لهجية عرفت عند العرب بالفحفحة، وعزاها السيوطي إلى هذيل فقال: " الفحفحة في لغة هذيل، يجعلون الحاء عيناً. " [٥]

كما عزيت إلى ثقيف كذلك، ففي لسان العرب: " وعتّى بمعنى حتّى هذلية وثقفية. " [٦]

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٣٥ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٣/٢ (ع ت و)

(٣) الكتاب ٤٣٣/٤

(٤) سر صناعة الإعراب ١ /٢٤١

(٥) المزهر للسيوطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط/عيسى البابى الحلبى ج١ص٢٢٢

(٦) لسان العرب ٤/ ٢٨٠٤ (ع ت ا)

وفي قبيلة هذيل ميلٌ إلى البداوة، فقد كانت مجاورة لبعض البدو، في حين نجد قبيلة ثقيف من القبائل الحضرية ومقرها الطائف، وربما نسبت لها الظـــاهرة لتأثرها بمن ينطقها، فهي تجاور هذيلاً.(١)

وجاء في الفائق: " الفراء: حَتَّى لغة قريش وجميع العرب إلا هذيلاً وثقيفاً فإنهم يقولون عتَّى. قال: وأنشدني بعض أهل اليمامة:

لا أضعُ الدَّلوولا أُصَلِّى
عَتّى أَرى جِلَّتهـا تـُولِّى
صَوَادِرِمِثْلَ قِبابِ التَّلِّ. " (٢)

وثبت من خلال هذا النص نسبة (عتى) إلى بعض أهل اليمامة.

واستدلوا على ظاهرة الفحفحة في هذيل بقولهم: اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض، أي: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وقولهم: عَلَتِ العَيَاة لكل عيّ، أي: حلت الحياة لكل حي.(٣)

وشكك أحد المحدثين في نسبة هذين المثالين إلى هذيل، فأثر الصنعة باد على كل منهما، وهي أشبه بالفوازير والنكات التي يؤلفها الناس لتعجيز بعضهم بعضاً في النطق. ويرى أن هذه الظاهرة مقصورة على إبدال حاء (حتى) عيناً، ومثال واحد لا يكفي لإثبات ظاهرة لهجية . (٤)

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/عبد الغفار حامد هلال ط/مكتبة وهبـــة ط/الثالثـــة ســـنة ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م ص ١٧٤ ومن لغات العرب لغة هذيل د/عبد الجواد الطيب دون طبعـــة وتاريخ طبعة ص١١٠

(٢) الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق/علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط/عيسى البابي الحلبي ط/الثانية ج٢ ص٣٩١

(٣) مميزات لغات العرب لحفني ناصف ط/المطبعة الأميرية ببولاق ط/الأولى سنة ١٣٠٤هـــ ص ١٣

(٤) اللهجات العربية في التراث ٣٧١/١، ٣٧٢

وأمر هذه اللهجة لم يقتصر على مثال واحد، فقد أوردنا في القراءات مثالاً آخر، وقد أثبت العلماء الفحفحة في كتبهم، وما نقل عن ابن مسعود من القراءة بقلب العين حاء يؤكد صحة هذا النوع من التبادل ولا ينفي عكسه، بل يؤيده من لجوء القبيلة إلى كل منهما لما بين الصوتين من التقارب كما بينا، كما أن نسبة هذه الظاهرة إلى غير هذيل دليل على صحتها وانتشارها في مواطن عدة، وهذا يثبتها ولا ينفيها. (١)

وأثبت علماء اللغة هذا النوع من التبادل في كتبهم، ومنها مثلاً ما ذكره القالي في أماليه لما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب (٢)، كما أن سيبويه ذكر في كتابه إبدال العرب العين حاءً فقال: " ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم: مَحُّمْ، يريدون: مَعَهُمْ، ومَحَّاؤُلاء، يريدون: معَ هؤلاء. " (٣)

**٢- إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء في لهجات العرب(ظاهرة الاستنطاء):**

جاء في المحكم: " وأَنْطَيْتُ : لُغَةٌ في أَعْطَيْتُ، وقد قُرِىءَ: {إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}(٤). "(٥)

والإبدال هنا بين صوتي العين والنون، وهي تعني عند القدماء ظاهرة (الاستنطاء) وهي إبدال العين الساكنة نوناً عند مجاورتها للطاء، ولم ترو لنا المصادر العربية لهذه الظاهرة إلا كلمة (أنطى) في (أعطى)، والقوانين الصوتية لا تقبل مثل هذه الظاهرة؛ لعدم توافق صوتي بين صوتي العين والنون، فصوت العين حلقي احتكاكي مجهور، وصوت النون لثوي أنفي مجهور، وأصل الإبدال

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ١٧٦

(٢) الأمالي لأبي علي القالي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ج٢ ص٦٧، ٦٨

(٣) الكتاب ٤/٤٥٠

(٤) سورة الكوثر آية ١ قراءة الجمهور(أعطيناك) بالعين، وسبقت الإشارة إلى القراءة (أنطيناك).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٩/٢٣٩ (ن ط و)

بين الحروف إنما هو في تقارب بينهما، ومن هنا يقول د/رمضان عبد التواب: " وتفسير هذه الظاهرة، بأن العين قلبت نوناً، تفسير لا تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأن العين تختلف اختلافاً كبيراً عن النون، ومن المعروف أن الصوت لا يقلب إلى صوت آخر إلا إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة. " (١)

وقد ذهب د/إبراهيم أنيس إلى تفسير هذه الظاهرة بأنه كان ينطق بالعين نطقاً أنفمياً، فتسمع العين ممتزجة بالنون، فهي في الحقيقة ليست نوناً على حد تعبيره، يقول: " فلعل من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصوت بصفة خاصة نطقاً أنفمياً، وذلك بأن يجعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معاً، فتسمع العين ممتزجة بصوت النون وليست في الحقيقة نوناً، بل هي عين أنفمية. وعلى هذا فيمكن أن يقال إن الرواة قد سمعوا هذه الصفة ممثلة في الفعل (أعطى) فأشكلت عليهم، ولم يصفوها لنا على حقيقتها. " (٢)

لكن ليس من السهل التسليم بأن علماء العربية القدماء قد صعُب عليهم وصف مثل هذا الصوت الأنفمي، وهم الذين وصفوا أصواتاً كثيرة لم تكن شائعة كالصاد التي كالزاي والجيم التي كالكاف ... الخ، فلا يصعُب عليهم أن يصفوا هذا الصوت إن كان هو المقصود حقاً بالاستنطاء، زيادة على ذلك فإن هذا النمط ما زال مستعملاً في لهجات عربية حديثة دون وجود للصفة الأنفمية فيه. (٣)

---

(١) فصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب ط/الخانجي ط/الثالثة سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ص ١٢١

(٢) في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ط/ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ٢٠٠٣م ص ١٢٣، ١٢٤

(٣) دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط رسالة ماجستير للباحث/جزاء محمد حسن المصاروة . إشراف أ د/يحيي عبابنة. كلية الآداب جامعة مؤتة سنة ٢٠٠٠م ص١٣٨

وإذا كان القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها مخرجاً أو صفة، فإن العين والنون وإن تباعدا مخرجاً فإن بينهما تقارب في بعض الصفات فكلاهما حرف صامت، ومجهور، ومتوسط بين الشدة والرخاوة، ومستفل، ومنفتح، وعلى ضوء هذا يسوغ التبادل بينهما، لكننا لا ننظر إلى العلاقة الصوتية لاختلاف اللهجات، وربما كانت بقايا لهجية متخلفة بعد تهذيب اللغة. (١)

ويميل بعض المستشرقين إلى أن أنفية العين كانت صفة صوتية ملازمة لها منذ السامية الأولى، ويفسر رابين الاستنطاء بأنه لا شأن له بالفعل (أعطى)، بل هو فعل سامي آخر معروف في العبرية هو (نطا) بمعنى مد يده إلى، وقد زادت عليه الهمزة، أي صار على صورة أفعل. (٢)

ويفسر د/إبراهيم السامرائي هذه الظاهرة تفسيراً عربياً خالصاً؛ فيقول: " وملاك الأمر في هذه النون أنها لم تكن مقابلة للعين في: أعطى، وإنما جاءت من أن الفعل كان: آتى، بمعنى أعطى، ثم ضعف الفعل فصار (أتّى) بتشديد التاء، ومعلوم أن فك الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين، كما نقول في العربية (جَنْدل) وهي من: (جَدّل) بتشديد الدال، وهذا كثير معروف. " (٣)

ولولا البعد الصوتي بين العين والنون لحدث الإبدال عند القبائل التي روي عنها الاستنطاء في كلمات كثيرة، وقعت فيها العين ساكنة قبل الطاء، مثل: يَعْطب، ومِعْطير، ويَعْطس، ويَعْطش، ويَعْطل .... وغير ذلك من الأمثلة. (٤)

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ١٨٦

(٢) في اللهجات العربية ص ١٢٤

(٣) دراسات في اللغة لإبراهيم السامرائي ط/جامعة بغداد سنة ١٩٦١م ص ٢١٧ وهامش ٨ ص ٧٧

(٤) فصول في فقه العربية ص ١٢٢

ولعل تقارب مخرج النون من الطاء سهل على الناطقين بهذه اللهجة من نطقهم الفعل أعطى، والذي يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر من نطقهم الفعل (أنطى). (١)

وقد اختلف العلماء في نسبة ظاهرة الاستنطاء لقبيلة معينة، ففي لسان العرب: " والإنطاء: لغة في الإعطاء، وقيل: الإنطاء الإعطاء، بلغة أهل اليمن. " (٢)

ويرى ابن الأعرابي أنها لغة حميرية فيقول: " لقد شرف سيدنا رسول الله هذه اللغة وهي حميرية. " (٣)

ومما ورد من الأحاديث النبوية على هذه الظاهرة قول النبي ﷺ: (اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت) (٤)

وعن عروة بن محمد عن أبيه عن جده قال: قدمت على النبي ﷺ في ناس من بنى سعد فسمعته يقول : ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا ، فإن اليد العليا المنطية وإن اليد السفلى هي المنطاة، وإن مال الله مسؤول ومنطى، فكلمنا رسول الله ﷺ بلغتنا. (٥)

---

(١) أثر القراءات القرآنية في اللهجات الفلسطينية الحديثة د/عبد الرؤوف خريوش. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد الخامس عشر. العدد الثاني سنة ٢٠٠٧م ص ١٢٩

(٢) لسان العرب ٦/٤٤٦٥ (ن ط ا)

(٣) نفسه

(٤) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق / محمود محمد الطناحي ط/المكتبة الإسلامية دون تاريخ ج ٥ ص ٧٦

(٥) الحديث في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ط/مؤسسة الرسالة ط/الخامسة سنة١٤٠٥هـ١٩٨٥م حديث رقم ١٧٠٠٧ ج٦ ص ٥٨١

وفي كتابه ﷺ لوائل بن حجر الحضرمي وأهل حضرموت: ( وأنطوا الثبجة) [١]

وفي كتابه ﷺ لتميم الداري: "هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم الداري وإخوته..."[٢]

قال الزَّبيدي: " ويسمون هذا الإنطاء الشريف، وهو محفوظ عند أولاده. " [٣]

ومما ورد في نسبة هذه الظاهرة ما جاء في البحر: " قال التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولي قريش. " [٤]

وفي المزهر: " الاستنطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار. "[٥]

ولا زالت ظاهرة الاستنطاء موجودة في اللهجات المعاصرة حتى اليوم في العراق، كذلك هي موجودة في سوريا والأردن، وقد قال أحد المحدثين: وقد سمعت ذلك من كثير من طلبتي العراقيين. [٦]

ولا يزال ينطق بها البدو في الصحراء، كأعراب الفيوم الذين يرجعهم بعض الباحثين إلى أصل عربي قديم، فيقول: " وليست هذه الظاهرة غريبة على بعض القبائل البدوية، فإنها لا تزال شائعة في لهجة بعض الأعراب بصحارى مصر، ومنهم بعض أعراب الفيوم، ويقال إن أصلهم من بني سعد. " [٧]

---

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٧٦ ومعنى أنطوا الثبجة: أي أعطوا الوسط في الصدقة، فثبج كل شيء وسطه.
(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري تحقيق/كامل سلمان الجبوري ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠١٠م ج١ ص ٢٣٦
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٢٥٣
(٤) البحر المحيط ٥٢٠/٨
(٥) المزهر ٢٢٢/١
(٦) فصول في فقه العربية ص ١٢١ وانظر إبدال الحروف في اللهجات العربية ص ٤٨٧
(٧) من لغات العرب لغة هذيل ص ١١٥ وانظر مميزات لغات العرب ص ١٥ واللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ١٨٨

## ٣ـ ظاهرة الإبدال بين القاف والكاف في لهجات العرب:

جاء في المحكم: " قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت، بالقاف، وقيس تقول: كشطت. وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: {وَإِذَا السَّمَاء قُشِطَتْ}[١] بالقاف والمعنى واحد. " [٢]

والإبدال هنا بين صوتي القاف والكاف وهما لَهويتان؛ لأن مبدأهما في اللهاة[٣]، وهما متجاوران في المخرج، فمخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ومخرج الكاف من أقصى اللسان بعد مخرج القاف، والقاف من الأصوات المجهورة الشديدة مستعلية المنفتحة المصمتة، والكاف من الأصوات المهموسة الشديدة المستفلة المنفتحة المصمتة؛ ولتجاور مخرجي القاف والكاف، واشتراكهما في كثير من الصفات جاز وقوع الإبدال بينهما.

وقريش تميل إلى نطق الكاف فيقولون: كشط، وهذا يتناسب مع طبيعة قريش الحضرية، فالبيئة المتحضرة يناسبها صوت الكاف المهموس، في حين كانت تنطق تميم وأسد بالقاف فيقولون: قشط، وهما قبيلتان بدويتان يناسبهما صوت القاف المجهور الشديد.

وليس معنى هذه المناسبة أن قريشاً تركوا القاف في كل اللغة، أو أن تميماً وأسداً تركوا الكاف، وإنما يراد بالمناسبة أنهم في هذه اللفظة المختلف في نطقها (كشط وقشط) مال كل إلى ما يناسبه، أما لماذا كان الخلاف في هذه اللفظة

---

(١) سورة التكوير آية ١١ قراءة الجمهور (كُشِطَتْ) بالكاف، وسبقت الإشارة إلى قراءة (قشطت).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٥١/٦ (ق ش ط)

(٣) العين ١ / ٥٤

بخاصة ولم يكن عاماً في كل اللغة؟ فأحسب أن الإجابة القاطعة في هذا أمر غير ممكن، إنما هي ظاهرة عن العرب نحاول تفسيرها. (١)

نقل ابن السكيت عن الفراء قوله: " وقريش تقول: كُشطتْ، وقيس وتميم وأسد تقول: قُشطتْ .... ويقال: قَهرتُ الرجل أقهره، وكهرته أكهره، قال وسمعت بعض بني غنم بن دودان من بني أسد يقول: فلا تكهر. " (٢)

## ٤ـ ظاهرة الإبدال بين السين والزاي في لهجات العرب:

جاء في المحكم:" السَّقْر من جوارح الطير: معروف، لغة في: الصَّقْر. والزَّقْر والصَّقْر: مضارعة؛ وذلك لأن كَلْبا تقلب السين مع القاف خاصة زاياً ويقولون: في {مَسَّ سَقَرَ}(٣) زقر. " (٤)

مخرج السين والصاد والزاي واحد، فهي أصوات أسلية، وسبق الحديث عن مخرجهم، وقد نطق العرب الكلمة الواحدة بلهجات ثلاثة (بالسين والصاد والزاي) وهذا نوع من التقارب بين الحروف الثلاثة، يقول ابن جني: " وروينا عن الأصمعي قال: اختلف رجلان من العرب في السَّقْر، فقال أحدهما: بالصاد، وقال الآخر: بالسين؛ فتراضيا بأول من يقدم عليهما، فإذا راكب فأخبراه ورجعا إليه، فقال: ليس كما قلت، ولا كما قلت، إنما هو الزَّقْر، وهذا تقريب الحرف من الحرف، وذلك أن السين مهموسة، والقاف مجهورة، فأبدل السين زاياً، وهي مجهورة، والزاي أخت السين، كما أن الصاد أختها. " (٥)

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د/حسام سعيد النعيمي ط/منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة١٩٨٠م ص١٣٩

(٢) الإبدال لابن السكيت تحقيق د/حسين محمد محمد شرف ط/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ص١١٤

(٣) سورة القمر جزء من آية ٤٨ وقبيلة كلب تقرأ (مس زقر)؛ لأنهم يقلبون السين مع القاف خاصة زياً. (معجم القراءات ٢٣٩/٩)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٠/٦ (س ق ر)

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ / ٢٨٣

وقبيلة كلب كان يحدث فيها نوع من التقريب بين الأصوات عبر عنه ابن جني بقوله: وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زاياً فيقولون في سقر: زقر،وفي قوله:{مَسَّ سَقَرَ}[١]: مس زقر." [٢]

والسبب في إبدال الزاي من السين مع القاف هو أن القاف من حروف استعلاء، والسين حرف مُنسفِل، فكرهوا الخروج من تَسفُّل إلى تصعّد فأبدلوا من السين زاياً ليتجانس الحرفان. [٣]

## ٥ـ ظاهرة الإبدال بين الفتح والكسر في لهجات العرب:

جاء في المحكم: " والوِتْرُ والوَتْرُ: الفَرْدُ، أو ما لَمْ يُشْفَعْ من العَدَدِ، قالَ اللِّحْيانِيُّ: أَهلُ الحِجازِ يُسَمُّونَ الفَرْدَ: الوَتْرَ، وأَهلُ نَجْدٍ يَكْسِرُونَ الواوَ. وهي: صلاة الوَتْرِ، والوِتْرِ: الفتحُ لأَهْلِ الحِجازِ، يقرءون: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}[٤]، والكسرُ لتَمِيمٍ وأَهْلِ نَجْدٍ، ويقرءُون {وَالشَّفْعِ وَالْوِتْرِ}. " [٥]

جاءت عدة روايات في نسبة الفتح في الوتر إلى الحجاز والكسر إلى تميم منها :

جاء في المزهر: " أهل الحجاز الشفع والوَتر بفتح الواو، وتميم الوِتر بكسرها. " [٦]

---

(١) سورة القمر جزء من آية ٤٨
(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ١٩٦
(٣) الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي تحقيق د/فخرالدين قباوة ط/مكتبة لبنان ط/الأولى سنة ١٩٩٦م ص٢٧٣
(٤) سورة الفجر آية ٣ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٢/٩ (و ت ر)
(٦) المزهر ٢٧٧/٢

وفي اللسان: " قال اللحياني: أهل الحجاز يسمون الفرد الوَتر، وأهل نجد يكسرون الواو، وهي صلاة الوِتر، والوَتر لأهل الحجاز ويقرءون {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} والكسر لتميم. " (١)

وفي اللسان أيضاً: " قال يونس: أهل العالية يقولون: الوِتر في العدد والوَتر في الذَّحل، قال: وتميم تقول وِتر، بالكسر، في العدد والذَّحْل سواء. " (٢)

وفي الصحاح: " الوِتر بالكسر: الفرد، والوَتر بالفتح: الذّحْل. هذه لغة أهل العالية. فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم. وأما تميم فبالكسر فيهما. " (٣)

وفي الأمالي: " والوِتر: الذَّحْل بكسر الواو لا غير، والوتر بفتح الواو وكسرها: الفرد، ويقرأ والشفع والوَتر والوِتر، الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأسد وقيس. " (٤)

وفي الأمالي أيضاً: " وقال الأصمعي: الوتر: الفرد، وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذحل، ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونهما في الكسر. " (٥)

من هذه الروايات يتضح أن أهل الحجاز يفتحون الوتر إذا كان بمعنى الفرد، ويكسرونه في الذحل، وأن تميماً وأسداً وقيساً يكسرون الوتر إذا كان بمعنى العدد والذحل جميعاً، وأن أهل العالية على عكس الحجاز، يكسرون الوتر إذا كان بمعنى العدد، ويفتحونه في الذحل، ومما يؤيدني في هذا أن حمزة

---

(١) لسان العرب ٤٧٥٧/٦ (و ت ر)

(٢) المرجع السابق ٤٧٥٨/٦ (و ت ر) والذحل: الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله، أي بثأره، والجمع ذحول وأذحال.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار ط/دار العلم للملايين ببيروت ط/الرابعة سنة١٩٩٠م ج٣ ص٨٤٢ (و ت ر)

(٤) الأمالي ١٣/١

(٥) المرجع السابق ٢٣٤/١، ٢٣٥

والكسائي قرءا بكسر الواو، بينما قرأ نافع وابن كثير بالفتح، وهذه القراءة تعتبر سنداً كبيراً من إيثار تميم الكسر، وإيثار الحجاز الفتح في العدد؛ وذلك لأن حمزة والكسائي كلاهما كوفي، والقراء الكوفيون استمدوا نماذج قراءتهم من بيئتهم العراقية، وكانت قبائل تميم تلاصق هذه البيئات؛ لأن البيئة العراقية تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها، ولا شك أن تميماً كانت تتناثر ديارها في شرق الجزيرة؛ لهذا ظهرت لهجتها على لسان حمزة والكسائي، كما ظهرت لهجة الحجاز على لسان نافع وابن كثير وكلاهما حجازي، إذ إن نافعاً كان قارئ المدينة، وابن كثير كان قارئ مكة.

واختارت لهجة الحجاز الفتح في العدد لأنها أرادت أن تطابق بين لفظ الشفع والوتر، ولو نطقت اللهجة الحجازية بالكسر في الوتر ما حصل التطابق بينه وبين كلمة الشفع، وأما تميم فسبب إيثارها الكسر أنها نظرت إلى المعنى، فالشفع معناه الزوج والوتر معناه الفرد، فمعنى الكلمتين مختلف، فآثرت اختلافهما في الحركات. (١)

(١) اللهجات العربية في التراث ٢٥٩/١، ٢٦٠

## المطلب الثالث

## التخفيف والتشديد:

تراوحت آيات الذكر الحكيم بين التشديد تارة والتخفيف تارة أخرى، وهما لغتان فصيحتان، والمعنى فيهما واحد، و(فَعَلَ وفَعَّلَ وأفعل) تتناوب فيما بينها، وقد أشار إلى هذا ابن خالويه حين قال: " كلّ فعل جاز فيه فعل وفعّل اعترض بينهما أفعل. " (١)

وقد أشار سيبويه إلى التشديد والتخفيف فقال: " تقول: كَسَرْتها وقطعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسّرْتُه وقطَّعْتُه ومَزَّقْتُه... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فَعَّلْتَ إدخالها ههنا لتبيين الكثير. " (٢)

وعلل ابن جني لتشديد (العين) في (فَعَّل) و(تفعّل) فقال: " ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما ومنكوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها. ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها..... فلمَّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل. " (٣)

ويرى أحد المحدثين أنه من الممكن أن نعزو التشديد إلى القبائل البدوية كتميم التي تغلب الغلظة والشدة على طباعها، كما يعرف عنهم قلة عنايتهم

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص١٠٩

(٢) الكتاب ٦٤/٤

(٣) الخصائص ١٥٥/٢

بالنطق وسرعتهم في الأداء، على عكس القبائل الحضرية كالحجازية التي تميل إلى التؤدة والليونة في كلامهم؛ لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم. (١)

كما يرى أن التشديد قد يكون مظهراً من مظاهر التطور اللغوي فيقول: " وقد يكون التشديد أو التثقيل مظهراً من مظاهر التطور اللغوي، إذ هو بمثابة عملية ترميم في جسم العربية، يقوم بها على فترات متقاربة لإصلاح لفظ قد بلي، أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض، فالكلمة المخففة مثل (فَعَلَ) ربما كانت تدل على التكثير في سابق عهدها، ثم بتطور الزمن ضعف هذا المعنى فيها، فتهب اللغة عندئذ لتقوم بترميم هذا الخلل الذي طرأ، فتضيف التشديد إلى هذا الوزن حتى تعيد له قوته. " (٢)

وظاهرة التشديد والتخفيف من أوسع الظواهر الصوتية التي زخر بها المحكم من خلال تناوله للقراءات القرآنية، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ــ جاء في المحكم: " وَزَفَ البَعِيرُ وغيره وَزْفاً ووزِيفاً، ووزْفَةً ــ أُرَى الأخيرة عن اللِّحيانيّ، وهي مُسْتَرابَةٌ ــ : أسرع المشي، وقيل: قارب خُطاه، كزَفَّ، وفي بعض القراءات: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ}(٣). قال اللِّحياني: قرأ به حمزة عن الأعمش عن ابن وثّاب. " (٤)

---

(١) اللهجات العربية في التراث ٦٥٧/٢ والقراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري رسالة دكتوراه للباحث/نضال محمود الفراية. إشراف أد/يحيى العبابنة جامعة مؤتة سنة ٢٠٠٦م ص١٧٩

(٢) اللهجات العربية في التراث ٢ /٦٥٧، ٦٥٨

(٣) سورة الصافات آية ٩٤

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ١١١/٩ (و ز ف)

فقراءة الجمهور(يَزِفُّون) بفتح الياء وتشديد الفاء، من زَفَّ: أسرع، أو من زفاف العروس، وهو التمهل في المشية، إذ كانوا في طمأنينة أن ينال أصنامهم شيء لعزتهم، وهذا عند بعضهم ليس بشيء. (١)

وقراءة (يَزِفُونَ) بفتح الياء وتخفيف الفاء، مضارع: وَزَفَ إذا أسرع، يقول الفراء: " وقد قرأ بعض القراء(يَزِفُونَ) بالتخفيف كأنها من وَزَفَ يَزِف، وزعم الكسائي أنه لا يعرفها. وقال الفراء: لا أعرفها أيضاً إلا أن تكون لم تقع إلينا. " (٢)

يقول الشهاب الخفاجي:" وكون وزف بمعنى أسرع أثبته الثقات فلا يلتفت لمن أنكره."(٣)

٢ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ}(٤): أي قوينا وشددنا. وقد قرئت {فَعَزَزْنَا} بالتخفيف. " (٥)

فقراءة {فَعَزَّزْنَا} بتشديد الزاي، من {عَزَّز} بمعنى قَوّى، وهو فعل لازم عُدِّي بالتضعيف، ومفعوله محذوف: أي فقوَّينا الرسولين، وقراءة {فَعَزَزْنَا} بتخفيف الزاي، من عَزَّ، أي: غلب، ومفعوله محذوف، أي فغلبنا أهل القرية بثالث. (٦)

٣ ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا}(٧)،

---

(١) معجم القراءات ٤٠/٨
(٢) معاني القرآن ٣٨٩/٢
(٣) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ط/دار صادر ببيروت دون تاريخ ج٧ ص٢٧٧
(٤) سورة يس جزء من آية ١٤ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٧٤/١ (ع ز ز)
(٦) معجم القراءات ٤٦٧/٧
(٧) سورة الأحزاب جزء من آية ٤٩ قرأ الجمهور {تعتدُّونها} بتشديد الدال، أي: تَسْتَوْفُون عددها، وهي رواية القواس عن ابن كثير، وروى الزينبي وابن الصباح وأبو ربيعة والحداد كلهم عن أبي بَزّة عن ابن كثير {تَعْتَدُونها} خفيفة الدال، من العدوان. (البحر المحيط ٢٣١/٧ والكشاف ٨٠/٥ ومعجم القراءات ٢٩٦/٧)

وهذا في التي لم يدخل بها وأسقط الله تعالى عنها العدة، لأن العدة في الاصل استبراء للولد، فإذا لم يدخل بها، فهي بمنزلة الأمة التي لم يقربها مالكها. فأما قراءة من قرأ {تَعْتَدُونها} فمن باب تظنيت، وحُذف الوسيط، أي تعتدون بها. " (١)

فقراءة الجمهور {تعتدُّونها} بتشديد الدال، افتعل من العد، أي: تَسْتَوْفُون عددها، وقراءة {تَعْتَدُونها} خفيفة الدال، من العُدوان، كأنه قال: فما لكم عدة تلزمونها عدواناً وظلماً لهن.

٤ــ وجاء في المحكم: " والتعطيل: التفريغ، وعَطَّل الدارَ: أخلاها. وكل ما تُرك ضَياعاً: مُعَطَّل ومُعْطَل. ومن الشاذ قراءة من قرأ: {وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ}(٢). " (٣)

فقراءة {مُعْطَلَةٍ} مخففاً من أعطله، وهو بمعنى المضعف، ومعنى المُعْطَلة أنها عامرة فيها الماء، ومعها آلات الاستسقاء، ومع ذلك فقد تُركت فلا يُستقى منها لهلاك أهلها، وقراءة الجماعة {مُعْطَّلَةٍ} من عَطَّل المضعف. (٤)

٥ــ وجاء في المحكم: " وقرىء {لَنُحَرِّقَنَّهُ}(٥) و{لَنَحْرُقَنَّه} وهما سواء في المعنى، وليست حَرَّقَهُ مُكَثَّرَة عن حَرَقَه كما ذهب إليه الزجاج من أن لَنُحرقَنَّهُ بمعنى لَنَبْرُدَنَّه مرةً بعد مرّة لأن الجوهر المبرود لا يحتمل ذلك وبهذا رد عليه الفارسي قوله. " (٦)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٨١/١ (ع د د)
(٢) سورة الحج جزء من آية ٤٥ سبقت الإشارة إلى القراءة.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٥٤٢/١ (ع ط ل)
(٤) معجم القراءات ١٣٠/٦
(٥) سورة طه جزء من آية ٩٧ قرأ الجمهور {لَنُحَرِّقَنَّهُ}مشدداً، مضارع (حَرّق) المضعف، والتشديد للتكثير والمبالغة في الحرق، وقرأ علي وابن عباس وحميد وأبو رزين وعمرو بن فائد وابن محيصن وابن يعمر وأشهب العقيلي وابن وردان عن أبي جعفر وهي رواية الحلواني عنه والأعمش واللؤلؤي عن أبي عمرو (لَنَحْرُقَنَّه) بفتح النون وسكون الحاء وضم الراء من (حَرَق) الثلاثي. (البحر المحيط ٢٥٧/٦ ومختصر ابن خالويه ص٩٣ ومعجم القراءات ٤٩٣/٥)
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٥/٢ (ح ر ق)

وعبارة الزجاج: " ويقرأ لنُحْرِقَنَّهُ، أي: لَنَحْرِقَنَّه بالنار، فإذا شدد فالمعنى نُحَرِقُه مرَّة بعد مرَّة، وقرئت لنَحْرُقَنَّه، وتأويله لَنَبْرُدَنَّه بالمِبْرَدِ. " (١)

٦ــ وجاء في المحكم: " وقوله عز وجل: {وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ}(٢) بالتثقيل، هم الذين لا عُذْرَ لهم ولكن يتكلفون عُذراً، وقرئ {المُعْذِرُون} بالتخفيف، وهم الذين لهم عُذر." (٣)

فقراءة الجمهور {الْمُعَذِّرُونَ} بفتح العين وتشديد الدال وكسرها، وفيه معنى التكلف، أي يوهمون أن لهم عذراً ولا عُذر لهم، وأصله المعتذرون، أدغمت التاء في الذال لقرب مخرجهما، وقراءة {المُعْذِرُون} مخففة من أعذر. قال الزمخشري: وهو الذي يجتهد في العذر، ويحتشد فيه. (٤) وقال الزجاج: فتأويله الذين أعذَروا أي جاءوا بعذر. (٥)

٧ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء}(٦) قرئت بالتخفيف والتشديد وبالياء والتاء: أي لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم؛ لأن أرواح المؤمنين وأعمالهم تصعد إلى السماء."(٧)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٥

(٢) سورة التوبة جزء من آية ٩٠ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢/٧٢(ع ذ ر)

(٤) الكشاف ٣/٨٠

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٦٤

(٦) سورة الأعراف جزء من آية ٤٠ قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم (لا تُفَتَّحُ) بتاء التأنيث في أوله، وتشديد التاء الثانية، والفعل مبني للمفعول، وقرأ أبو عمرو وابن محيصن واليزيدي (لا تُفْتَح) بالتاء في أوله، وتخفيف التاء الثانية، وذلك على تأنيث الأبواب لأنها جماعة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش والمطوعي بخلاف عنه، والبراء بن عازب عن رسول الله ﷺ (لا يُفْتَحُ) بالياء على التذكير، وتخفيف التاء. (إعراب القرآن للنحاس ص٣٠٤، ٣٠٥ والبحر المحيط ٤/٢٩٩ ومعجم القراءات ٣/٤٦)

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٣/٢٧٦ (ف ت ح)

فالقراءة المشهورة (تُفَتَّحُ) بتاء التأنيث في أوله، وتشديد التاء الثانية، والفعل مبني للمفعول، والتشديد على معني التكرير والتكثير مرة بعد مرة، وقراءة (تُفَتَحُ) بالتاء في أوله، وتخفيف التاء الثانية، وذلك على تأنيث الأبواب؛ لأنها جماعة.

جاء عند القرطبي: " التخفيف يكون للقليل والكثير، والتشديد للتكثير والتكرير مرة بعد مرة لا غير، والتشديد هنا أولى؛ لأنه على الكثير أدل. " (١)

٨ـ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ}(٢) قال أبو إسحاق: القراءة المجتمع عليها بالتشديد، والتخفيف شاذ. والقراءة المجتمع عليها بالتشديد أبلغ؛ لأن يُذَبِّحُونَ للتكثير ويَذْبحون يَصلح أن يكون للقليل والكثير، ومعنى التكثير أبلغ. " (٣)

ويرى ابن جني أن للتخفيف هنا وجه فيقول: " وجه ذلك أن فعَلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم جنس، وحسبك بالجنس سَعة وعموماً." (٤)

ويقول أبو حيان: " قراءة الجمهور بالتشديد، وهو أولى لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته، وقرأ الزهري وابن محيصن (يَذْبَحُونَ) خفيفاً من ذبح المجرد اكتفاء بمطلق الفعل وللعلم بتكريره من متعلقاته. " (٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢١٩ والكلام بنصه للنحاس في إعراب القرآن ص ٣٠٥
(٢) سورة البقرة جزء من آية ٤٩ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢٩٢/٣ (ذ ب ح)
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨١/١
(٥) البحر المحيط ٣٥١/١

٩ــ وجاء في المحكم:" وفي التنزيل:{ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ }[١]. وقد قريء بالتشديد."[٢]

يقول الدمياطي البنا: " واختلف في (وغسّاق) هنا وفي (النبأ) [٣]. فحفص وحمزة والكسائي وخلف بتشديد السين فيهما، صفة كالضرَّاب مبالغة؛ لأن (فعالاً) في الصفات أغلب منه في الأسماء فموصوفه محذوف. والباقون بالتخفيف فيهما اسم لا صفة لأن (فعالاً) مخففاً في الأسماء كالعذاب، أغلب منه في الصفات، وهو الزمهرير، أو صديد أهل النار، أو القيح يسيل منهم فيسقونه. " [٤]

والنحاس يجعل (غسّاق) اسماً فيقول: " وسمعت علي بن سليمان يقول: يقال غَسَقَتْ عينُهُ إذا سالت، فغسّاق بالتشديد أولى، كما تقول: سيّال، قال أبو جعفر: وقد خالف في هذا غيره من رؤساء النحويين لأنه إذا قال: غسّاق جعله نعتاً لغير معروف بعينه، وهذا بعيد في العربية فإذا قال: غَسّاق فهو اسم، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت. " [٥]

١٠ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل : {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ}[٦] وفي بعض القراءات: {وطَفقا يَخِصِّفان}. " [٧]

---

(١) سورة ص آية ٥٧ قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وطلحة وخلف والأعمش ويحي بن وثاب وابن أبي إسحاق وقتادة والمفضل وابن سعدان وهارون عن أبي عمرو وعبد الله بن مسعود وعامة أصحابه (غَسّاق) بتشديد السين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب وأبو جعفر (غَسَاق) بتخفيف السين.(البحر المحيط ٣٨٨/٧ ومعجم القراءات ١١٣/٨، ١١٤ والنشر في القراءات العشر ٣٦١/٢)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٢/٥ (غ س ق)

(٣) قوله تعالى: {إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً} سورة النبأ آية ٢٥

(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤٢٣/٢

(٥) إعراب القرآن ص ٨٧١

(٦) سورة الأعراف جزء من آية ٢٢ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٦٢/٥ (خ ص ف)

فقراءة الجماعة {يَخْصِفَانِ} بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الصاد فيه من {خَصَفَ} المخفف، وقراءة {يَخِصِّفَان} قال عنها ابن جني: فإنه أراد بها {يَخْتَصِفَان} يفتعلان من خَصَفْتُ.... فآثر إدغام التاء في الصاد، فأسكنها والخاء قبلها ساكنة فكسرها لالتقاء الساكنين فصارت {يَخِصِّفَان}.(١)

١١ـ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ}(٢) قال اللحياني: وقرِيء: {يُغَشِّى الليل} قال: وقرئت في الأنفال: {يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ}(٣) و: {يُغَشِّيكُم النعاسَ} و:{يَغْشاكم النعاس}."(٤)

فيُغْشِي مخففاً من أغشى على أفعل، ويُغَشِّي بالتشديد من غَشَّى على فعَّل، فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية أكسبا الفعل مفعولاً ثانياً؛ لأنه في الأصل متعدٍ لواحد فصار الفاعل مفعولاً. (٥)

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٤٥/١

(٢) سورة الأعراف جزء من آية ٥٤ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب (يُغْشِي) بضم الياء وسكون الغين، من (أغشى)،وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وزيد عن يعقوب وخلف والحسن والأعمش وحماد وسهيل ورويس (يُغَشِّي) بفتح الغين وتشديد الشين، من (غَشّى)، والتشديد للتكثير. (البحر المحيط ٣١١/٤ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٥٣/١ ومعجم القراءات ٧١/٣)

(٣) سورة الأنفال جزء من آية ١١ قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ومجاهد والحسن وعكرمة وأبو رجاء وعروة بن الزبير ويعقوب وخلف (يُغَشِّيكم) مضارع (غَشّى)، وقرأ نافع وأبو جعفر والعرج وابن نصاح وأبو حفص والحسن (يُغْشِيكم) مضارع (أغشى)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن محيصن ومجاهد واليزيدي (يَغْشاكم) مضارع (غَشِي). (البحر المحيط ٤٦١/٤ والمحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٥٠٦/٢ ومعجم القراءات ٢٦٨/٣)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٢/٦ (غ ش و)

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٤١/٥

وفي الأنفال قراءة {يغشاكم} من غَشِي يَغْشَى، والنعاس فاعل، وقراءة {يُغْشِيكُمُ} من أغشى وفاعله ضمير الباري تعالى، وقراءة {يُغَشِّيكُم} من غشّى بالتشديد، والنعاس فيهما مفعول به، وأغشى وغشّى لغتان. (١)

١٢ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}(٢) وقال اللحياني: وقد قرئ: {ديناً قَيِّماً} وقال الزجاج: قِيَماً: مصدر كالصغر والكبر. " (٣)

فقراءة {قِيَماً} مخففاً مصدر (قام) بمعنى: (دام)، أي ديناً دائماً، وقراءة {قَيِّماً} بالتشديد مصدر على (فيعل) فأصله (قيوم) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، والمعنى: ديناً مستقيماً. (٤)

١٣ــ وجاء في المحكم: " وفي التنزيل: {فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ}(٥) قرئت بالتثقيل والتخفيف. " (٦)

---

(١) المرجع السابق ٥٧٤/٥

(٢) سورة الأنعام جزء من آية ١٦١ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (قِيَما) بكسر القاف وفتح الياء مخففاً، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (قَيِّماً) بفتح القاف وكسر الياء مشددة. (الحجة في القراءات السبع ص١٥٢ ومعجم القراءات ٥٩٩/٢، ٦٠٠)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٣/٦ (ق و م)

(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٣٩/٢، ٤٠

(٥) سورة الأنعام جزء من آية ٣٣ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم وابن عباس وأبو جعفر ويعقوب (لا يُكذِّبونك) بالتشديد، وقرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم وجعفر الصادق وعلي وزيد بن علي والأعمش، وهي قراءة النبي ﷺ (لا يُكْذِبونك) بالتخفيف. (البحر المحيط ١١٦/٤ والحجة في القراءات السبع ص١٣٨ ومعجم القراءات ٤١٧/٢)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٧٩١/٦ (ك ذ ب)

فقراءة التشديد {يُكَذِّبُونَكَ} من كَذَّب، وقراءة التخفيف {يُكْـذِبونك} من أكذب، قيل: هما بمعنى، وقيل: بالتشديد نسبة الكذب إليه، وبالتخفيف نسبة الكذب إلى ما جاء به. (١)

يقول الفراء: " ومعنى التخفيف ــ والله أعلم ــ لا يجعلونك كذّاباً، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل؛ لأنهم لم يجرّبوا عليه ﷺ كذباً فيكذبوه وإنما أكذبوه. " (٢)

١٤ــ وجاء في المحكم: " وفيه: {لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً}(٣) ويقرأ: {ولا كِذَابا} أي: كذباً. عن اللحياني. " (٤)

فقراءة التشديد {كِذَّاباً} مصدر كَذَّب تكذيباً، وكِذّاباً، وقراءة التخفيف {كِذَابا} مصدر كاذب، كقاتل قتالاً، أو مصدر كذب، ككتب كتاباً. (٥)

يقول مكي: " قوله: {كِذَّاباً} قرأه الكسائي بالتخفيف، جعله مصدر كذب، كالكتاب مصدر كتب، وقرأ الباقون بالتشديد أتوا به على قياس مصدر كذّب المشدد؛ لأن الأصل في مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف {كِذَّاباً} أن يأتي بلفظ الفعل منوناً مكسور الأول بزيادة ألف رابعة، فتقول: كذّب كذّاباً، وأكرم إكراماً، ودَحرج دِحراجاً، فحروف المصدر هي حروف الفعل الماضي، لا زيادة فيها سوى الألف الرابعة، فأما قولهم: التكذيب فسيبويه يقول: إن التاء عِوض من زوال لفظ التضعيف من المصدر، والياء التي قبل الآخر عوض من الألف الرابعة في كذاباً. " (٦)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢/١٠

(٢) معاني القرآن ١/٣٣١

(٣) سورة النبأ جزء من آية ٣٥ قراءة الجمهور (كِذّاباً) بالتشديد، وقرأ الكسائي وعلي بن أبي طالب والعطاردي والأعمش والسلمي وطلحة بن مصرف (كِذَاباً) بالتخفيف، وهو مصدر (كذب) مثل: كتب كتاباً. (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ٢/٣٥٩ ومعجم القراءات ١٠/٢٧١)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٦/٧٩٠، ٧٩١ (ك ذ ب)

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢/٥٨٤

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢/٣٥٩

١٥ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ}[١] معناه: شققناه. والفِرْق: القِسْم، والجمع: أفراق، ابن جني: وقراءة من قرأ: {فَرَّقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ} بتشديد الراء شاذة، من ذلك أي: جعلناه فرقاً وأقساماً. " [٢]

وعبارة ابن جني: " معنى {فَرَّقْنَا} أي جعلناه فِرَقاً، ومعنى {فَرَقْنَا}: شققنا بكم البحر، وفرَّقنا أشد تبعيضاً من فَرَقنا، وقوله تعالى: {فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ}[٣] يحتمل أن يكون فِرقين، ويحتمل أن يكون أفراقاً. " [٤]

ويقول أبو حيان: " {فَرَّقْنَا} بالتشديد يفيد التكثير لأن المسالك اثني عشر مسلكاً على عدد أسباط بني إسرائيل، ومن قرأ {فَرَقْنَا} مجرداً اكتفى بالمطلق وفهم التكثير من تعداد الأسباط."[٥]

١٦ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ}[٦] قرئت: تَكْلِمُهم وتُكَلِّمهم. فتَكْلِمُهم: تجرحهم. وتُكَلِّمهم: من الكلام. " [٧]

١٧ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا}[٨] ويُقْرأُ: وفرَّضْناهَا، فمن قرأ بالتَّخفيفِ فمعناه ألزمناكم العمل بما فُرِضَ فيها، ومَنْ

---

(١) سورة البقرة جزء من آية ٥٠ سبقت الإشارة إلى القراءة.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٣/٦ (ف ر ق)
(٣) سورة الشعراء جزء من آية ٦٣
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨٢/١
(٥) البحر المحيط ٣٥٥/١
(٦) سورة النمل جزء من آية ٨٢ سبقت الإشارة إلى القراءة.
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٢ (ك ل م)
(٨) سورة النور جزء من آية ١ قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم والأعمش وابن أبي عبلة والسلمي وابن مسعود والحسن وعكرمة والضحاك والزهري وأبو جعفر وابن يعمر (وفَرَضناها) مخففة الراء، والمعنى: جعلناها واجبة مقطوعاً بها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة وابن محيصن واليزيدي (وفَرّضناها) بالتشديد على أنه تكثير من الفرائض، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها. (البحر المحيط ٣٩٣/٦ والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ١٣٣/٢ ومعجم القراءات ٢٢٢/٦)

قرأ بالتشديد فعلى وجهين، أحدهما على معنى التكثير، على معنى أنّا فَرَضْنَا فيها فُروضاً، وعلى معنى بَيَّنَّا وفصَّلنا ما فيها من الحلال والحرام. " (١)

جاء في الدر المصون: " فالتشديد ــ أي قراءة وفرَّضْناهَا ــ : إما مبالغة وتوكيداً، وإما لتكثير المفروض عليهم، وإما لتكثير الشيء المفروض. والتخفيف ــ أي قراءة وَفَرَضْنَاهَا ــ بمعنى: أوجبناها وجعلناها مقطوعاً بها. " (٢)

١٨ــ وجاء في المحكم: " كَفَلَه يكفُله وكفَّله إياه،وفي التنزيل:{وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ}(٣) وقد قرئت بالتثقيل ونصب زكرياءَ. " (٤)

فقراءة التشديد {وَكَفَّلَهَا} على أن الفاعل هو الله تعالى، والهاء لمريم مفعوله الثاني، وزكريا مفعوله الأول، أي: جعله كافلاً لها، وضامناً لمصالحها، وقراءة التخفيف {وَكَفَلَهَا} من الكفالة، على إسناد الفعل إلى زكريا، والهاء مفعوله، ولا مخالفة بينهما؛ لأن الله تعالى لما كفّلها إياه كفَلها.(٥)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ١٨٤ (ف ر ض)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨/ ٣٧٩

(٣) سورة آل عمران جزء من آية ٣٧ قرأ حفص وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (وَكَفَّلَها) بتشديد الفاء، على أن الفاعل هو الله تعالى، والهاء لمريم وهو المفعول الثاني، وزكريا المفعول الأول، أي: جعله كافلاً لها، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والأعمش وخلف وأبو جعفر ويعقوب واليزيدي وابن محيصن (وَكَفَلَهَا) بتخفيف الفاء، على إسناد الفعل لزكريا، والهاء مفعول به، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وأبو عبد الرحمن السلمي ويحي بن وثاب وخلف والحسن والأعمش وأبو رجاء العطاردي وابن مسعود (زكريا) بالقصر من غير همز، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب وأبو جعفر وابن محيصن واليزيدي وابن عباس والأعمش والزهري وشيبة ومجاهد (زكرياء) بالمد، والقصر والمد لغتان فاشيتان في الحجاز. (البحر المحيط ٢/ ٤٦٠ والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ١/ ٣٤١ ومعجم القراءات ١/ ٤٨٠)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٣٧ (ك ف ل)

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٤٧٥

## المطلب الرابع

## ظاهرة التشديد والتخفيف في لهجات العرب:

جاء في المحكم: " وقال ثعلب: الهَدْيُ، بالتخفيف، لغة أهل الحجاز، والهَدِيُّ، بالتثقيل، لغة بني تميم، وقد قرى بالوجهين جميعا {حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ}[١] و(الْهَدِيُّ). " [٢]

لما كان البدو يعيشون في الصحاري المترامية، وهذه الصحاري يفنى فيها الصوت ويذوب في جنباتها؛ لذا حرص البدوي على توضيح أصواته حتى تسمع، ولجأ إلى هذا بطرق شتى منها الجهر، والتفخيم، والشدة، وأما القبائل المتحضرة فقد سارت على عكس هذا في لهجاتها، ولا شك أن التفخيم والتغليظ والتشديد والتثقيل ــ وكلها معان تدل على سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه ــ قد اتخذها البدوي ديدناً بل استمسك بها في نطقه. [٣]

ومن ثم جاءت قراءة التخفيف {الْهَدْيُ} على لغة أهل الحجاز، في حين جاءت قراءة التشديد {الْهَدِيُّ} على لغة تميم.

جاء في اللسان: " وقال ثعلب: الْهَدْيُ، بالتخفيف، على لغة أهل الحجاز، والْهَدِيُّ، بالتثقيل على فعيل، لغة بني تميم وسفلى قيس. " [٤]

وشاهد التشديد في تميم ما جاء عن الفرزدق[٥]:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مكة والمُصَلّى ∴ وأعْنَاقِ الهَدِيِّ مُقَلَّدَاتِ

---

(١) سورة البقرة جزء من آية ١٩٦ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٤/٤ (هــ د ي)

(٣) اللهجات العربية في التراث ٦٥٧/٢

(٤) لسان العرب ٤٦٤٢/٦ (هــ د ي)

(٥) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي ط/دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٣م ص١٨١ والمصلى: المسجد، والهدي: الإبل التي تُهدى إلى مكة، والمقلدات: أي المُنْعلات لأن البُدْنَ تقلّد بالنعل أو تُشْعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليُعْلم أنها هديّة.

ولا يمكن أن يكون التشديد في قول الفرزدق ضرورة؛ لأنه ورد التشديد في تميم، والفرزدق تميمي.

ويرى باحث عصري أن التشديد في اللهجات العربية قد يكون ناتجاً عن تطور لغوي، فيقول: " وقد يكون التشديد أو التثقيل مظهراً من مظاهر التطور اللغوي؛ إذ هو بمثابة عملية ترميم في جسم العربية، يقوم بها على فترات متقاربة لإصلاح لفظ قد بلي، أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض، فالكلمة المخففة مثل (فَعَلَ) ربما كانت تدل على التكثير في سابق عهدها، ثم بتطور الزمن ضعف هذا المعنى فيها، فتهب اللغة عندئذ لتقوم بترميم هذا الخلل الذي طرأ، فتضيف التشديد إلى هذا الوزن، حتى تعيد له قوته. [1] .

(١) اللهجات العربية في التراث ٦٥٧/٢، ٦٥٨

## المطلب الخامس

## تحقيق الهمزة وتسهيلها:

يتفق القدامى على أن الهمزة حرف شديد مجهور، يخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر. (١)

يقول الخليل بن أحمد: " وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مَهْتُوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصَّحاح. " (٢)

ويقول سيبويه: " ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً: فللحلق منها ثلاثة. فأقصاها مُخرجاً: الهمزة والهاء والألف. " (٣)

ويقول ابن الجزري: " الحرف المهتوف، وهو الهمزة. سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والهتف الصوت، يقال هتف به إذا صوّت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي لأن الجرس الصوت الشديد، والهتف الصوت الشديد... وذكر بعض العلماء في موضع المهتوف: المهتوت ــ بتاءين ــ قال: لأن الهمزة إذا وقفت عليها لانت وصارت إما واواً وإما ياء وإما ألفاً. " (٤)

فالهمزة إذاً حرف بعيد المخرج، والإجماع منعقد عند العلماء القدامى والمحدثين على ثقله؛ فغيَّرته العرب لذلك، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن الكريم والكلام:

---

(١) الهمز بين القراء والنحاة د/أكرم على حمدان بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد الثامن السنة الرابعة ص١٧٠

(٢) العين ٥٢/١

(٣) الكتاب ٤٣٣/٤

(٤) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري تحقيق/غانم قدوري حمد ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م ص١٠٩

جاءت به محققاً، ومخففاً، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفاً، ومثبتاً، ومسهلاً بين حركته والحرف الذي منه حركته.(١)

والكلام على الهمزة هنا من جهتين: التحقيق والتسهيل، فتحقيق الهمزة يعني: إخراج الهمزة بكل صفاتها محققة من مخرجها من أقصى الحلق، ومهما كان موقعها من الكلمة، وسواء تجاورت مع همزة أخرى في الكلمة ذاتها، أو في كلمتين متجاورتين... (٢)

والتسهيل يشمل الحذف والإبدال والتسهيل بين بين، فقد جاء في شرح المفصل: " وفي تخفيفها ثلاثة أوجه: الإبدال والحذف وأن تجعل بين بين، أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها. " (٣)

يقول سيبويه: " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل، فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولَؤُمَ، وبئس، وأشباه ذلك، وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين، وتبدل وتحذف. " (٤)

فالحذف: هو أن تسقط الهمزة تماماً، ويكون ذلك في الهمزات المتطرفة ولا سيما في الوقف، أو عند التقاء همزتين من كلمتين، نحو: {جَاء أَجَلُهُمْ} فإن أبا عمرو يسقط الأولى منهما فيقرأ{جَا أَجَلُهُمْ}.

---

(١) الهمز بين القراء والنحاة ص ١٧٣ والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/أحمد حسن فرحات ط/دار عمار بالأردن ط/الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ص٩٥

(٢) النطق بالقرآن العظيم د/ضياء الدين الجماس ط/مركز نور الشام للكتاب ط/الأولى سنة ١٩٩٣م ج١ ص١٨٩

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ط/إدارة الطباعة المنيرية دون تاريخ ج٩ ص١٠٧

(٤) الكتاب ٥٤١/٣

والإبدال: أن تجعل مكان الهمزة واواً أو ياءً أو ألفاً، وذلك يعتري الهمزة مفردة كانت في الكلمة، أو ثانية اثنتين، والمفردة تكون فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً.

وأما تسهيل الهمزة بين بين: فمعناه أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو. (١)

وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد. (٢)

فقد ورد عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: " أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا. " (٣)

وتقسيم القبائل على فئتين، قبائل تحقق الهمز، وأخرى لا تحقق ليست قاعدة مسلم بها؛ فنافع المدني وابن كثير المكي كانا يلتزمان الهمز في بعض الكلمات مع أنهما من بيئة الحجاز التي تنفر من الهمز، وأهل مكة ــ وهم المشهورون بالتسهيل ــ حينما اختلفوا مع غيرهم من العرب فهمزوا: النبي، والبرية، والذرية، والخابية، على حين ترك العرب كلهم الهمز في تلك الصيغ. (٤)

---

(١) الهمز بين القراء والنحاة ص ١٧٣، ١٧٤ والوافي في شرح الشاطبية تأليف/عبد الفتاح عبد الغني القاضي ط/مكتبة السوادي بجدة ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص٨٤

(٢) في اللهجات العربية ص٦٧

(٣) لسان العرب المقدمة ص٢٦

(٤) أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف. دراسة تحليلية للباحث/صباح علي سليمان. جامعة بغداد كلية التربية. بحث مستل بمجلة الأستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الأول سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م ص٢١١ وينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة للدكتور أحمد علم الدين الجندي ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٣٠٥، ٣٠٦

ويضيق المقام هنا عن تفصيل أحكام الهمزة كما روتها كتب القراءات، ويكفينا هنا أن نتناول تحقيق الهمزة وتسهيلها فيما ورد من قراءات في المحكم والمحيط الأعظم:

١ــ جاء في المحكم: " وقالَ اللِّحْيانِيُّ: أنت بادئ الرأي ومُبْتَدَأَه تُرِيدُ ظُلْمَنا، أي: أنت في أول الرأي تُرِيدُ ظُلْمَنا. ورُوِيَ أيضاً: أنت بادي الرأي تُرِيدُ ظُلْمَنَا، بغيرِ همز، ومعناه: أنت فيما بدا من الرأي وظهر، أي: أنت في ظاهر الرأي، فإذا كان هذا فليس من هذا الباب:(وما نراك بادِئ الرأي)[١] و{بَادِيَ الرَّأْيِ} [٢]. " [٣]

فقراءة {بَادِيَ الرَّأْيِ} بالياء من غير همز من بدا يبدو، ومعناه: ظاهر الرأي دون باطنه، أي: لو تُؤمل لعُرف باطنه، وقيل: بادي بالياء معناه: بادئ بالهمز فسُهلت الهمزة بإبدالها ياء لكسر ما قبلها، وقراءة {بَادِئَ الرَّأْيِ} بالهمز، من بدأ يبدأ، ومعناه: أول الرأي، أي: أول الرأي بمعنى أنه غير صادر عن روِّية وتأمل، بل من أول وهلة.[٤]

٢ــ وجاء في المحكم: " والإمام: ما ائْتُمَّ به من رئيس وغيره، والجمع أيمة، وفي التنزيل: {فَقَاتِلُواْ أَيِمَّةَ الْكُفْرِ}[٥] أي: رؤساء الكفر وقادتهم، وكذلك قوله:

---

(١) يقصد قوله تعالى: {وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ}هود٢٧

(٢) سورة هود جزء من آية ٢٧ قرأ الجماعة{بادي} بالياء من غير همز، وقرأ أبو عمرو والرستمي ونصير عن الكسائي وعيسى بن عمر الثقفي واليزيدي والحسن {بادئ} بالهمز. (البحر المحيط ٢١٥/٥ ومعجم القراءات ٣٢/٤)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٨٣ (ب د أ)

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣١٠/٦

(٥) سورة التوبة جزء من آية ١٢ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان وخلف وروح، وهي رواية عن نافع، وابن أبي أويس {أئمة} بهمزتين، وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير ورويس وقالون والأزرق ويعقوب {أيمة} بإبدال الهمزة الثانية ياء، وذهب بعض العلماء إلى أن قراءة أبي عمرو ومن معه بتسهيل الهمزة، وليس بقلبها ياء. (البحر المحيط ١٧/٥ ومعجم القراءات ٣٥١/٤)

{وَجَعَلْنَاهُمْ أَيمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ}[١] أي: من تَبعهم فهو في النار يوم القيامة، قُلبت الهمزة ياء لثقلها؛ لأنها حرف سَفَلَ في الحَلْق وبَعُدَ عن الحروف، وحصل طرفاً فكان النطق به تكلُّفاً، فإذا كرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثنتين ورفضهما ــ لاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين فاء وعيناً أو عيناً ولاماً ــ أحرى؛ فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتة، فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم: دريئة ودرائئ وخطيئة وخطائئ فشاذ لا يقاس عليه، وليست الهمزتان أصلين، بل الأُولَى منهما زائدة،وكذلك قراءة أهل الكوفة{أئمة}بهمزتين شاذ لا يقاس عليه."[٢]

٣ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {تُرْجِئ مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء}[٣] قال الزجاج: هذا مما اختص الله تعالى نبيه ﷺ فكان له أن يؤخِّر من أحب من نسائه، وليس ذلك لغيره من أمته، وله أن يردَّ من أخّر إلى فراشه، وقرئ {تُرْجى} بغير همز، والهمز أجود. وأُرى (ترجى) مخففاً من (ترجئ) لمكان (تؤوى). " [٤]

يقول الفراء: "{تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ} بهمز وغير همز. وكل صواب. " [٥]

ويقول أبو علي الفارسي: " فإذا جاء الهمز وغير الهمز كانت القراءة بكل واحد من الأمرين حسنة." [١]

---

(١) سورة القصص جزء من آية ٤١

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٥٧٢ (أ م م)

(٣) سورة الأحزاب جزء من آية ٥١ قرأ أبو جعفر وحفص عن عاصم ونافع وحمزة والكسائي وخلف والحسن وطلحة وابن نصاح والأعرج والأعشى والمفضل وعباس {تُرْجِي} بالياء من غير همز، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والبرجمي ويحيي عن أبي بكر وحماد عن عاصم ويعقوب {تُرْجِئ} بالهمز. (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢/ ٣٧٧ ومعجم القراءات ٣٠٢/٧)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٤٨٤ (ر ج أ) ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤

(٥) معاني القرآن ٣٤٦/٢

(١) الحجة للقراء السبعة ٤٧٩/٥

ويقول مكي بن أبي طالب: " وحجة من لم يهمز أنه جعله من (أرجيت الأمر) يعني أخرّته، وهي لغة قريش والأنصار... وحجة من همز أنها لغة تميم وسُفلى قيس، ومعناه التأخير مثل الأولى، وقد قال المبرد: " إن من لم يهمز جعله من رجا يرجو، وهو قول شاذ. " (١)

ويقول ابن خالويه: " فأما تحقيق الهمز وتركه فلغتان فاشيتان قرئ بهما {تُرْجِئ مَن تَشَاء} و{تُرْجِي مَن تَشَاء}. " (٢)

وكلام ابن سيده السابق يؤيد أن الأصل الهمز، وأن {ترجي} مخففة من {ترجئ} لمكان {تؤوي}، وهو ما يعرف بالإتباع، جاء في فقه اللغة: " الإتباع من سنن العرب وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رَوِيّها إشباعاً وتوكيداً اتساعاً. " (٣)

٤ــ وجاء في المحكم: " والتَّنَاوُشُ: الأخذ من بُعْد، مهموزٌ، عن ثعلب، قال: فإن كان عن قُرْبٍ فهو التَّناوشُ بغير هَمْزٍ. وفي التنزيل: {وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ}(٤) قُرِئَ بالهَمْزِ وبغير الهَمْزِ." (٥)

يرى أبو حيان أن (التناوش) بالواو من (نوش)، و(التناؤش) بالهمز من (نأش)، فيقول: "ويجوز أن يكونا مادتين، إحداهما: النون والواو والشين، والأخرى: النون والهمزة والشين.. ويجوز أن يكون أصل الهمزة الواو على ما قاله الزجاج. " (١)

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٥٠٦/١
(٢) الحجة في القراءات السبع ص١٥٩
(٣) فقه اللغة وسر العربية ص ٢١٩، ٢٢٠
(٤) سورة سبأ جزء من آية ٥٢ قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم {التناوش}بالواو، وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو والأعمش واليزيدي وأبو بكر وخلف وحماد {التناؤش} بالهمز. (البحر المحيط ٢٨٠/٧ ومعجم القراءات ٣٩٨/٧)
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٩٣ (ن أ ش)
(١) البحر المحيط ٢٨٠/٧

وعبارة الزجاج:"ومن همز فقال: التناؤش، فلأن واو التناؤش مضمومة، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة، إن شئت أبدلت منها همزة وإن شئت لم تبدل. " (١)

وتبع الزجاج الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء(٢)، وقد أشار إلى هذا الفراء حين قال: "وتناوش القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً ولم يتدانوا كل التداني، وقد يجوز همزها وهي من نُشت لانضمام الواو، يعني التناوش مثل قوله: {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ}(٣)."(٤)

ويفهم من كلامهم أن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لازمة يجوز أن تبدل همزة على الإطلاق، ورد أبو حيان هذا فقال: " وما ذكروه من أن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لازمة يجوز أن تبدل همزة، ليس على إطلاقه، بل لا يجوز ذلك في المتوسطة إذا كانت مدغمة فيها، نحو: تعود وتعوذ مصدرين، ولا إذا صحت في الفعل نحو: ترهوك ترهوكاً، وتعاون تعاوناً، ولم يسمع همزتين في ذلك فلا يجوز، والتناوش مثل التعاون فلا يجوز همزه؛ لأن واوه قد صحت في الفعل إذ يقول: تناوُش. " (٥)

وعلى عكس ما قال هؤلاء يرى ابن الأنباري أن التناوش أصله الهمز والواو منقلبة عن الأصل فيقول: " فمن قرأ بالهمز أتى به على الأصل، والأصل في التناوش الهمز، ومعناه التأخير.. ومن قرأ بترك الهمز، ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون على إبدال الهمزة واواً. والثاني: أن يكون التناوش بمعنى التناول من ناش ينوش إذا تناول. " (١)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤
(٢) الكشاف ٥/ ١٣٣ والمحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز ٤٢٧/٤ وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ ج٢ ص١٩٩،١٩٨
(٣) سورة المرسلات آية ١١
(٤) معاني القرآن ٣٦٥/٢
(٥) البحر المحيط ٢٨٠/٧
(١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري تحقيق د/طه عبد الحميد طه ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ج٢ ص٢٨٤

وأياً كان الأصل والبدل فالمعنى واحد، فقد جاء في معجم القراءات : " والمعنى: أنّى لهم تناول ما طلبوه من التوبة بعد فوات وقتها؛ لأنها إنما تقبل في الدنيا وقد ذهبت الدنيا، فصارت على بُعد من الآخرة، وذلك قوله {مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ }. " (١)

وفرق ابن سيده بينهما فنقل عن ثعلب أن المهموز الأخذ من بعد، فإن كان عن قرب فهو غير المهموز.

٥ــ وجاء في المحكم: " وأَدْراهُ به: أَعْلَمَه، وفي التنزيل: {وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ}(٢) وأما من قرأه: {أَدْرَأَكُمْ بِهِ} مهموزاً فلَحْنٌ. " (٣)

إذا كان ابن سيده قد لحن قراءة {أَدْرَأَكُمْ بِهِ} المهموز، فقد حكم عليها بعض النحويين واللغويين بالغلط، فقد قال ابن خالويه: " وأما قراءة الحسن البصري ... قرأ {وَلاَ أَدْرَأَكُم بِهِ} بالهمز، فقال النحويون غلط الحسن كما أن العرب قد تغلط في بعض ما لا يهمز فيهمزونه، يقولون: حلّأتُ السَّويق، وإنما هو حَلَّيتُ، يشبهونه بحلأت الإبل إذا زجرتها عن الماء . " (٤)

ويقول أيضاً: " قرأ الحسن مهموزاً، وهو غلط عند أهل النحو لأنه من دريتُ. " (١)

ويقول أبو البقاء: " ويقرأ في الشاذ {وَلاَ أَدْرَأَكُم بِهِ} بالهمزة مكان الألف، قيل: هي لغة لبعض العرب يقلبون الألف المبدلة من ياء همزة، وقيل: هو غلط

---

(١) معجم القراءات ٣٩٨/٧

(٢) سورة يونس جزء من آية ١٦ قراءة الجمهور{ولا أدراكم به} بإثبات الألف في (لا) على أنها نافية مؤكدة، وروي عن الحسن أنه قرأ {ولا أدرأكم به}. (البحر المحيط ١٣٧/٥ ومعجم القراءات ٥١١/٣، ٥١٣)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٣/٩ (د ر ي)

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٤٠

(١) المرجع السابق ص ٨٥

لأن قارئها ظن أنه من الدرء وهو الدفع، وقيل: ليس بغلط، والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به. " (١)

واللحن والغلط في هذه القراءة يرجع إلى همز غير المهموز، فأصل الفعل درى، فأبدلت الياء همزة، أو أن أصل الفعل درأ والهمزة فيه أصلية وليست مبدلة، والدرء هو الدفع ولا مجال له هنا، كما قال أبو علي الفارسي: " فأما الهمز في { أَدْرَاكُم} على ما يروى عن الحسن، فلا وجه له لأن الدرء الدفع. " (٢)

٦ــ وجاء في المحكم: " وقرا ابن كثير {فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُؤقِهِ}(٣). " (٤)

يقول مكي: " قوله {عَن سَاقَيْهَا}(٥) قرأ قنبل بالهمز، ومثله: {بِالسُّوق}(٦) و{عَلَى سُوقِهِ}(٧)، وقرأ الباقون بغير همز. قال أبو محمد: وهمز هذه الثلاث كلمات بعيد في العربية؛ إذ لا أصل لهن في الهمز، لكن قال بعض العلماء إنه إنما هُمِزن على توهم الضمة التي قبل الواو، فكأنه همز الواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. حكى الأخفش أن أبا حَيّة النّميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة. " (١)

---

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ٢٦/٢

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢٦٢/٤

(٣) سورة الفتح جزء من آية ٢٩ قرأ الجماعة {سُوقِهِ} بالواو الساكنة، جمع ساق، وهي رواية البزي عن ابن كثير، وقرأ ابن كثير برواية القواس وقنبل {سُؤقِهِ}، بالهمز. (البحر المحيط ١٠٢/٨ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٦١/٢ ومعجم القراءات ٧١/٩)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٥٥٦/٧ (ج و ن)

(٥) سورة النمل جزء من آية ٤٤

(٦) سورة ص جزء من آية ٣٣

(٧) سورة الفتح جزء من آية ٢٩

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٦١/٢

ويرى أبو حيان كذلك أنها لغة وحكم عليها بالضعف فقال: " وهي لغة ضعيفة يهمزون الواو الذي قبلها ضمة، ومنه قول الشاعر: أَحَبُّ المُؤَقِدِينَ إلى مُؤسى[١]. " [٢]

ويرى مكي أنها لغة قليلة فيقول: " وهي لغة قليلة خارجة عن القياس. " [٣]

ويقول ابن الجزري عن القول بأنها لغة: "وهذا هو الصحيح والله أعلم. "[٤]

فقراءة الهمز لغة أبي حية النميري، وهو فصيح على حد قول مكي السابق، وهي لغة ضعيفة قليلة خارجة عن القياس.

٧ــ وجاء في المحكم: " وقرأ عمرو بن عبيد {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَأَنٌّ}[٥] بتحريك الألف وقلبها همزة، وهذا على قراءة أيوب السختياني {وَلَا الضَّأَلِّينَ}[١]. " [٢]

يقول ابن جني: " وحكى أبو العباس محمد بن يزيد عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَأَنٌّ}. قال أبو زيد: فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول: شَأَبَّة ومَأَدَّة ودَأَبَّة." [٣]

---

(١) لجرير وهو في ديوانه ط/دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص١١٦ وفيه:
لحَبّ الوافدانِ إليّ موسى وجعدة لو أضاءهما الوقودُ.
وجعدة ابنته وموسى ابنه، يمدح ولديه بالكرم والاشتهار به.
(٢) البحر المحيط ١٠٢/٨
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٦١/٢
(٤) النشر في القراءات العشر ٣٣٨/٢
(٥) سورة الرحمن آية ٣٩ قرأ الجمهور {جَانٌّ}، وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد { جَأَنٌّ}، بالهمز. (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٤٧/١ ومختصر ابن خالويه ص١٥٠ ومعجم القراءات ٢٧١/٩)
(١) سورة الفاتحة جزء من آية ٧ قراءة الجماعة {الضَّالِّينَ}، وقرأ أيوب السختياني{الضَّأَلِّينَ}، بإبدال الألف همزة. (مختصر ابن خالويه ص٩ ومعجم القراءات ٢٤/١)
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢١٥/٧ (ج ن ن)
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٤٦/١، ٤٧

ويقول أبو البقاء عن قراءة {وَلاَ الضَّأَلِّينَ}:" وهي لغة فاشية في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو: ضال ودابة وجان، والعلة في ذلك أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجتمع ساكنين. " (١)

ويقول ابن جني: " ذكر بعض أصحابنا: أن أيوب سُئل عن هذه الهمزة، فقال: هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين، واعلم أن أصل هذه ونحوه: الضاللين، وهو "الفاعلون" من ضلَّ يضل، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت اللام الأولى وأُدغمت في الآخرة، فالتقى ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف، واعتُمدت وطأة المد، فكان ذلك نحواً من تحريك الألف؛ وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته كما يزيد الألف بإشباع مدته. " (٢)

وللدراسات اللغوية الحديثة تفسير لهمز غير المهموز هنا، فهذا د/حسام النعيمي يرى أن اللغة العربية تحاول التخلص ما أمكنها من المقطع المديد؛ لأنها تكره النطق بمصوت طويل في المقطع المقفل، وتحوله إلى مقطع قصير، ويفسر همز كلمة الضألين فيقول: " يمكن أن نفسر في ضوء ذلك همز مثل كلمة الضألين بأنه محاولة من بعض العرب للتخلص من هذا المقطع الطويل الممثل في فتحة الضاد والألف وتحويله إلى حركتين قصيرتين. " (٣) .

ويفسر د/عبد الصبور شاهين همز كلمة الضألين فيقول: " ونفسرها نحن بما سبق أن قررناه من أن النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر، على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين، وقد اتخذ التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق على المقطع، برغم أنه لا مادة الكلمة، ولا أية صيغة من صيغها الاشتقاقية تحتوي همزة، الأمر الذي يؤكد أن رمز الهمزة هنا علامة نبر لا أكثر. " (١)

---

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ٨/١
(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٤٦/١
(٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٣ والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه دراسة صوتية صرفية ص ١٣٤
(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة ص١٢٨

## المطلب السادس

## الإمالة

الإمالة لغة : العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان. ومال الشيء يميل ميلاً ومَمالاً ومَمِيلاً وتَميالاً. " (١)

وفي الاصطلاح: عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها. (٢)

أو هي: تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة؛ ولهذا فهي من المظاهر الصوتية التي يدعو إليها تقريب الصوت من الصوت. (٣)

وبين العلماء الغرض من الإمالة، فهذا ابن يعيش يقول: " والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل. " (٤)

أي أنها تعد مظهراً من مظاهر الانسجام الصوتي بين الأصوات، وقد جاءت لضرب من التخفيف والتيسير، وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني: " الإجماع على أن الإمالة لغة لقبائل العرب دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة. " (١)

كما جاءت للاقتصاد في الجهد العضلي، كما بين ذلك ابن الجزري حين قال: " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل." (٢)

---

(١) لسان العرب ٤٣٠٩/٦ (م ي ل)
(٢) شرح المفصل ٩ /٥٤
(٣) اللهجات العربية في التراث ٢٧٥/٢
(٤) شرح المفصل ٩ /٥٤
(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٧٣
(٢) النشر في القراءات العشر٣٥/٢

واختلف العلماء في الحكم على الإمالة والفتح من حيث الأصالة والفرعيـــة؛ قال ابن الجزري: " وقد اختلف أئمتنا في كون الإمالة فرعاً عن الفتح، أو أن كـــلاً منهما أصل برأسه، مع اتفاقهما على أنهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن."(١)

والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وهي كذلك لغة هوازن، وبكر بن وائل، وبني سعد. (٢)

وذكر سيبويه أن من أهل الحجاز من وردت عنهم الإمالة، كما أن أكثرهم اشتهر عنهم الفتح، والعكس صحيح بالنسبة إلى تميم. (٣)

ومن هنا يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن ننسب الفتح بصفة عامة إلى جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة، وأن ننسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقيها، وأشهرها: تميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب. (٤)

ويطول الحديث عن الإمالة، ونكتفي هنا بما ورد عند ابن سيده، فقد جاء في المحكم: "وفي التنزيل: {وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا}(١).... وأما قراءة الكسائي {طحيها} بالإمالة وإن كانت من ذوات الواو، فإنما جاز ذلك لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو يغشاها وبناها، على أنهم قد قالوا مِظَلَّةٌ مَطْحِيَّةٌ، فلولا أن الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا}(٢) لقلنا إنه حمله على قولهم مظلة مطحية، ومِظلة مَطْحُوَّةٌ: عظيمة. " (٣)

---

(١) المرجع السابق ٢/٣١، ٣٢
(٢) المرجع السابق ٢/٣٠ وشرح المفصل ٩/٥٤ ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٧٣
(٣) الكتاب ٤/ ١٢٠ــ ١٢٥
(٤) في اللهجات العربية ص ٥٣
(١) سورة الشمس آية ٦
(٢) سورة الشمس آية ٢
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣/٤٨٤، ٤٨٥ (ط ح و)

وجاء في المحكم:" تَلَوْتُه، وتَلَوْتُ عنه، تُلُوّاً، كلاهما: خَذَلْتُه وتَركْتُه. وتَلَوْتُه تُلُوّاً: تَبِعْتُه. فأَمّا قِراءةُ الكِسائيِّ: {تَلَاهَا}[1]، فأمال وإن كان من ذوات الواو؛ فإنَّما قرأ به لأَنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو {يَغْشَاها}، {وبَنَاهَا}." [2]

علل ابن سيده لإمالة ما كان من ذوات الواو من نحو: تلاها وطحاها، أنها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو يغشاها وبناها (وهما من ذوات الياء)، وللعلماء تعليلات أخرى في ذلك، فالزجاج يقول: " وهذا الذي يسميه الناس الكسر ليس بكسر صحيح، يسميه الخليل وأبو عمرو الإمالة، وإنما كسروا من هذه الحروف ما كان منها من ذوات الياء ليدلوا على أن الشيء من ذوات الياء، ومن فتح ضحاها وتلاها وطحاها فلأنه من ذوات الواو، ومن كسر فلأن ذوات الواو كلها إذا رد الشيء إلى ما لم يسم فاعله انتقل إلى الياء، تقول: قد تُلي ودُحِي وطُحِي. " [3]

ويقول مكي بن أبي طالب: " ومما أميلت ألفه على التشبيه بالألف التي أصلها ياء قوله: دحاها وطحاها وتلاها وسجى، أربعة أفعال أصل ألفها الواو، وقد ذكر بعض العلماء أنه يقال: دحيت، فعلى هذا تكون الإمالة في دحاها صحيحة؛ لأن أصل ألفه الياء، ولكن هذه الواو قد ترجع في بعض تصاريف هذه الأفعال إلى الياء، تقول: طحي وتلي ودحي وسجي، فترجع الواو إلى الياء، وكذلك إن نقلتها إلى الرباعي ترجع الواو إلى الياء، فشابهت بذلك الألف التي أصلها الياء، فأمالها الكسائي وحده على هذا التشبيه، وحسنت إمالتها لأن بعدها وقبلها ما أصل ألفه الياء، فأتبعت لفظ ما قبلها وما بعدها من الألفات الممالات اللواتي أصلها الياء، وحسن ذلك أيضاً لأنها لغة لبعض العرب، يحملون الإمالة في ذوات الواو على حكم ذوات الياء في الأفعال خاصة. " [1]

---

(١) سورة الشمس آية ٢
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٣٥/٩(ت ل و)
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٣١/٥
(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٨٩/٢، ١٩٠

ويقول ابن خالويه: " فإن قال قائل: لم زعمت أن تلا من ذوات الواو وقد أمالها الكسائي؟

فالجواب في ذلك أن السورة إذا كانت رءوس آياتها ياءات نحو: ضحاها وجلاها وتلاها تبعها ما كان من ذوات الواو. " (١)

فالإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة؛ لتناسب رءوس الآي. (٢)

وذكر المرادي أن من أسباب الإمالة التناسب، وقال: " وعبر بعضهم عنه بقوله: الإمالة للإمالة، وعبر عنه آخرون بقولهم: الإمالة لمجاورة الممال. " (٣)

وقال أيضاً: " السبب المقتضي لإمالة نحو دعا مما ألفه عن واو لم تعتبره القراء؛ ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع، وإنما أمالوا منه ما جاور الممال، فلما أمالوا {تلاها} ونحوه وليس من عادتهم إمالة ذلك، علم أن الداعي إلى إمالته عندهم إنما هو التناسب. "(١)

وعبر إبراهيم أنيس عن هذا التناسب بالانسجام الصوتي فقال: " ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة. " (٢)

وعلى الرغم من ذلك فهذا السبب من أضعف أسباب الإمالة، كما قال المرادي. (٣)

---

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص٩٦

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١٣/٣

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق/عبد الرحمن علي سليمان ط/دار الفكر العربي بالقاهرة ط/الأولى سنة ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ ج٥ ص١٥٠١

(١) نفســــــــه

(٢) الأصوات اللغوية ص١٠٦

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٥ /١٥٠١

## المبحث الثاني

## الظواهر الصرفية

**أولاً: ما قرئ بالإفراد والجمع:**

١ ــ جاء في المحكم: " وخَلَلُ السحاب وخِلاله: مخارج الماء منه، وفي التنزيل: { فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ} [١] قال اللحياني: هذا هو المجتمع عليه، قال: وروى عن الضحاك أنه قرأ: {فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ}. " [٢]

فخلل مفرد، وخلال يحتمل وجهين، أحدهما: أنه جمع خلل كجبال في جبل، وجمال في جمل، والثاني: أنه اسم مفرد بمعنى وَسْط. [٣]

جاء في البحر المحيط: " والخلال، قيل: مفرد، وقيل: جمع خلل كجبال وجبل. " [١]

ويقول النحاس: " وخَلَلُ: واحد خلال مثل جمل وجمال، وهو واحد يدل على جمع. " [٢]

وفي الإتحاف: "واختلف هل خلال مفرد كحجاب، أو جمع كجبال جمع جبل." [٣]

ويرى الزجاج أن خلال أعم وأجود في القراءة فيقول: " ويقرأ من خَلَلِه، وخِلالِه أعم وأجود في القراءة. " [٤]

---

(١) سورة النور جزء من آية ٤٣ قراءة الجماعة {خِلَالِهِ}، وقرأ ابن مسعود وابن عباس والضحاك ومجاهد ومعاذ العنبري عن أبي عمرو والزعفراني وابن زيد والحسن البصري وسعيد بن جبير وأبو البرهسم وأبو العالية والأعمش {خَلَلِهِ}. (البحر المحيط ٤٢٦/٦ ومعجم القراءات ٢٨٣/٦)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥١٣/٤ (خ ل ل)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣١٥/٧

(١) البحر المحيط ٤٢٦/٦

(٢) إعراب القرآن ص٦٥٤

(٣) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٣٠٠/٢

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٩/٤

٢ــ وجاء في المحكم: " الرِّيشُ: كُسْوَةُ الطائرِ، والجمعُ أَرْياشٌ ورِياشٌ ..... وفي التنزيل: {وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ}[١] وقد قرئ رِيَاشاً، على أن ابن جني قال: رِيَاشٌ: جمع رِيشٍ كلِهْبٍ ولِهَاب. " [٢]

إذا كان ابن سيده نقل عن ابن جني أن رِيَاشٌ: جمع رِيشٍ، فإن ابن جني قد ذكر وجهاً آخر لريش ورياش، فقال: " والآخر أن يكونا لغتين: فِعْلٌ وفِعَال. هكذا قال أبو الحسن."[١]

ونقل عن العلماء أن هذا اللفظ يحتمل وجهين، أحدهما: أنه جمع ريش كشِعْب وشِعاب، والثاني: أنه مصدر أيضاً، فيكون ريش ورياش مصدرين لراشه الله ريشاً ورياشاً، أي: أنعم عليه.[٢]

يقول الزمخشري: " ورياشاً جمع ريش، كشعب وشعاب. " [٣]

ويقول الفراء: " ورياشاً، فإن شئت جعلت رياش جميعاً واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدراً في معنى الريش، كما يقال: لِبْس ولِباس. " [٤]

---

(١) سورة الأعراف جزء من آية ٢٦ قرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسُّدّي وعاصم في رواية المفضل الضبي، وأبان وأبو زيد وعلي بن الحسين وابنه زيد وأبو رجاء وزرّ بن حبيش والسلمي وأبو عمرو في رواية الحسين ابن علي الجعفي يونس والأصمعي عن أبي عمرو، وهي قراءة النبي ﷺ (رِياشاً) بفتح الياء وألف بعدها، جمع ريش، مثل: شِعْب وشِعاب، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وحفص وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (ريشاً) من غير ألف. (البحر المحيط ٢٨٣/٤ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٤٦/١ ومعجم القراءات ٢٦/٣)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٠٢/٨، ١٠٣ (ر ي ش)

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٤٦/١

(٢) البحر المحيط ٢٨٣/٤ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٨٧/٥

(٣) الكشاف ٤٣٥/٢

(٤) معاني القرآن ٣٧٥/١

ويقول العكبري: " قوله: {وَرِيشاً}، يقرأ بالألف بعد الياء، وهو جمع، وقيل: واحد مثل لباس."(١)

٣ــ وجاء في المحكم: " ورواه بعضهم: النُّجُم على أنه جمع نَجْم، كسَحْل وسُحُل. وقرأ بعضهم: {وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}(٢) وهي قراءة شاذة. " (٣)

وقراءة الجمهور{وَبِالنَّجْمِ}، وفي قراءة {وَبِالنُّجُمِ} تخريجان، أحدهما وأظهرهما: أنه جمع صريح لنَجْم؛ لأن فَعْلاً يجمع على فُعُل نحو: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن، والثاني: أن أصله النجوم، وفَعْل

يجمع على فُعُول نحو فَلْس وفُلُوس، ثم خفف بحذف الواو كما قالوا: أَسَد وأُسُود وأُسُد. (١)

يقول ابن جني: " النُجُم جمع نَجْم، ومثله مما كُسّر من فَعْل على فُعُل: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن.... وإن شئت قلت: أراد النجوم، فقصر الكلمة فحذف واوها، فقال: النُّجُم، ومثله من المقصور من فُعُول قول أبي بكر في أُسد: إنه مقصور من أُسود، فصار أُسُد، ثم أسكن فقال: أُسْد. " (٢)

ويقول العكبري: " {وَبِالنَّجْمِ}، يقرأ في المشهور بفتح النون وسكون الجيم، يراد به الجنس، ويقال: الثُّريا، ويقال: الجدُي، ويقرأ بضم النون والجيم، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون مثل سَقْف وسُقُف. والثاني: أن يريد النجوم فحذف الواو، كما قالوا في الخُطُوب خُطُب. " (٣)

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٥٣٣/١، ٥٣٤

(٢) سورة النحل جزء من آية ١٦ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٥١٠/١ (س ع م)

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٠٢/٧

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨/٢

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٧٥٩/١

واختار أبو حيان التخريج الأول فقال: " وجعله مما جمع على فُعُل أولى من حمله على أنه أراد النجوم، فحذف الواو. " (١)

٤ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}(٢) وقرأ بعضهم: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً} فمن قرأ {نِعَمَهُ} أراد جميع ما أنعم به عليهم، ومن قرأ {نِعْمَةً} أراد ما أعطوا من توحيده. هذا قول الزجاج. " (٣)

فقراءة {نِعَمَهُ} على أنه جمع نعمة كسدرة وسدر، وهو مضاف إلى الضمير، وقراءة {نِعْمَةً} على الإفراد، اسم جنس يراد به الجمع.

يقول ابن خالويه: " قوله تعالى: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ} يقرأ بالجمع والإضافة، وبالتوحيد، فالحجة لمن جمع: أنه أراد بذلك جميع النعم التي ينعِم الله بها على عباده، ودليله قوله: {شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ}(١) فالهاء هاهنا: كناية عن الله عز وجل، والحجة لمن وحّد: أنه أراد نعمة الإسلام؛ لأنها جامعة لكل النعم، وما سواها يَصْغُر في جنبها، فالهاء هاهنا علامة للتأنيث."(٢)

ويقول الفراء: " عن ابن عباس أنه قرأ {نِعْمَةً} واحدة. قال ابن عباس: ولو كانت {نِعَمَهُ} لكانت نعمة دون نعمة، أو قال نعمة فوق نعمة، الشك من الفراء، وقد قرأ قوم {نِعَمَهُ} على الجمع، وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال{شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ}(٣)فهذا جمع النِعَم، وهو دليل على أن{نِعَمَهُ}جائز."(٤)

---

(١) البحر المحيط ٤٦٦/٥

(٢) سورة لقمان جزء من آية ٢٠ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٩٥/٢ (ن ع م) ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٤

(١) سورة النحل جزء من آية ١٢١

(٢) الحجة في القراءات السبع ص٢٨٦

(٣) سورة النحل جزء من آية ١٢١

(٤) معاني القرآن ٣٢٩/٢

٥ــ وجاء في المحكم: " وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ}[١] قيل: يعنى به مجلس النبي ﷺ وقريء: {الْمَجَالِسِ} وقيل: يعني بالمجالس مجالس الحرب كما قال تعالى: {مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ}[٢]. " [٣]

فقراءة الإفراد {الْمَجْلِسِ} على أنه اسم جنس، والمراد به مجلس الرسول ﷺ، وقراءة الجمع {الْمَجَالِسِ} اعتباراً بأن لكل واحد منهم مجلساً، فالمراد به مجلس العلم والذكر.

يقول ابن خالويه: " فالحجة في التوحيد: أنه أريد به: في مجلس النبي ﷺ، فيكون الخطاب خاصاً بالصحابة، والحجة في الجمع: أنه أريد به: مجلس العلم والذكر، فيكون الخطاب عاماً لكافة المؤمنين. " [١]

ويقول النحاس: " وظاهر الآية للعموم، فعليه يجب أن يُحمل، ويكون هذا لمجلس النبي ﷺ خاصة وللحرب ولمجالس الذكر، ولا نعلم قولاً رابعاً، والمعنى يؤدي عن معنى مجالس، وأيضاً فإن الإنسان إذا خوطب أن يُوسع في مجلسه ومعه جماعة قد أُمروا بما أُمِرَ به فقد صارت مجالس."[٢]

٦ ــ وجاء في المحكم: " وقولُه تعالَى: {ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً*فَادْخُلِي فِي عَبْدِي}[٣] فيمن قرأ به فمعناه ــ والله أعلم ــ ارْجِعِي إلى صاحِبِكِ الذي خَرَجْتِ مِنْهُ، فادْخُلِي فِيه. " [٤]

---

(١) سورة المجادلة جزء من آية ١١ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٢) سورة آل عمران جزء من آية ١٢١
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢٧١/٧ (ج ل س) ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٩/٥
(١) الحجة في القراءات السبع ص ٣٤٣
(٢) إعراب القرآن ص١١٢١
(٣) سورة الفجر آية ٢٨، ٢٩ قراءة الجمهور {في عبادي} جمعاً، وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر وأبو صالح والكلبي وابن السميفع وأبي بن كعب {في عبدي} بالإفراد. (البحر المحيط ٤٦٧/٨ ومعجم القراءات ٤٣٤/١٠)
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٣٣/١٠ (ر ب ب)

فقراءة الجمهور {فِي عِبَادِي} بالجمع، وقراءة {فِي عَبْدِي} بالإفراد، والأظهر أنه اسم جنس فمدلوله ومدلول الجمع واحد، وقيل: هو على حذف، فقال: {فَادْخُلِي فِي عَبْدِي} أي في جسد عبدي. (١)

يقول ابن جني: " هذا لفظ الواحد، ومعنى الجماعة، أي: عبادي، كالقراءة العامة..... وأنه إنما خرج بلفظ الواحد ليس اتساعاً واختصاراً عارياً من المعنى، وذلك أنه جعل عباده كالواحد، أي: لا خلاف بينهم في عبوديته، كما لا يخالف الإنسان نفسه، فيصير كقول النبي ﷺ: وهم يد على من سواهم(١)، أي: متضافرون متعانون، لا يقعد بعضهم عن بعض، كما لا يخون بعض اليد بعضاً. وضد هذا قوله تعالى: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى}(٢). " (٣)

ويقول النحاس: " وتقديرها في العربية على معنى الجنس، أي: لتدخل كل روح في عَبْد، وقيل: وهو واحد يدل على جمع. " (٤)

---

(١) البحر المحيط ٤٦٧/٨

(١) الحديث في سنن أبي داود كتاب (الديات) باب (١١ــ أيقاد المسلم بكافر؟) حديث رقم ٤٥١٩ ج٥ ص١٤٩، ١٥٠ وفي سنن النسائي تحقيق/حسن عبد المنعم شلبي ط/مؤسسة الرسالة ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م كتاب (القسامة) باب (١٠ــ سقوط القود من المسلم للكافر) حديث رقم ٦٩٢١ ج٦ ص٣٣٤ وفي سنن ابن ماجة تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ط/دار إحياء الكتب العربية دون تاريخ كتاب (الديات) باب (المسلمون تتكافأ دماؤهم) حديث رقم ٢٨٦٣ ج٢ ص٨٩٥

(٢) سورة الحشر جزء من آية ١٤

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٦١/٢

(٤) إعراب القرآن ص١٣٢١

**ثانياً: ما قرئ بصيغة اسم المرة واسم الهيئة:**

جاء في المحكم: " وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام وفرعون: {وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ}(١) أراد المرة الواحدة كأنه قال: قَتَلْتَ النَّفْسَ قَتْلتك، وقرأ الشَّعْبِيُّ {فِعْلَتَكَ} بكسر الفاء على معنى وقَتَلْتَ القِتْلَةَ التي قد عَرَفْتَها؛ لأنه قتله بِوَكْزَةٍ. هذا عن الزجاج، قال: والأول أجود." (١)

فـــ {فَعْلَتَكَ} اسم مرة، فقد كانت وكزة واحدة، و{فِعْلَتَكَ} اسم هيئة، فالوكزة نوع من القتل .

واسم المرة هو: اسم مصوغ من المصدر للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة، ولا يصاغ إلا بشروط ثلاثة: الأول: أن يكون فعله تاماً، الثاني: ألا يكون قلبياً، الثالث: ألا يدل على صفة ثابتة، فلا يؤخذ من كاد وعسى، ولا من فهم وعلم، ولا من حسُن وخبُث، ويأتي من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلة)، ومن غير الثلاثي المجرد بإضافة التاء إلى المصدر الأصلي كاستخراجة، وانطلاقة.

واسم الهيئة اسم مصوغ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه، وتبين الصفة إما بالذكر نحو: حسن الركبة، وجلسة حسنة، أو بقرينة الحال نحو: إنها لقِتلة، ويصاغ من الثلاثي المجرد على زنة (فِعْلة)، ومن غير الثلاثي المجرد على نظام اسم المرة منه تماماً والفرق بينهما حينئذ بالقرائن، وهذا هو رأي الجمهور. (٢)

---

(١) سورة الشعراء جزء من آية ١٩ قراءة الجمهور {فَعْلَتَكَ} بفتح الفاء، وقرأ الشعبي {فِعْلَتَكَ} بكسر الفاء.(البحر المحيط ١٠/٧ ومعجم القراءات ٤٠٦/٦)

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١٦٣/٢ (ف ع ل)

(٢) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ط/السادسة سنة١٤٠٨هـ ص٧٩ ــ ٨٢

يقول الزمخشري: " وعن الشعبي: فعلتك بالكسرة، وهي قتلة القبطي؛ لأنه قتله بالوكزة وهو ضرب من القتل، وأما الفَعلة؛ فلأنها كانت وكزة واحدة. " (١)

ويقول العكبري: " {فَعْلَتَكَ} يقرأ بكسر الفاء، ومعناه هيئتك في فِعلِك بي، مثل: الرِّكْبَة. " (٢)

ويقول ابن جني: " ومن ذلك قراءة الشعبي: {وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ} بكسر الفاء. قال أبو الفتح: الفِعْلَة: كناية عن الحال التي تكون عليها، كالرِّكْبَة، والجِلْسة. والمِشْيَة، والإِكْلَة. " (١)

واختار القرطبي قراءة الفتح {فَعْلَتَكَ} فقال: " والفتح أولى؛ لأنها للمرة الواحدة، والكسر بمعنى الهيئة والحال، أي: فِعْلَتك التي تُعرَفُ، فكيف تدعي مع عِلْمنا أحوالك بأن الله أرسلَكَ؟" (٢)

## ثالثاً: ما قرئ بصيغة المصدر واسم الفاعل:

جاء في المحكم: " وحَرِجَ صَدْرُهُ حَرَجاً فهو حَرِجٌ وحَرَجٌ، فمن قال حَرِج ثَنَّى وجَمَعَ، ومن قال حَرَج أفرد لأنه مصدر، وقرئ: يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجاً وحَرَجاً(٣). " (٤)

فمن قرأ {حَرَجاً} بفتح الراء جعله مصدراً مثل: فَزَع وجَزَع، ومن قرأ بكسرها جعله اسم فاعل كفزِع وجزِع، وهو منصوب لأنه صفة لقوله: ضيقاً. (٥)

---

(١) الكشاف ٣٨٣/٤
(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢١٢/٢
(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٢٧/٢
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٦
(٣) سورة الأنعام جزء من آية ١٢٥ قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر وابن محيصن والحسن وعمر وابن عباس وسهل {حَرِجاً} بكسر الراء، مثل دَنِف، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب {حَرَجاً} بفتح الراء. (البحر المحيط ٢٢٠/٤ والحجة في القراءات السبع ص١٤٩ ومعجم القراءات ٥٤٠/٢، ٥٤١)
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧٠/٣ (ح ر ج)
(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٨/١

يقول الفراء: " وهو في كسره وفتحه بمنزلة الوحَد والوحِد، والفَرَد والفرِد، والدنَف والدنِف: تقوله العرب في معنى واحد. " (١)

ويقول ابن خالويه: " والحجة لمن فتح الراء: أنه أراد المصدر، ولمن كسرها: أنه أراد الاسم، ومعناهما الضيق. " (١)

ويقول النحاس: " حرِج اسم فاعل، وحَرَج مصدر وصف به، كما يقال: رجل عَدِلٌ ورِضيّ، وقيل: حَرَج جمع حَرَجة ومعناه شدة الضيق، ومنه فلان يتحرج أي يضيق على نفسه في تركه هواه للمعاصي. " (٢)

واختار مكي قراءة {حَرَجاً} بفتح الراء، وحجته: صحة معناها ولأن أكثر القراء عليها، فقال: " وقد اختُلف في فتح الراء وكسرها عند عمر بن الخطاب، فسأل ابن الخطاب رجلاً من كنانة راعياً فقال: ما الحَرَجة عندكم؟ قال: الحرجة: الشجرة تكون بين الأشجار، لا تصل إليه راعية ولا وحْشِية ولا شيء، فقال عمر: كذلك قلب المنافق، لا يصل إليه شيء من الخير، فيكون المعنى أن الله جل ذكره وصف صدر الكافر بشدة الضيق عن وصول الموعظة إليه، ودخول الإيمان فيه، فشبهه في امتناع وصول المواعظ إليه بالحرجة، وهي الشجرة التي لا يوصل إليها لرعي ولا لغيره، فهذا يدل على الفتح، وهو الاختيار لصحة معناه؛ لأن أكثر القراء عليه. " (٣)

وذكر الطبري أن القراءتين مشهورتان وهما لغتان بمعنى واحد وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما. (٤)

---

(١) معاني القرآن ٣٥٣/١، ٣٥٤

(١) الحجة في القراءات السبع ص١٤٩

(٢) إعراب القرآن ص٢٨٤

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج١ ص٤٥٠، ٤٥١

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩ /٥٤٧

**رابعاً: ما قرئ بصيغة اسم المكان والاسم:**

جاء في المحكم: " والمُتْك: الأُتْرُجُّ. وقيل: الزُّماوَرْدُ، وفي بعض القراءة: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكَاً}(١) واحدته: مُتْكَة. " (٢)

فقراءة الجمهور { مُتَّكَأً} على أنه اسم مكان، أي مكاناً يتكئن فيه، وقراءة {مُتْكَاً} على أنه اسم، وهو الأُتْرُجُّ. وقيل: الزُّماوَرْدُ، وقد اختلف في معنى{ مُتَّكَأً} كما هو الحال في {مُتْكَاً}.

جاء في الدر المصون: " والمتَّكأ: الشيء الذي يتكأ عليه من وسادة ونحوها، وقيل: المتكأ: مكان الاتكاء، وقيل: طعام يُحَزُّ حَزّاً وهو قول مجاهد. " (١)

ويقول الفراء: " {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً} يقال: اتخذت لهن مجلساً، ويقال: إن مُتْكَاً غير مهموز، فسمعت أنه الأُتْرُجُّ. وحدثني شيخ من ثقات البصرة أنه قال: الزُّماوَرْدُ. " (٢)

واختار النحاس ما قاله ابن عباس في معنى{ مُتَّكَأً} فقال: " { مُتَّكَأً} أصح ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: مجلساً، وأما قول الجماعة من أهل التفسير إنه الطعام، فيجوز على تقدير طعام متكأ، مثل {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}(٣) ودل على هذا الحذف {وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً} لأن حضور النساء ومعهن سكاكين إنما هو الطعام يقطع بالسكاكين. " (٤)

ومن معاني {مُتْكَاً} ما جاء في الدر المصون: " وقيل: بل هو اسم لجميع ما يُقطع بالسكين كالأترج وغيره من الفواكه.... وقيل: بالضم العسل الخالص عند

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ٣١ وسبقت الإشارة إلى القراءة.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٤/٦ (م ت ك)

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٧٧/٦

(٢) معاني القرآن ٤٢/٢

(٣) سورة يوسف جزء من آية ٨٢

(٤) إعراب القرآن ص ٤٤٩

الخليل، والأترج عند الأصمعي، ونقل أبو عمرو فيه اللغات الثلاث، أعني ضم الميم وفتحها وكسرها، قال: وهو الشراب الخالص، وقال المفضل: هو بالضم المائدة، أو الخمر في لغة كندة. " (١)

ومن معانيه ما ذكره العكبري: " وقيل: المَجْمَر، وقيل: الخمر، وقيل: الفالوذج، وقيل: كل ما يقطع بالمدية من الأطعمة. " (١)

## خامساً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل والمصدر الميمي:

جاء في المحكم: " وذهب محمد بن يزيد إلى أن المُعْجَم مصدر، بمنزلة الإعجام، كما تقول: أدخلته مُدْخَلاً وأخرجته مُخرجاً أي إدخالاً وإخراجاً، وحكى الأخفش أن بعضهم قرأ: {وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ}(٢) بفتح الراء، أي من إكرام، فكأنهم قالوا: هذه حروف الإعجام."(٣)

فقراءة الجمهور {مُكْرِمٍ} على أنه اسم فاعل من أكرم، وقراءة {مُكْرَمٍ} على أنه مصدر ميمي بمعنى الإكرام.

جاء في الدر المصون: " والعامة على {مُّكْرِمٍ} بكسر الراء اسم فاعل، وقرأ ابن أبي عبلة بفتحها، وهو اسم مصدر(٤)، أي: فما له من إكرام. " (٥)

وجوز أبو البقاء أن يكون اسم مكان فقال: " {مِن مُّكْرِمٍ} يقرأ بفتح الراء، وهو مصدر بمعنى الإكرام، مثل مُدْخَل ومُخْرَج، ويجوز أن يكون مكان الإكرام، أي ما له من موضع يكرم فيه ." (٦)

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٧٩/٦
(١) إعراب القراءات الشواذ ٦٩٩/١
(٢) سورة الحج جزء من آية ١٨ قراءة الجماعة {مُكْرِمٍ}بكسر الراء، وقرأ ابن أبي عبلة {مُكْرَمٍ}بفتح الراء. (البحر المحيط ٣٣٤/٦ ومعجم القراءات ٩٣/٦)
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٢/١ (ع ج م)
(٤) وهو المصدر الميمي
(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٤٧/٨
(٦) إعراب القراءات الشواذ ١٣١/٢

ولم يجوز الطبري قراءة الفتح فقال: " وقد ذُكر عن بعضهم أنه قرأه: {فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ} بمعنى: فما له من إكرام، وذلك قراءة لا أستجيز القراءة بها؛ لإجماع الحجة من القرأة على خلافه. " (١)

**سادساً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول:**

جاء في المحكم : " وقريء : { إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ } (١) والمُخلَصِين. " (٢)

فقراءة {الْمُخْلِصِينَ} على أنه اسم فاعل والمعنى: الذين أخلصوا العبادة لله، وقراءة {الْمُخْلَصِينَ} على أنه اسم مفعول والمعنى: الذين أخلصهم الله.

جاء في الدر المصون: " فالكسر على اسم الفاعل، والمفعول محذوف تقديره: المخلصين أنفسَهم أو دينَهم، والفتح على أنه اسم مفعول من أخلصهم الله، أي: اجتباهم واختارهم، أو أخلصهم من كل سوء. " (٣)

ويقول الفراء: " فمن كسر اللام جعل الفعل لهم كقوله تبارك وتعالى {وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ}(٤) ومن فتح فالله أخلصهم كقوله: {إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ}(٥). " (٦)

ويقول أبو حيان: " ... بفتح اللام ومعناه: إلا من أخلصته للطاعة أنت فلا يؤثر فيه تزييني... وقرأ باقي السبعة والجمهور بكسرها، أي: إلا من أخلص العمل لله، ولم يشرك فيه غيره ولا راءى به. " (٧)

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٨٩/١٦
(١) سورة الحجر آية ٤٠ وسبقت الإشارة إلى القراءة.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٨/٥ (خ ل ص)
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٧٠/٦
(٤) سورة النساء جزء من آية ١٤٦
(٥) سورة ص آية ٤٦
(٦) معاني القرآن ٨٩/٢
(٧) البحر المحيط ٤٤١/٥

**سابعاً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل واسم المكان والمصدر الميمي:**

جاء في المحكم: " وقوله تعالى: {فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ}[١] أي: فلكم في الأرحام مستقر، ولكم في الأصلاب مستودع، وقريء: {فَمُسْتَقِرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ} أي: مستقر في الرحم، وقيل: مستقر في الدنيا موجود، ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد، وقيل: فمنكم مستقر في الأحياء، ومستودع في الثرى. " [٢]

فمن كسر القاف جعل {فَمُسْتَقِرٌّ} اسم فاعل، والمراد به الأشخاص، وهو مبتدأ محذوف الخبر أي: فمنكم مستقر إما في الأصلاب أو البطون أو القبور، وعلى هذه القراءة يكون {مُسْتَوْدَعٌ} بفتح الدال اسم مفعول، وأما من فتح القاف {فَمُسْتَقَرٌّ} ففيه وجهان: أن يكون مكاناً، أي موضع استقرار، وأن يكون مصدراً، أي: فاستقرار، ولا يكون {فَمُسْتَقَرٌّ} اسم مفعول لأن فعله قاصر لا يتعدى فيبنى منه اسم مفعول، وهذا بخلاف {مُسْتَوْدَعٌ} فيجوز فيه الأوجه الثلاثة: أن يكون مكاناً، أي موضع

استيداع، وأن يكون مصدراً، أي واستيداع، وأن يكون اسم مفعول. [٣]

يقول الفراء: " {فَمُسْتَقَرٌّ} يعني في الرحم، {وَمُسْتَوْدَعٌ} في صلب الرجل، ويقرأ {فَمُسْتَقِرٌّ} يعني الولد في الرحم، {وَمُسْتَوْدَعٌ} في صلب الرجل. " [٤]

---

(١) سورة الأنعام جزء من آية ٩٨ قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر {فَمُسْتَقَرٌّ} بفتح القاف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عباس وسعيد بن جبير وابن محيصن والحسن وعيسى والأعرج وشيبة والنخعي وسهيل واليزيدي وروح عن يعقوب {فَمُسْتَقِرٌّ} بكسر القاف، وقراءة الجماعة {وَمُسْتَوْدَعٌ} على الفتح.(البحر المحيط ١٩١/٤ ومعجم القراءات ٤٩٧/٢، ٤٩٨ والنشر في القراءات العشر ٢٦٠/٢)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٢٣/٦ (ق ر ر)

(٣) البحر المحيط ١٩١/٤ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٦/٥

(٤) معاني القرآن ٣٤٧/١

ويقول ابن خالويه: " {فَمُسْتَقِرٌّ} يقرأ بكسر القاف وفتحها، فالحجة لمن كسر: أنه جعله اسم الفاعل من قولهم: قَرَّ الشيء فهو مستقِر، ومعناه: مستقر في الأصلاب، ومستودع في الأرحام، وقيل: في الأحياء وفي الأموات، والحجة لمن فتح: أنه أراد الموضع من قولهم: هذا مُستقَرِّي، وقيل معناه: مستقر في الدنيا أو القبر، ومستودع في الجنة أو النار. " (١)

ويقول مكي بن أبي طالب: " {فَمُسْتَقَرٌّ} في قراءة من فتح القاف، ليس هو الإنسان، إنما هو اسم لمكان الإنسان، والمعنى: فلكم مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب، على معنى مكان استقرار ومكان استيداع، فتعطف مكاناً على مكان، وهو الاختيار؛ لأن أكثر القراء عليه. " (٢)

ويقول أبو علي الفارسي: " ومن فتح {فَمُسْتَقَرٌّ} فليس على أنه مفعول به، ألا ترى أن استقر لا يتعدى؟ وإذا لم يتعدَّ لم يكن منه اسم مفعول به، وإذا لم يكن مفعولاً به كان اسم مكان، فالمستقَر بمنزلة المَقَرِّ كما أن المستقِر بمنزلة القارِّ. " (٣)

فإن جعل {فَمُسْتَقِرٌّ} اسم فاعل فالمناسب له أن يكون {وَمُسْتَوْدَعٌ} اسم مفعول، فهو من عطف الاسم على الاسم، وإن جعل {فَمُسْتَقَرٌّ} اسم مكان فالمناسب له أن يكون {وَمُسْتَوْدَعٌ} اسم مكان، فهو من عطف المكان على المكان.

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص١٤٦

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٤٤٢/١

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٣، ٣٦٥

## الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتكمل المكرمات، وتُذلَّل العقبات، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## أما بعد ،،،

فإن قيمة كل عمل في قطافه، وميزة كل بحث في نتائجه، وها نحن بعد هذه الرحلة في رحاب القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده نقف عند أهم ما تمخّض عنه البحث وأنتجته الدراسة:

١ ــ اعتنى ابن سيده بالقراءات القرآنية في محكمه، فقد كان على جانب كبير من العلم بالقراءات، ولعله أخذ علمه بها من إقامته بمدينة (دانية) التي اشتهرت بأن أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها مجاهداً العامري كان يستجلب القرّاء، ويتفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال.

٢ ــ تعتبر القراءات القرآنية أفصح الشواهد اللغوية، فهي تمثل ثروة لغوية كبيرة، كما أن علم القراءات القرآنية هو علم جليل جدير بالدراسة، وهو واحد من أهم العلوم، فهو يمثل أكثر الجوانب أصالة في حياة اللغة العربية.

٣ ــ سار ابن سيده في عرض القراءات القرآنية وفق منهج واضح، فحينما تناول القراءات القرآنية في محكمه ذكرها دون أن ينسبها إلى أحد، فيقول: وقرئ، وقرأ بعضهم، ويقرأ، وفي بعض القراءات، وقرأ بعض القراء، وفي بعض القراءة، وفي مواطن أخرى يذكر ابن سيده القراءة منسوبة إلى صاحبها باسمه، فقد يذكر القراءة منسوبة إلى النبي ﷺ والصحابة، أو إلى المصحف أو الحرف الذي قرأ به الصحابي، أو منسوبة إلى القراء السبعة (المتواترة)، أو منسوبة إلى قراء القراءات الأربعة عشر والشاذة، وقد يذكر القراءة منسوبة إلى أهل البلد كالمدينة المنورة والبصرة والكوفة، أو يذكرها منسوبة إلى العامة.

٤ــ تمكن ابن سيده من توجيه القراءات التي أوردها في محكمه، وساعده على ذلك تمكنه من علوم متعددة كالنحو والصرف والشعر ولغات العرب، ومن ثم كان منهجه في هذا التوجيه مشتملاً على توجيه القراءات ببيان معناها، وتوجيه القراءات ببيان أنها لغات، وتوجيه القراءات بالشعر، وتوجيه القراءات بتعليلات لغوية.

٥ــ برع ابن سيده في الترجيح بين القراءات، فقد كان يهدف من الترجيح إلى إبراز قيمة القراءة الراجحة، وإظهار فصاحتها وإعجازها، ولم يكن ليضعف قراءة متواترة أو ينتقص منها أو يستهين بها، وعلى النقيض من ذلك حكم على قراءة شاذة باللحن أو الخطأ أو الغلط أو الضعف.

٦ــ تبين من خلال البحث أن ترجيح قراءة متواترة على قراءة شاذة واجب بلا خلاف؛ لأن القراءة الشاذة ليست قرآناً، فيجب المفاضلة بينهما، وترجيح قراءة شاذة على قراءة متواترة لا يجوز أبداً، بل هو منكر يجب تركه، وترجيح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى مقيد بما إذا لم يكن فيه إضعافاً للقراءة الأخرى وإسقاطاً لها؛ لأن كلتيهما قرآن، فلا يجوز المفاضلة في كلام الله، فالترجيح بين القراءات المتواترة جائز إذا لم يكن فيه توهين أو إضعاف أو طعن في القراءة الأخرى.

٧ــ الظواهر اللغوية التي عالجها هذا البحث منها ظواهر صوتية كظاهرة الإبدال اللغوي، والتخفيف والتشديد، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، والإمالة، ومنها ظواهر لهجية، كظاهرة الفحفحة، والاستنطاء، والتشديد والتخفيف، والإبدال بين القاف والكاف، والسين والزاي، والإبدال بين الفتح والكسر في لهجات العرب، ومنها ظواهر صرفية كالإفراد والجمع واسم المرة واسم الهيئة والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والمصدر الميمي.

٨ ــ لا يزال علم القراءات بحاجة إلى المزيد من الدراسات والأبحاث المتخصصة في بعض جزئياته؛ لتوضيحها وتحريرها؛ لذا يوصي البحث بأن يشمر طلبة العلم عن سواعدهم من أجل الكشف عن القضايا اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) ومحاولة إبراز الكثير من الخصائص اللهجية التي اتسمت بها بعض القبائل العربية، وذلك من خلال دراسة القراءات القرآنية في كتب اللغة، وهذا مما يعمل على إثراء الدرس اللغوي في كل جوانبه.

## والحمد لله أولاً وآخراً

**الدكتور / مجدي فتحي محمد محمد**
مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات
الإسلامية والعربية بنيــن بالقاهــرة

## فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

### أ ـ الكتب المطبوعة

٢ ــ الإبدال لابن السكيت تحقيق د/حسين محمد محمد شرف ط/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

٣ ــ الإبدال لأبي الطيب اللغوي تحقيق/عز الدين التنوخي ط/مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٠م ١٣٧٩هـ

٤ ــ إبدال الحروف في اللهجات العربية د/سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ط/مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٥ ــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ ١٧٠٥م تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل ط/عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٦ ــ إتقان البرهان في علوم القرآن د/فضل حسن عباس ط/دار الفرقان بالأردن ط/الأولى سنة ١٩٩٧م

٧ ــ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق/مركز الدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية ط/وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالسعودية

٨ ــ الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ط/نهضة مصر دون تاريخ

٩ــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ط/دار ومكتبة الهلال سنة ١٩٨٥م

١٠ــ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط/مطبعة الخانجي ط/الأولى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

١١ــ إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ط/عالم الكتب ط/الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

١٢ ــ إعراب القرآن للنحاس ط/دار المعرفة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م
١٣ــ الأعلام للزركلي ط/دار العلم للملايين ط/الخامسة عشرة سنة ٢٠٠٢م
١٤ــ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ط/دار المعرفة الجامعية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م
١٥ــ الأمالي لأبي علي القالي ط/دار الكتب العلمية ببيروت
١٦ــ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ
١٧ــ انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ
١٨ــ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٣م
١٩ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/مكتبة دار التراث
٢٠ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار الفكر ط/الثانية سنة ١٩٧٩م
٢١ ــ البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري تحقيق د/طه عبد الحميد طه ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
٢٢ ــ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/علي شيري ط/دار الفكر ببيروت سنة ١٩٩٤م ١٤١٤هـ
٢٣ ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار ط/دار العلم للملايين ببيروت ط/الرابعة سنة١٩٩٠م

٢٤ ــ التبيان في إعراب القرآن لأبي القاء العكبري تحقيق/علي محمد البجاوي ط/عيسى البابي الحلبي دون تاريخ
٢٥ ــ تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي ط/عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م
٢٦ ــ ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرضاً ودراسة لغانم بن عبد الله بن سليمان الغانم ط/دار كنوز إشبيليا بالسعودية ط/الأولى سنة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م
٢٧ ــ تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ط/السادسة سنة١٤٠٨هـ
٢٨ ــ التعريفات للجرجاني تحقيق/محمد صديق المنشاوي ط/دار الفضيلة سنة٢٠٠٤م
٢٩ ــ التمهيد في علم التجويد لابن الجزري تحقيق/غانم قدوري حمد ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م
٣٠ ــ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق د/عبد الحليم النجار ط/الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة١٩٦٤م ١٣٨٤هـ
٣١ ــ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق/عبد الرحمن علي سليمان ط/دار الفكر العربي بالقاهرة ط/الأولى سنة ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ
٣٢ ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ط/دار هجر ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
٣٣ ــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق/عبد الله عبد المحسن التركي ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ

٣٤ ــ حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ط/دار صادر ببيروت دون تاريخ
٣٥ ــ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د/عبد العال سالم مكرم ط/دار الشروق ط/الثالثة سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
٣٦ ــ الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق/بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ط/المأمون للتراث ط/الأولى سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
٣٧ ــ الخصائص لابن جني تحقيق/محمد علي النجار ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/الرابعة سنة ١٩٩٩م
٣٨ ــ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق/أحمد محمد الخراط ط/دار القلم بدمشق
٣٩ ــ دراسات في اللغة لإبراهيم السامرائي ط/جامعة بغداد سنة ١٩٦١م
٤٠ ــ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د/حسام سعيد النعيمي ط/منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة١٩٨٠م
٤١ ــ ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق/محمد حسن آل ياسين ط/دار ومكتبة الهلال ط/الثانية سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٤٢ ــ ديوان جرير ط/دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م
٤٣ ــ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/أحمد حسن فرحات ط/دار عمار بالأردن ط/الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٤٤ ــ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للألوسي ط/دار إحياء التراث ببيروت
٤٥ ــ سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د/حسن هنداوي ط/دار القلم بدمشق ط/الثانية سنة ١٩٩٣م ١٤١٣هـ

٤٦ ــ سنن ابن ماجة تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ط/دار إحياء الكتب العربية دون تاريخ
٤٧ ــ سنن أبي داود تحقيق/محمد عوامة ط/دار القبلة للثقافة الإسلامية بالسعودية ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية بالسعودية ط/الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٤٨ ــ سنن الترمذي ط/دار الغرب الإسلامي ط/الأولى سنة ١٩٩٦م
٤٩ ــ سنن النسائي تحقيق/حسن عبد المنعم شلبي ط/مؤسسة الرسالة ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م
٥٠ ــ شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي ط/ دار الكيان دون تاريخ
٥١ ــ شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/مطبعة المدني دون تاريخ
٥٢ ــ شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي ط/دار الكتاب العربي ط/الأولى سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م
٥٣ ــ شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي ط/دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٣م
٥٤ ــ شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون ط/ دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٧٥م ١٣٩٥هـ
٥٥ ــ شرح المفصل لابن يعيش ط/إدارة الطباعة المنيرية دون تاريخ
٥٦ ــ شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي تحقيق د/حازم سعيد حيدر ط/مكتبة الرشيد بالرياض سنة ١٤١٥هـ

٥٧ ــ الصاحبى في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس تحقيق/السيد أحمد صقر ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر يوليه ٢٠٠٣م
٥٨ ــ العين للخليل بن أحمد تحقيق د/مهدي المخزومي ود/إبراهيم السامرائي ط/مؤسسة الأعلمي ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ
٥٩ ــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق/علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط/عيسى البابي الحلبي ط/الثانية
٦٠ ــ الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة
٦١ ــ فصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب ط/الخانجي ط/الثالثة سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م
٦٢ ــ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي تحقيق/محمد إبراهيم سليم ط/مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٩٧م
٦٣ ــ في أصول النحو لسعيد الأفغاني ط/مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م
٦٤ ــ في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ط/ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ٢٠٠٣م
٦٥ ــ القراءات القرآنية تأريخ وتعريف د/عبد الهادي الفضلي ط/دار القلم ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
٦٦ ــ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة
٦٧ ــ القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه لمحمد عارف عثمان موسى الهرري ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٦٨ ــ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم ط/مؤسسة علي جراح الصباح ط/الثانية ١٩٧٨م
٦٩ ــ الكتاب لسيبويه تحقيق/عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ط/الثانية سنة ١٩٨٢م
٧٠ ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ط/مكتبة العبيكان ط/الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ
٧١ ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د/محيى الدين رمضان ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م
٧٢ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ط/مؤسسة الرسالة ط/الخامسة سنة١٤٠٥هـ١٩٨٥م
٧٣ ــ لسان العرب لابن منظور تحقيق/عبد الله علي الكبير وآخرون ط /دار المعارف بمصر دون تاريخ
٧٤ ــ اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي ط/الدار العربية للكتاب سنة ١٩٨٣م
٧٥ ــ اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/عبد الغفار حامد هلال ط/مكتبة وهبة ط/الثالثة سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م
٧٦ ــ ليس في كلام العرب لابن خالويه تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار ط/دار العلم للملايين ببيروت ط/الثانية سنة ١٩٥٩م ١٣٩٩هـ
٧٧ ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني تحقيق/علي النجدي ناصف وآخرين ط /المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٤م ١٤١٥هـ

٧٨ ــ المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ

٧٩ ــ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ

٨٠ ــ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/معهد المخطوطات العربية ط/الأولى سنة ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م

٨١ ــ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق د/عبد الفتاح سليم ود/فيصل الحفيان ط/معهد المخطوطات العربية ط/الثانية سنة ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ

٨٢ ــ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ط/مكتبة المتنبي دون تاريخ

٨٣ ــ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/رمضان عبد التواب ط/مطبعة الخانجي ط/الثالثة سنة ١٩٩٧م ١٤١٧هـ

٨٤ ــ المزهر للسيوطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط/عيسى البابى الحلبى

٨٥ ــ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري تحقيق/كامل سلمان الجبوري ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠١٠م

٨٦ ــ المصنف لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي ط/المكتب الإسلامي ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٨٧ ــ معاني القرآن للفراء ط/عالم الكتب ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٨٨ ــ معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي ط/عالم الكتب ط/الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ

٨٩ ــ معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ط/دارسعد الدين بدمشق ط/الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ

٩٠ ــ مفتاح العلوم للسكاكي تحقيق/نعيم زرزور ط/دار الكتب العلمية، بيروت ط/الثانية سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٩١ ــ مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/عبد السلام هارون ط/دار الفكر سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ

٩٢ ــ الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي تحقيق د/فخرالدين قباوة ط/مكتبة لبنان ط/الأولى سنة ١٩٩٦م

٩٣ ــ مميزات لغات العرب لحفني ناصف ط/المطبعة الأميرية ببولاق ط/الأولى سنة١٣٠٤هـ

٩٤ ــ من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة للدكتور أحمد علم الدين الجندي ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٩٥ ــ من لغات العرب لغة هذيل د/عبد الجواد الطيب دون طبعة وتاريخ طبعة

٩٦ ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

٩٧ ــ منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره إشراف د/عبد الرحمن الجمل

٩٨ ــ موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي تحقيق د/علي دحروج ط/مكتبة لبنان ط/الأولى سنة ١٩٩٦م

٩٩ ــ الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم تحقيق د/عمر حمدان الكبيسي ط/الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ط/الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م

١٠٠ ــ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ
١٠١ ــ النطق بالقرآن العظيم د/ضياء الدين الجماس ط/مركز نور الشام للكتاب ط/الأولى سنة ١٩٩٣م
١٠٢ ــ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق/محمود محمد الطناحي ط/المكتبة الإسلامية دون تاريخ
١٠٣ ــ الوافي في شرح الشاطبية تأليف/عبد الفتاح عبد الغني القاضي ط/مكتبة السوادي بجدة ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م
١٠٤ ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق/إحسان عباس ط/دار صادر ببيروت سنة ١٩٧٨م ١٣٩٨هـ

## ب ـ الرسائل العلمية

١٠٥ ــ ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات رسالة ماجستير للباحث/محمد عبد الله مهدي إشراف أ د/خالد نبوي حجاج كلية العلوم الإسلامية بماليزيا سنة ٢٠١٢م
١٠٦ ــ التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه دراسة صوتية صرفية رسالة ماجستير للباحثة/أميرة بنت عتيق الله اليوبي إشراف د/علي بن عبد الله القرني. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م
١٠٧ ــ دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط رسالة ماجستير للباحث/جزاء محمد حسن المصاروة . إشراف أ د/يحيي عبابنة. كلية الآداب جامعة مؤتة سنة ٢٠٠٠م

١٠٨ ــ القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري رسالة دكتوراه للباحث/نضال محمود الفراية. إشراف أد/يحيى العبابنة جامعة مؤتة سنة ٢٠٠٦م

## ج ـ المجلات والدوريات

١٠٩ ــ الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث لأحمد بن سعيد قشاش بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٤ العدد ١١٧ سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ

١١٠ــ أثر القراءات القرآنية في اللهجات الفلسطينية الحديثة د/عبد الرؤوف خريوش. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد الخامس عشر. العدد الثاني سنة ٢٠٠٧م

١١١ــ أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف. دراسة تحليلية للباحث/صباح علي سليمان. جامعة بغداد كلية التربية. بحث مستل بمجلة الأستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الأول سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

١١٢ــ الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره وأصوله وثماره. بحث منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة جامعة أم القرى العدد الرابع سنة ١٤٠١هـ

١١٣ ــ التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي د/أحمد علم الدين الجندي بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الأربعون ذو القعدة ١٣٩٧هـ نوفمبر١٩٧٧م

١١٤ ــ منهج الإمام الشوكاني في اختيار القراءات وترجيها والحكم عليها من خلال تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية د/رياض محمود قاسم وأ/عبد الباسط محمد الأسطل. مجلة جامعة الأقصى المجلد١٩ سنة ٢٠١٥

١١٥ ــ منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للباحث/بسام رضوان عليان بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية المجلد ٢٠ العدد الثاني يونيه ٢٠١٢م

١١٦ ــ الهمز بين القراء والنحاة د/أكرم على حمدان بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد الثامن السنة الرابعة

# فهرس الموضوعات


| م | الموضـــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | المقدمة | ٢٢٢١ |
| ٢ | التمهيد: ابن سيده والقراءات القرآنية. | ٢٢٢٤ |
| ٣ | أولاً: التعريف بابن سيده. | ٢٢٢٤ |
| ٤ | ثانياً: القراءات القرآنية. | ٢٢٢٨ |
| ٥ | الفصل الأول:<br>منهج ابن سيده في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها وترجيحها | ٢٢٤١ |
| ٦ | أولاً: منهجه في نسبة القراءة إلى قرائها ورواتها. | ٢٢٤٢ |
| ٧ | ثانياً: منهجه في الترجيح والاختيار في القراءات والحكم عليها. | ٢٢٥٦ |
| ٨ | ثالثاً: منهجه في توجيه القراءات. | ٢٢٥٩ |
| ٩ | الفصل الثاني: الظواهر الصوتية والصرفية<br>في القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده. | ٢٢٧٤ |
| ١٠ | المبحث الأول: الظواهر الصوتية. | ٢٢٧٥ |
| ١١ | المطلب الأول: الإبدال اللغوي. | ٢٢٧٥ |
| ١٢ | ١ ـ الإبدال بين صوتي العين والغين. | ٢٢٧٦ |
| ١٣ | ٢ ـ الإبدال بين صوتي الجيم والحاء. | ٢٢٧٩ |
| ١٤ | ٣ـ الإبدال بين صوتي الحاء والخاء. | ٢٢٨١ |
| ١٥ | ٤ـ الإبدال بين صوتي الصاد والضاد. | ٢٢٨٣ |
| ١٦ | ٥ـ الإبدال بين صوتي الدال والذال. | ٢٢٨٦ |
| ١٧ | ٦ـ الإبدال بين صوتي الراء والزاي، والعين والغين. | ٢٢٨٧ |
| ١٨ | ٧ـ الإبدال بين صوتي الهمزة واللام. | ٢٢٨٩ |
| ١٩ | ٨ـ الإبدال بين صوتي الباء والنون. | ٢٢٩٠ |
| ٢٠ | ٩ـ الإبدال بين صوتي المد واللين الواو والياء. | ٢٢٩٢ |

| م | الموضـــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٢١ | المطلب الثاني: ظاهرة الإبدال في اللهجات العربية. | ٢٢٩٤ |
| ٢٢ | ١ـ الإبدال بين العين والحاء في لهجات العرب(ظاهرة الفحفحة). | ٢٢٩٤ |
| ٢٣ | ٢ـ إبدال العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء في لهجات العرب (ظاهرة الاستنطاء). | ٢٢٩٦ |
| ٢٤ | ٣ـ ظاهرة الإبدال بين القاف والكاف في لهجات العرب. | ٢٣٠١ |
| ٢٥ | ٤ـ ظاهرة الإبدال بين السين والزاي في لهجات العرب. | ٢٣٠٢ |
| ٢٦ | ٥ـ ظاهرة الإبدال بين الفتح والكسر في لهجات العرب. | ٢٣٠٣ |
| ٢٧ | المطلب الثالث: التخفيف والتشديد. | ٢٣٠٦ |
| ٢٨ | المطلب الرابع: ظاهرة التشديد والتخفيف في لهجات العرب. | ٢٣١٨ |
| ٢٩ | المطلب الخامس: تحقيق الهمزة وتسهيلها. | ٢٣٢٠ |
| ٣٠ | المطلب السادس: الإمالة. | ٢٣٣١ |
| ٣١ | المبحث الثاني: الظواهر الصرفية. | ٢٣٣٥ |
| ٣٢ | أولاً: ما قرئ بالإفراد والجمع. | ٢٣٣٥ |
| ٣٣ | ثانياً: ما قرئ بصيغة اسم المرة واسم الهيئة. | ٢٣٤١ |
| ٣٤ | ثالثاً: ما قرئ بصيغة المصدر واسم الفاعل. | ٢٣٤٢ |
| ٣٥ | رابعاً: ما قرئ بصيغة اسم المكان والاسم. | ٢٣٤٤ |
| ٣٦ | خامساً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل والمصدر الميمي. | ٢٣٤٥ |
| ٣٧ | سادساً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول. | ٢٣٤٦ |
| ٣٨ | سابعاً: ما قرئ بصيغة اسم الفاعل واسم المكان والمصدر الميمي. | ٢٣٤٧ |
| ٣٩ | الخاتمـــــة. | ٢٣٤٩ |
| ٤٠ | فهرس المصادر والمراجع. | ٢٣٥٢ |
| ٤١ | فهرس الموضوعات. | ٢٣٦٤ |